



قاسيون

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن (25) ل.س ● دمشق ص.ب (35033) ● تليفاكس (00963 11 3120598) ● بريد الكتروني: general@kassioun.org



تعينة موارد [16] «اقتصاد الحرب»

الافتتاحية

نجاح للبناء عليه..

بين الإحباط المراهق على سقف توقعات عال من الجولة الثانية من لقاء موسكو التشاوري، تحت الضغط الموضوعي لتفانم الأزمة السورية وضرورة إنقاذها، وبين النظرة الموضوعية، بالمقابل، لمعايير الفشل والنجاح ولوظيفة «موسكو» وغاياته الأساسية، الهادفة إلى تصويب أخطاء «جنيف» السابقة، والتمهيد لجولة جديدة منه تتولى تحضير الأطر المطلوبة دولياً وإقليمياً للحل السياسي فيما بين السوريين أنفسهم، لا يمكن بالمنطق السياسي التقليل من شأن ما تم إنجازه في منصة موسكو، وإنما ينبغي التعامل مع تلك المخرجات بحجمها الحقيقية، من أجل البناء عليها، والانتقال إلى الخطوة التالية، وليس العودة إلى الوراء، وذلك انسجاماً مع الضغط الموضوعي ذاته القائل بضرورة تسريع إنهاء الأزمة.

إن أبرز ما يمكن تسجيله حول ما تحقق في موسكو هو جملة من الاستنتاجات والخطوات الملموسة القابلة للبناء عليها وتطويرها، أكدتها أطراف مختلفة مشاركة في الحوار، والتي يمكن إجمالها بما يلي:

- مواصلة وبدء تبلور جسم معارض جدي ومسؤول ونهدي للنظام، وقادر على إنجاز وبلورة توافقاته ورؤاه وطروحاته الخاصة، سياسياً وإجرائياً، بهدف عرضها للنقاش مع الوفد الحكومي، بسرعة تتجاوز التباينات التي طالما جرى والتطبيع لها والتعويل عليها من كل المتشددین الراضين للحل السياسي، في الداخل والخارج.

- توصل وفود المعارضة والحكومة إلى ورقة تفاهات سياسية مشتركة تشكل أرضية هامة للتفاهات اللاحقة، وإن كانت غير ناجزة لجهة عدم التمكن، بسبب عامل المحودية الزمنية وإعاقات أخرى، من إنجاز التوافق على القضايا الإجرائية، الملحة والمنظورة، التي قدمتها المعارضة في ورقتها المتوافق عليها المتعلقة بإجراءات بناء الثقة، والتي تهم الشعب السوري وتخفف من حجم معاناته الإنسانية، وفي مقدمتها وقف القصف العشوائي المتبادل وحل مشاكل المعتقلين والمفقودين والمخطوفين وعمليات الإغاثة الإنسانية.

- وصول الطرفين على نحو غير مسبوق إلى توافق على تسوية الأزمة السورية بالوسائل السياسية على أساس توافقي بناءً على مبادئ جنيف، ومطالبة المجتمع الدولي بدعم التوافق الذي سيتم التوصل إليه حول الحل السياسي الشامل في لقاءات موسكو تمهيداً لاعتماده في مؤتمر جنيف3.

- مبادرة المعارضة إلى إيداع ورقتها الخاصة بإجراءات بناء الثقة لدى الوسيط الروسي للمتابعة الفورية.

- وبغض النظر عن المناورات ضيقة الأفق، تأتي مسألة أخذ عدد من المعارضين السوريين، وخلال الجلسات المخصصة لاجتماعات المعارضة، لمبادرة توجيه رسالة، بأسمائهم أو نيابة عن تكتلاتهم واحزابهم السياسية، إلى الأمين العام للأمم المتحدة بهدف تحفيز هذه المؤسسة الدولية لأخذ دورها المنوط بها من أجل تسريع عقد جنيف3 بهدف حل الأزمة السورية وفقاً لبيان جنيف، وتلافي أخطاء جنيف2 المتمثلة في أحادية تمثيل المعارضة، واستبعاد بعض الأطراف المؤثرة في الملف السوري. إن ما تحقق في موسكو، بتوافقاته وتبايناته «الطبيعية والمتوقعة» هو خطوة بالاتجاه الصحيح، ينبغي استكمالها، بعيداً عن المنطق المستهلك القائم على «التصيد وتسجيل النقاط»، والذي يتسبب أولاً وأخيراً في التلاعب بمشاعر السوريين والأهم ومصائرهم، وإن من يحاول الاستناد إلى «قلة» ما أنجزه لقاء موسكو لا ينبغي نفس اللقاء فحسب، بل نفس الحل السياسي جملة وتفصيلاً من وراءه، عودة إلى حلقة العنف والدمار المفرغة.

لذلك، وفي ظل غياب البدائل الواقعية عن مسار موسكو- جنيف، فإن على جميع القوى السياسية السورية أياً كانت مواقعها التحلي بروح المسؤولية الوطنية والأخلاقية، وعدم الرضوخ للاستفزات من أي جهة كانت، لأن مصير سورية والشعب السوري على المحك.

شؤون عربية ودولية



«خريطة جديدة»
للاقتصاد العالمي

18

ملف «سورية 2015»



«موسكو»
في الطريق إلى «جنيف3»

15-08

شؤون استراتيجية



أمريكا طبقياً
أسوأ بكثير مما نعتقد!

07

شؤون نقابية



الحسكة: من زيادة المعطين
إلى نقص العاملين!!

03

اتحاد عمال حلب يعقد المؤتمر السنوي الأول للدورة السادسة والعشرين

مكافحة الفساد واجب على الجميع



عقد اتحاد عمال محافظة حلب مؤتمره السنوي الأول وقد افتتح أعمال المؤتمر رئيس اتحاد عمال محافظة حلب زكريا بابي بالوقوف دقيقة صمت وبالنشيد العربي السوري بعد ذلك تم فتح باب المداخلات لأعضاء المؤتمر.

- رئيس نقابة الغذائية «إبراهيم النهار»: أشار في مداخلته إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها عمال تجمع المخابز في تأمين رغيف الخبز للمواطنين وعدم تقاعسهم في عملهم وعلى مدار الـ 24 ساعة بالرغم من تعرضهم لجملة من المخاطر بسبب الظروف الأمنية الصعبة التي تمر فيها المحافظة. وطالب النهار بـ:

 1. عدم وقف أجور العمال بدون سبب قضائي معلل.
 2. صرف التعويض المعيشي للعمال الموسمين والمؤقتين.
 3. الضرب بيد من حديد على أيدي الفاسدين وتجار الأزمة.
 4. إصدار تشريع خاص لأبنائنا العسكريين.

7. تساءلت عن السكن العمالي للعمال المستفيدين منه والإجراءات الأخيرة في هذا الشأن.

- مصطفى كوسا «عضو مكتب نقابة التنمية الزراعية والتبع»: طالب في مداخلته بالأمر التالي:

 1. تفعيل دور جمعية حماية المستهلك من خلال فتح عدة صالات للبيع وبأسعار منافسة للسوق.
 2. فتح معبر أو أكثر لتأمين حركة المواطنين إلى داخل وخارج المدينة لما له من أثر بتفعيل الدورة الاقتصادية وتخفيف المعاناة على المواطنين.
 3. إعادة العاملين إلى عملهم والذين تم صرفهم من الخدمة على أن يتم إخضاعهم لمحاكمة نزيهة وعادلة.

4. تسهيل دوام العاملين في قطاع النفط «الدوام التجميعي» القاطنين في الريف.

- كمال عبد الرحمن «عضو مكتب نقابة الصناعات المعدنية»: أشار في مداخلته إلى أنه تم تجهيز صالة تجميع الأبراج الحديدية لنقل الكهرباء ويجري تجهيز صالة أخرى لتجميع الجرارات في شركة الفرات لصناعة الآليات الزراعية.

وأشار إلى ضرورة إصلاح وتجهيز مراكز القطع والتحويل لتغذية الشركة وشركات أخرى مجاورة بالتيار الكهربائي بشكل كامل، كما أكد بأن شركة الكابلات تم تأهيل بعض الأقسام الإنتاجية فيها حيث بدأت الشركة بإنتاج «أكبال نقل التيار الكهربائي» من مادة الألمنيوم.

- رئيس نقابة الكهرباء «عدنان مهنا»: أشار في مداخلته إلى موضوع ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية ووقف التعدي على شبكات نقل الطاقة الكهربائية، وفتح تعويض الخطورة لكافة العاملين بالشركة العامة للكهرباء.
- وفاء «رئيسة نقابة النفط»: أشارت في مداخلته إلى الأمور التالية:

 1. تأهيل خطوط نقل النفط من خلال إعادة الأعمار.
 2. تشريع خاص بعمال النفط.
 3. تعويض مخاطر العمل لعمال النفط.

في الردود

• محافظ حلب زكريا بابي:

موضوع الكهرباء في محافظة حلب يعاني من جملة من المصاعب حيث أشار إلى أن معظم محطات التوليد هي تحت سيطرة العصابات المسلحة وأن هناك مساعي حثيثة لحل هذه المصاعب والآن تعمل محطتان «من أصل خمسة» للمحطة الحرارية وسيتم استرجار 200 ميغاواط ساعي/ للمحافظة، وقال: إن ظاهرة الأمبيرات «قطاع خاص» هي ظاهرة سلبية ومعظمهم من تجار الأزمة، ولدى المحافظة عدة ضبوط مخالفات بحق أصحاب المولدات لعدم التزامهم بالتسعيرة، والحفاظ على البيئة، وفي سياق آخر أشار إلى مسألة هامة وهو تفويض المدراء في الجهات العامة بالتخفيف من معاناة العمال وحل مشاكلهم.

• رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال «جمال القادري»:

في رده على بعض المداخلات التي تقدم بها أعضاء المؤتمر أشار القادري إلى أنه تمر البلاد بأزمة وطنية صعبة، وطبيعي أن يكون الصمود بوجه الأعداء له ثمن لكننا سنكف ثماره بجهود أبنائنا الشرفاء وبدماء شهدائنا وتضحياتهم.

كل المطالب التي تحدث عنها المداخلون محقة وأنا سجلتها كاملة لبحثها ودراستها وذلك لبلورتها بشكل أفضل. وقد أشار أن المؤتمر السادس والعشرين سيعمل على تنفيذ البرنامج الوطني ضمن ثلاثة محاور أساسية:

1. إعادة الأعمار «خطط الحكومة» وعلينا كطبقة عاملة أن نساهم في هذا الواجب الوطني وبخبرات وطنية وصديقة.
2. محاربة الفساد هي واجب على كل واحد منا، ولكن بدون اصطياح للآخرين حيث يجب توثيق ملفات الفساد وسعالج خلال أسبوع.
3. تحسين الوضع المعيشي «من خلال تخفيف المعاناة، عبر تخفيض الفواتير على العمال».

بصراحة

محمد عادل اللحام



مهمة من تطوير الإنتاج؟

الحكومة «بيرنامجها» التشاكري، أصدرت له قانوناً خاصاً حددت من خلاله مسارات عملها اللاحق، مع من تريده أن يكون شريكاً لها، في استثمار الاقتصاد الوطني. حيث يسمح هذا القانون لشركاء الحكومة في الاستثمار الواسع، وفي كل المواقع، وهنا ليس لدى الحكومة من مانع حتى لو كان الاستثمار في مواقع سيادية، ومفتاحيه، لتطوير الاقتصاد الوطني بمجمله. كما يجري التسويق لذلك. وفي السياق تطوير الصناعات المختلفة، التي لعبت في السابق وستلعب في القادم من الأيام، الدور المنوط بها في تحقيق نسب النمو المطلوبة، كي ما يستطيع الاقتصاد الوطني النهوض من كبوته، التي أوقعته بها السياسات الاقتصادية الليبرالية، التي كانت ترى في الاقتصاد الريعي قاطرة النمو، التي ستخرج الزير من البير والتي ستجعل الشعب السوري يعيش في «بحبوحة».

الموقع الإلكتروني الجديد للاتحاد العام لنقابات العمال «صوت عمالي» أشار على صفحته لواقع معمل اسمنت عدرا، وهو المعمل الذي تعرض في الفترات السابقة لأضرار، وتوقف في خطوطه الإنتاجية عن العمل، بسبب قربه من مدينة عدرا العمالية التي تعرضت لهجوم إرهابي، والآن المعمل تعود خطوطه الإنتاجية للعمل بفضل سواعد عماله ومهندسيه ويمكن أن يجري تطوير حقيقي لخطوطه الإنتاجية لو كان عند الحكومة نية وبدون وساطة المستثمرين، في الاعتماد على عمال المعمل ومهندسيه، مع تقديم الإمكانات المطلوبة لعمليات التشغيل والتطوير. ولكن الحكومة مصرّة على أن يكون لها شركاء غير العمال، أصحاب المصلحة الحقيقيين - في- التطوير، والأنتى من ذلك أن بعض النقابيين يشيرون بما أقدمت عليه الحكومة من عمل بتلزييم تطوير المعمل وتشغيله، ورفع طاقته الإنتاجية بالقدر الضروري لتلبية الاحتياجات من مادة الاسمنت، التي هي مادة هامة وإستراتيجية في عملية البناء وإعادة الأعمار، لمستثمرين بدل العمل مع العمال والكادرات الوطنية الخبيرة، التي هي ليست بالقليلة، لفرص منطق رفض التشارك الذي تسعى إليه الحكومة، بكل ما أوتيت من وسائل عبر القوانين والتشريعات.

إن امتلاك الحركة النقابية لزام المبادرة في إعادة تشغيل المعامل المتوقفة، بالتعاون مع الكوادر الوطنية، من عمال ومهندسين، سيقطع الطريق على القوى الليبرالية داخل الحكومة وخارجها من التحكم في مسار التطور الاقتصادي والاجتماعي، الذي سيؤمن إمكانية حل الأزمات المستعصية، التي عملت على ايجادها وتطويرها السياسات الاقتصادية الليبرالية والتي تعرفها الحركة النقابية جيداً.

«دعه يموت»...

■ ابو فهد

يشند هجوم قوى السوق في المرحلة الحالية، وتروج بنشاط لبرنامجها الاقتصادي الذي له محتوى اجتماعي محدد يعكس مصالحها الخاصة، وهي قد صعدت من هجومها في الآونة الأخيرة، فإذا كانت في الفترة الماضية تطالب بشكل خجول بإعادة النظر بقطاع الدولة على أساس نظرتها المحددة لإصلاحه، والتي يكمن جوهرها بالاستيلاء على أجزاء هامة منه تحت ستار الخصخصة، محاولة إقناع البعض بإعادة تقاسم له من أجل دعم «فعاليتها» فإنها اليوم تفضح عن رأيها الواضح القائل بتصفيته التامة تحت شعار «دعه يموت» من أجل القفز في المرحلة اللاحقة إلى سدة القرار السياسي.

والواقع أن قطاع الدولة يعاني من مشاكل عميقة لها أسبابها الكثيرة، وليس آخرها عملية النهب المنظم الذي تعرض لها على مر سنوات وسنوات، وكانت قوى السوق مساهماً نشيطاً في هذه العملية عبر النصح والإرشاد والتواطؤ والمشاركة مع الأوساط الفاسدة والمفسدة في هذا القطاع.

وتبرهن الحياة أن لهذه المشاكل حلين لا ثالث لهما، وهذان الحلان يشبهان الخيار الموضوع أمام طبيب يعالج مريضاً مصاباً بوجع الرأس، فهو للخلاص من المرض يمكن أن يقترح الدواء المناسب لشفاء الرأس أو أن يقترح قطع الرأس.

وقوى السوق اليوم تقترح قطع الرأس، وهي تستفيد للترويج لوصفاتها الجديدة من الأمراض المزمنة التي يعاني منها هذا القطاع، فعملية تكييف قطاع الدولة لشله عن لعب دوره قد بدأت تعطي ثمارها بالنسبة لهذه القوى، لذلك تنتصب أمام كل القوى الوطنية الشريفة مهمة إيجاد الحلول الناجعة لمشاكل قطاع الدولة، كي يلعب دوره المنوط به في عملية التنمية اللاحقة.

فقطاع الدولة المخسر عبر جملة الإجراءات والسياسات التي اتبعت ضده هو هدف سهل لقوى السوء.

ولكن قطاع دولة ناهض ومتطور هو هدف عصي على هذه القوى، لذلك تأتي على رأس قائمة المهمات قضية إيقاف عملية نهب قطاع الدولة التي تقوم بها قواه الفاسدة بالتواطؤ مع قوى السوق المحلية والعالمية، وهذا لا يمكن أن يتم دون مشاركة شعبية واسعة في عملية الرقابة على الإنتاج والتوزيع التي يضع أساسها توسيع إطلاق الحريات الديمقراطية في المجتمع مما سيضمن نجاح تنفيذ هذه المهمة التي هي إحدى ضمانات استمرار سورية في نهجها الوطني المواجه للمخططات الإمبريالية والصهيونية في المنطقة

■ فاسيون العدد 187 كانون الأول 2002

من زيادة لأعداد العاطلين عن العمل إلى نقص في اليد العاملة!!



أكدت الإحصائيات الصادرة خلال سنوات الأزمة، أن نسبة البطالة في سورية وصلت لنسب مخيفاً جداً وصلت لحد الاستشراء مع الانتقال للدول المجاورة بسبب الهجرة والأوضاع الأمنية الصعبة التي تعيشها البلاد.

■ محرر الشؤون العمالية

الاعتبار أن ارتفاع نسبة البطالة من أكثر الأزمات الهيكلية في انهيار الاقتصاد، فإن محافظة الحسكة جزء من الحالة السورية العامة التي تعاني من الويلات جراء الوضع الاقتصادي الاجتماعي الصعب لمعظم الشعب السوري، فبعد أربعة أعوام من الأزمة شهد الاقتصاد السوري ارتفاعاً غير مسبوق في معدلات البطالة ارتبطت بشكل كبير بالتضخم الحاد الذي يعيشه، مما أدخله في حالة لا يحسد عليها، والتي على ما يبدو أنها لن تتوقف مع انتهاء الأزمة، لما يتبعها من نتائج كارثية على الاقتصاد والمجتمع في المستقبل وحالة محافظة الحسكة خير دليل على ذلك.

تسريح كيدي

أشارت تقارير صادرة عن مؤسسة التأمينات الاجتماعية إلى ارتفاع عدد العمال المسرحين من القطاع الخاص من 70 ألف عامل خلال العام 2012، إلى ما يقارب من 130 ألف عامل حتى منتصف العام 2013. مع توقع مضاعفة هذا الرقم 2014، وقد تم تسريح هؤلاء العمال دون حصولهم على تعويض مناسب، لأن القانون رقم 17 للعام 2010 الناظم لعلاقات العمل في القطاع الخاص «الذي هو الآن قيد التعديل»، قد أجاز لرب العمل فصل العمال بشكل تعسفي وكيدي ودون أسباب. الغريب في الأمر أن الحكومة تدرك مدى تأثير ارتفاع نسبة البطالة في تسريع انهيار الاقتصاد السوري، فتقوم بإيهام العاطلين عن العمل أنها تبذل جهدها في توفير فرص جديدة لهم، وذلك عبر طرحها لمشاريع عدة بهدف توفير فرص عمل، ولكن سرعان ما تبين زيف هذه المشاريع عبر سياساتها الاقتصادية الجديدة المتمثلة في تخلي الدولة بشكل أو بآخر عن دورها الاقتصادي والاجتماعي.

لذلك يبقى السؤال: هل بإمكان الحكومة حل معضلات العمل قبل أن نبقي وطن بلا شباب؟.

إن الأزمة التي أدت إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي السوري إلى ما يقارب 40%، وإلى تقلص في سوق العمل بنحو 60%، وهي تقلص يومية بسبب نزوح عدد كبير من الأيدي العاملة، كان أثرها مضاعفاً على أبناء محافظة الحسكة، وإن كان متوقفاً أن يبلغ معدل البطالة في سورية مستوى الخطر عند 60% إذا استمرت الأزمة حتى 2015، فإن نسب البطالة وصلت في المحافظة إلى ما يقارب 90% الأمر الذي دفع بالجيل الشاب إلى الهجرة والنزوح ليس فقط إلى الدول المجاورة، وإنما إلى مختلف الدول الأوروبية، حتى أضحت المحافظة فارغة من اليد العاملة بعد أن كانت مشهورة بأعداد العاطلين عن العمل، إذ نخرت البطالة أغلب الفئات الاجتماعية والعمرية والمستويات التعليمية وخاصة حاملي الشهادات العليا، وأصبح نصف سكان المحافظة يعيدين عن مقومات الحياة الكريمة.

تدابير مرتجلة

إن واقع التشغيل وتأمين فرص العمل اليوم كما الأمس القريب هو نتاج لتدابير مرتجلة عالجت البطالة بصفة سطحية وظرفية.

كان من أهم نتائجها إهدار الموارد البشرية ورأس المال الاجتماعي والبشري، فالمحافظة التي هي الآن مقدمة على حصاد الموسم الزراعي وخاصة المادة الاستراتيجية الأهم الحبوب كأساس لأمنا الغذائي، باتت خالية من الأيدي العاملة والسواعد السمر التي كنا نأكل من خيراتها!! لقد عانت المحافظة طيلة الخطط الخمسية حسب مؤشرات سوق العمل من قصور التنمية المعتمد على مدار السنوات الماضية، حيث لم تكن قادرة على استيعاب الداخلين الجدد لسوق العمل، وتقليص مخزون البطالة، وإن وضعنا بعين

قانون العمل 17

أجاز لرب العمل فصل العمال بشكل تعسفي وكيدي ودون أسباب..

قانون خاص لتثبيت العاملين بالوكالة

■ رندة جمعة

يكون موضوع تثبيت العاملين بالوكالة بحاجة لقانون خاص حتى يتم تثبيتهم!!

كان من نكسات بعض مواد قانون العمل رقم 17 التسريح التعسفي، وقضية الاستقالات المسبقة، لتزيد مع الأزمة مشاكل العاملين وفق العمل الكلي والجزئي، وأصحاب العمل الذين تركوا منشاتهم وذهبوا خارج القطر، أو من نقل ألياته أيضاً خارج الحدود، فزادت معها مشاكل الآلاف من العاملين في القطاع الخاص.

البشرى التي أعلن عنها الوزير، والتي سينتظرها جيش العاطلين عن العمل إعادة النظر بألية التقدم إلى المسابقات التي ستعلن عنها الجهات العامة للدولة وفق ضوابط وقواعد محددة تحقياً للعدالة، على أن تتم جميع هذه المسابقات في شهري كانون الثاني وتموز من كل عام، السؤال: كم سيكون عدد المقبولين في كلتا المسابقتين؟ وهل يضع الحد للوساطات في النجاح!!

مرة أخرى جدد وزير العمل تأكيداته واعترافاته التي قالها بعد أسابيع من استلامه حقيبة وزارة العمل: على أن الوزارة ليست مسؤولة في الوقت الحالي عن تأمين أو رصد أو خلق الوظائف وفرص العمل الجديدة بل هي مسؤولة فقط عن تطبيق وتنفيذ القانون!!

تصريحاته الجديدة جاءت خلال اللقاء الحواري الذي أقامه في المكتب الفرعي لنقابة المعلمين في جامعة دمشق على مدرج الجامعة موضحاً «أن التوظيف في وزارات الدولة من اختصاص الوزارات نفسها ووفقاً للملاكات فيها». إن كان القانون الجديد سوف يساهم في حل كل الأمور والقضايا المتعلقة بحقوق العمال لحماية العامل، فهل سيحل العديد من القضايا التي كانت عالقة منذ سنوات؟ وهل من المنطقي أن



مطببات

عبد الرزاق دياب



عقلية الأرصفة

رئيس أحد المجالس المحلية السابقين وهو متشدد كبير، ويحب الوطن سراً وعلانية، ويتهم زملاءه في المكتب التنفيذي ومجلس المدينة دائماً بالتقصير وتغليب الشأن الشخصي، والنفع الذاتي على مصلحة الجماهير والوطن... هذا المتشدد كانت أولى اختلاساته من مشروع إعادة رصف الشوارع في مدينته، وتم خلالها منح العقد لمتعهد لص، وتقاسم الطرفان الغنيمة من خلال تزوير مواصفات البلاط.

ولماذا الأرصفة واستبدالها؟ هي مهنة لصوص البلديات الذين على مدار عقود يرون فيها أكثر المشاريع التي تدر ربحاً كبيراً، وأن لا أحد يسأل في أمر يتعلق بتجميل المدينة، ولذلك كان أول مشاريع أي قادم إلى البلدية هو مشروع الرصيفة لكي يقدمها كمنجز مرئي، ويتحدث فيه المواطن، ويبدأ بالإطراء على هذا القادم الذي يهتم بجمال المدينة وبشوارعها.

البعض أبدع في استثمار هذه المشاريع، فصنع ممرات لعبور عربات الأطفال التي تجرها الأمهات، وكذلك ممرات للمعاقين وكبار السن، وهذا ما يعود عليه بإضافات جديدة على المشروع، وأيضا أدعية يعتقد أنها ستحميه من عذاب القبر، وهؤلاء عادة لا يكتفون بحساب الدنيا لأن لا أحد يحاسب.

ومنذ ما يقرب من أكثر من أسبوع بدت علامات عودة هذه السمفونية الخالدة، وهذا التقليد الذي يثير الارتياح في مشاريع مشابهة لما مضى، وقد يبرر البعض قيام هذه المشاريع بإعادة الألق لمشوار المدن البائسة، ولكن ما يجعل اللبيب مجنوناً أننا نعيش أسوأ أوضاعنا الاقتصادية، ولدينا من الأولويات ما يتجاوز الجمال.

هذه البلديات ليس لديها ميزانيات تسمح بإطلاق مشاريع من هذا النوع، وما يمكن تأمينه من سيولة نقدية يجب أن يكون مكانها في الخبز والدواء ومساعدة المحتاجين، وهم كثر ممن تضرروا من الأحداث الدامية. بالنتيجة أيتها المجالس المحلية والبلديات الكريمة: قليلاً من الرفق بهذا الوطن الذي هو بأمس الحاجة إلى كل قرش يمكن أن يبدّر أو يدخل جيوبكم من الخلف، والانتهاكات التي كانت جنحاً فيما مضى من اختلاس وسرقات، يجب أن تكون اليوم في حساب الجرائم الكبرى، والأيدي التي توقع وتسرق وتتهب وتحتال يمكن أن لا تكون يداً تصافح، أو تلقى السلام.. والسلام؟

يوم تراجيدي في شوارعنا

تسول وجنون واحتيال.. وبعض الأمل المخاتل!



هذا ليس عنان قصيدة، أو زاوية وجدانية، ولكنه واقع الحال وفي أحلك صورته المأساوية، وليس بعداً عن الأمل وربما يكون مفتاحه إذا التفتنا قليلاً إلى ما يجري في هذه الشوارع الخلفية والرئيسية لمدننا التي باتت تعج بصور اجتماعية مثيرة للذعر... وهذه الالتفاتة لا تعطل أعمال مدراء ووزراء الحكومة، ويمكن حلها بطرق عقلانية تدركها الدولة وحدها، وليست الجمعيات الخيرية أو منظمات الإغاثة.

عبد الرزاق دياب

عجائز... ومكافأة العمر دمعة

العجوز الذي أراد أن لا يمد يده وبصوت عال يستنجد بمال الله، وضع أمامه بعض القطع الصغيرة البائسة، بحجة بيعها، يمكن أن يعطيه المارة ما يزيد عن سعرها وكثر هم من يتركوها.

هؤلاء العجائز نسوة ورجال، ولا يخلو رصيف من أحدهم، وتختلف طرق طلبهم، من الهمس وصولاً النحيب الذي تمارسه بعض النسوة، وهن يتضرعن إلى الله ويبكين، وكثيراً لا يدركن ما يقفن لكن الغاية هي استمرار العطف والمال.

في شارع 29 أيار ثمة عجوز على كرسي متحرك وببديها وصفة طبية، وفي نهاية المطاف عند انتهاء خروج الموظفين تطلب من أحدهم نقلها إلى شارع آخر.

في شارع الباكستان امرأتان تمشيان ولا يفصلهما سوى مترين يرددن الكلمات الراجية نفسها، والمارة يتابعون سيرهم كأنهم حفظوا الدرس عن ظهر قلب؟، ولا يعطي إلا من كان مروره للمرة الأولى من هذا الشارع.

يعترف الوزير ضمناً بمفردات أزمة السوق التي حددها هو من خلال دعوته إلى عدم ربط أسعار المواد والسلع الغذائية والاستهلاكية بتقلبات أسعار العملات الأجنبية

اختيال مبتكر

أم وابنتها، منذ أكثر من سنة يمارسن الأسلوب نفسه، ويخترن الشوارع نفسها، وبتن ممن يتندر المارة بما سيفعلنه، وببساطة يتحدى شبان علناً ماذا ستطلب تلك الفتاة.

من جسر فكتوريا إلى «سينما سيتي» وفي نهاية دوام الموظفين الذين يجتمعون أمام فندق سميراميس، تبدأ لعبة البحث عن 100 ليرة سورية من كل شخص، والسبب أنهم «مقطوعات» أي أنهم فقط يبحثون عن أجرة مواصلات يصلن بها إلى بيوتهم في الريف. الأم وابنتها يلبسان لباساً أنيقاً، والفتاتان يرتديان «الجيبنز»، ويهمسان بصوت ناعم ممكن 100 ليرة أنا مقطوعة، والبعض ممن خبرهن يبدأ بإجراءات مفاوضات وزيادة الدفع، ولكنهن لا يفعلن سوى التسول بطريقة مبتكرة قد تم اكتشافها.

تسول بـ 10 ليرات فقط

لوهلة الأولى يخلج قلبك من الألم، أمهات يتسولن فقط 10 ليرات من مال الله، وهذا لا يمكن رده، ومبلغ كهذا لا يساوي شيئاً، ولكن أحد أصحاب المحلات مقابل مبنى رئاسة الوزراء القديم يقول: هؤلاء السيدات

يقفن من الصباح الباكر، ويقطعن الطريق حتى ساحة الشهبندر ذهاباً وإياباً، وبعد الظهر يجتمعن في إحدى الحدائق ويطلبن فطائر غالية للغداء.

حليب... للطفل فقط

الطفل الرضيع ليس لعبة بلاستيكية تخفيها الشابة العشرينية بل هو طفل حقيقي، ويبيكي أيضاً، وهي تحمل زجاجة حليب فارغة وتصرخ: مشان الله «بس» ثمن علبة حليب. في اليوم التالي الطفل وزجاجته، ولكن مع سيادة كبيرة تجلس على الرصيف بجانب مشفى «الشرق»، وبصوت أقل علواً سببه العمر ولكن بالوتيرة والكلمات بنفسها، والطفل يبكي.

بعدها... وعلى جدار المشفى ثمة سيادة تضع بعض أغراض وحاجيات النساء، وتبيع بصمت مطبق، وهنا تضطر للنظر للعجوز التي تقاربها سنأ وهي تتوح على علبة الحليب.

أيضاً هناك من يعمل

بالرغم من المنظر الرديء لجموع الباعة، نسوة ورجالاً وبأعمار مختلفة في البرامكة، إلا أنهم بشر يبحثون عن لقمتهم بشرف، وهذا لا يهينهم رغم ما يتركونه من أوساخ ورداءة منظر، إلا أنك لا تستطيع إلا أن تشكرهم أنهم لم يختاروا التسول وسيلة للعيش.

نسوة يبعن ما يجمعن من أعشاب الربيع الطبية، وبعض خضاره وما ينبت دون زرع «البابونج- الرشاد- العكوب» فقط بتعبهن وسكاكينهن القصيرة، وفي الصباح يفرشن بضاعتهم للمارة، وبجانبهن من يبيع بعض منتجات أرضه، وما يتسوقه، وما تنتجه الأغنام والأبقار من أنواع اللبن والحليب... هؤلاء نسوة ورجالاً وبكل الأعمار، بعض من أمل.

وزراء لا يعملون... يتعشرون

قد يستاء البعض من تناول وزير التجارة الداخلية في أكثر ملفات «قاسيون» ولكن يجب أن يدركوا أن هذا الرجل مسؤول عن لقمتنا، ولا نتناوله بنوايا مسبقة، ولكنه يؤثر حوله الضجيج بتصريحاته، آخرها دعوته إلى «عدم ربط أسعار المواد والسلع الغذائية والاستهلاكية بتقلبات أسعار العملات الأجنبية، وعدم استغلال هذه الظاهرة من قبل بعض ضعاف النفوس، وضرورة تطبيق إجراءات الوزارة خاصة فيما يتعلق بتداول الفواتير، وتقيد الباعة بالأسعار واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه أي حالة احتكار أو غش، والعمل لضمان سلامة الغذاء... وهذا الكلام يعني اعترافاً ضمناً بمفردات أزمة السوق التي حددها هو من خلال هذه الدعوة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه من أجل بعض الأمل: كيف تعمل وزارته لتتلافى هذه المسببات التي تعود استغلالاً وضيق حال على المواطن، والذي وصل إلى درجة لا توصف من اليأس، والجوع؟

بعض الأمل

الظواهر التي صورناها في هذا اليوم لها علاج حكومي بالتحديد، وهناك وزارات يمكن تحديدها هي نائمة ومسؤولة عن التخفيف من حدة هذا التدهور، وهي فقط تتحدث وتصرح وتأمل وتشير؟؟؟... ذلك من أجل الحقيقة والبلد المرهق... على وزارات العمل... والشؤون الاجتماعية... والتجارة الداخلية... وكل الجهات والمديريات التي تتبعها أن تنظر لنا بعين الأمل، وتعمل على انتشار هؤلاء من شوارعنا بمساعدتهم وتأهيلهم والوقوف في وجه الاستغلال والاحتكار والتلاعب بلقمتنا!.

من جديد، وكنتيجة طبيعية لغياب الرقابة والأساليب الرادعة، تجاوزت بعض شركات النقل الداخلي في دمشق القانون، وأعلنت عن تعرفه ركوب مخالفة، كما اعتادت سابقاً، لكن هذه المرة، صدرت التعرّف رغم تأكيد محافظة دمشق مسبقاً بأنها لم تصدر قراراً برفع التعرّف الحالية.

شركات نقل

تجاوز التعرّف الرسمية وخارج دائرة الرقابة



■ حازم عوض

تبرر موقفها، حيث أعلنت على وسائل الإعلام الرسمية ومنها التلفزيون السوري أنها لم تقم بأي تعديل على تعرفه وسائط النقل الجماعي «باصات- ميكروباصات» والصادرة بالقرار رقم 2 تاريخ 2015/1/19 وهو آخر تعديل تم رفع التعرّف بموجبه، محمداً إياها لهذه الشركات بـ 40 ليرة. لم تذكر المحافظة اسم الشركة المخالفة، ولكنها أطلقت الوعود التي اعتاد عليها المواطن مراراً، ولم تؤت نفعاً على مدار السنوات السابقة، وقالت إنها «ستقوم باتخاذ إجراءات رقابية مكثفة، وستخالف المخالفين».

عدم الثقة بالجهات الرقابية

حالة الاستياء بين المواطنين في تزايد، وثمة حالة من عدم الثقة في الجهات الرقابية تتزايد بوضوح، فالعديد ممن التقطهم «قاسيون»، توقعوا فشل المحافظة والجهات الرقابية بضبط هذه المخالفات، وخاصة وأن ضبط أي مخالفة مشروط مسبقاً بتقديم أحد المواطنين بشكوى شخصية ضد وسيلة نقل محددة برقم المركبة ودفن مبلغ معين سعراً للطوابع، ويتم بعدها استدعاء الطرفين للمحاكم، ولهذا يعزف الكثيرون عن أي شكوى نظراً للروتين «البالي» والذي يفتح الباب للمستغلين والتماذي على القوانين والمواطنين» وفقاً لما قالوه.

مزال نظام الشكوى «البالي» سارياً حتى اليوم، ورغم الضجيج الإعلامي حول القضية، واعتراف محافظة دمشق بحدوثها، إلا أن المخالفة ما زالت مشروطة بالشكوى الشخصية، حيث تسري المخالفة رغم معرفة الجميع بها!

رغم المخالفة لم يفسخ عقده

مصادر خاصة في قطاع النقل بمحافظة دمشق، أكدت لـ «قاسيون» أنه رغم فسخ عقود أغلب شركات النقل الداخلي في دمشق نتيجة المخالفات الكبيرة، إلا أن شركة «هرشو» وحتى اليوم لم يتم فسخ عقدها، وهنا يشير حديث المصدر إلى وجود صلة معينة أو نفوذ ما تمارسه الشركة ضمن مؤسسات الدولة، تحول دون فسخ عقدها كباقي الشركات، رغم مجاهرتها بالمخالفات.

تلقت «قاسيون» شكاوى عديدة حول مخالفة بعض شركات النقل للقوانين والأنظمة بدءاً من التسعيرة وحتى عدم إكمال الخط، وعلى مرأى من شرطة المرور، إلا أن مناشداتنا المتكررة سابقاً، وتحذيراتنا من تجاوزات بعض هذه الشركات أكثر مرامي عليه، لم تؤخذ على محمل الجد من الجهات المسؤولة، حتى وصلت القضية إلى تحدي هذه الشركة لقرارات الأجهزة التنفيذية من شرطة مرور وتموين، وأعلنت للجميع بأن هذه القرارات لا تعنيها، وعلى المواطن تنفيذ ما تريده هي، أو أن لا يركب الباصات!

تعمل أغلب شركات النقل بدمشق دغم فسخ عقودها

تجاوزات متكررة

الأسبوع الماضي، رفعت شركة «هرشو» للنقل الداخلي تعرفه الركوب فيها من 40 إلى 50 ليرة سورية، بزيادة عشر ليرات عن التعرّف الرسمية، وقد اعتادت الشركة اتباع هذا الأسلوب مراراً خلال الأزمة التي تمر بها البلاد، فعندما كانت تعرفه الركوب محددة بـ 20 ليرة سورية، كانت الشركة تتقاضى 25 ليرة، وبعدها استغلت الشركة مع شركات أخرى، شح مادة المازوت في فصل الشتاء وارتفاع سعره في السوق السوداء - علماً أنها تحصل على مخصصاتها بشكل دوري - لترفع التعرّف إلى 35 ليرة دون أي رادع، وعندما حددت محافظة دمشق مؤخراً التعرّف بـ 40 ليرة سورية، رفعت الشركة تعرفتها إلى 50، أي أن هذه الشركة لم تلتزم بالقانون طيلة فترة عملها خلال الأزمة، وحتى اليوم لم تستطع أي جهة أن ترددها.

وبعد أن ضجت وسائل الإعلام بمخالفة الشركة المذكورة، وتذمر المواطنون المتزايد، اضطرت محافظة دمشق، لأول مرة أن

استيراد الباصات الجديدة، وذلك استمراراً لتخديم المواطن بظل الظروف الراهنة، حيث يتم الاكتفاء حالياً بمخالفة السائق». وكان مسؤولينا يعدمون كل الوسائل الأخرى لعقوبة الشركة المخالفة غير حجز الباصات!

مترددون بالفسخ

وحول فسخ عقد الشركة، ورغم تأكيد ميداني بأن المحافظ وافق على الطلب، إلا أنه عاد خلال حديثه للإذاعة وقال: إن «المحافظة ستوجه إنذاراً للشركة، وإن لم ترتدع، سيتم فسخ العقد»، لكن حتى فسخ العقد قد لا يكون رادعاً، حيث أنه من المؤكد، أن عمل شركات النقل الداخلي دون وجود عقود نافذة بينها وبين الجهات العامة، قد يدفعها لممارسة المخالفات بشكل علني وأكبر، وهذا ما حدث فعلاً وما سلطت عليه الضوء «قاسيون» مراراً.

حيث تعمل أغلب شركات النقل الداخلي بدمشق، رغم فسخ عقودها، ما يعني عدم خضوعها لشروط جزائية، بعد فسخ العقد نتيجة مخالفاتها، وأهمها التلاعب بالتسعيرة، والإعلان عن عدد باصات غير موجود على الخطوط المخدومة، وغيرها من مخالفات تخص السائقين قبل الركاب، وعدم إبرام عقود معهم وتعرضهم للطرده التعسفي، وعدم إدخالهم في التأمينات الاجتماعية.

مصادر محافظة دمشق، أكدت بأنه هناك توصيات رفعت إلى المحافظ شخصياً، بخصوص فسخ عقد شركة «هرشو»، وحجز باصاتها، بعد أن كانت المحافظة تمتنع عن حجز أي باص نقل داخلي، لما تتحجج بأنه «حرص على خدمة المواطن بظل أزمة المرور وازدياد الكثافة السكانية في دمشق»، لكن تبقى هنا قضية عدم فسخ عقد الشركة طيلة سنوات الأزمة رغم المخالفات، المثيرة للجدل.

مسؤول: مضطرون للتفاوض!

عضو المكتب التنفيذي لقطاع النقل في محافظة دمشق هيثم ميداني، أكد عبر «إذاعة ميلودي أف أم»، وجود توصيات مرفوعة إلى محافظ دمشق شخصياً بخصوص فسخ العقد مع هرشو، وحجز الباصات المخالفة بشكل عام، قائلاً «وافق المحافظ على قضية حجز الباصات المخالفة» ما يشير فعلاً إلى تساهل المحافظة سابقاً مع الشركة بهذا الخصوص، رغم أن مرور دمشق أكد سابقاً بأن مراتب دمشق مليئة بالباصات المخالفة، ما يلقي الضوء على تناقض واضح بين الأطراف المعنية بالمخالفات. وكان ميداني قد أكد في تصريحات سابقة «مضطرون حالياً للتفاوض عن احتجاز المركبة المخالفة بتقاضيات تسعيرة زائدة، وعدم تخديم الخط، إضافة إلى زيادة عدد الركاب في الباص الواحد، إلى حين

أين الـ 100 باص والتكسي سرفيس؟

ميداني أكد في شهر آذار، بأن حل قضية المخالفات، سيتم عند استيراد حوالي 100 باص نقل داخلي من الصين لدمشق، الشهر القادم - نيسان - وإبرام عقود جديدة بشروط جديدة مع شركات الاستئجار، إلا أن الباصات لم تأت بعد، وقد أكد ميداني في حديثه للإذاعة بأنه «لا شيء جديد بهذا الخصوص بعد»، ما قد يشير إلى استمرار معاناة المواطنين اليومية من استغلال شركات النقل الداخلي الخاصة. شروط العقود الجديدة المتوقع إبرامها من جديد مع الشركات، هي «وجود حافلة في كل باص وجابي، وتحديد عدد الرحلات اليومية، والعمل أيام العطل الأسبوعية والأعياد» بحسب ميداني. أزمة المرور في دمشق، ساهمت بتمادي أصحاب الشركات الخاصة بالمخالفات لزيادة نسبة الأسعار، وكانت محافظة دمشق وعدت بإصدار قانون ينظم عمل التاكسي كسرفيس، بمشروع أطلق عليه اسم «تاكسي سرفيس»، إلا أن المشروع ربما ضاع ضمن أوراق المحافظة منذ حوالي العام، وغيبه عن الإعلام لأسباب مجهولة، كانت قد برزتها المحافظة بأن «التعرّف التي حددت لكل راكب في التاكسي سرفيس بـ 50 ليرة، لم تعجب السائقين، وأحيل المشروع للدراسة مرة أخرى».

«لم يفسخ عقد الشركة بعد ولا جديد بخصوص الـ 100 باص!»

أحزاب اللقاء المشترك:

نحو تعزيز وتوسيع الأطر التحالفية..



ضمن الحراك السياسي الجاري في سورية التقت مجموعة من القوى السياسية السورية، من أحزاب وقوى المعارضة الوطنية السورية في الداخل، بهدف تطوير عملها المشترك على طريق التغيير الديمقراطي الجذري الشامل كما ورد في الخبر الصحفي الذي أصدرته هذه الأحزاب والقوى في لقائها مؤخراً.

ويضم اللقاء المشترك كلاً من حركة الاشتراكيين العرب . التيار الثالث لأجل سوريا . الحزب الديمقراطي الكردي السوري . الحزب الديمقراطي الاجتماعي . تيار طريق التغيير السلمي . حزب الإرادة الشعبية . الحزب الشيوعي المكتب السياسي . حزب الاتحاد الديمقراطي pyd . حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي . حزب العمل الشيوعي في سورية.

خبر صحفي

بتاريخ 28/أذار/2015 عقدت أحزاب معارضة سورية في دمشق لقاءً تداولياً ناقشت فيه التطورات السياسية الجارية واتفقت على إجراء هذا اللقاء بينها دورياً وهي تؤكد أن هذا اللقاء التداولي المشترك لا يمثل كياناً سياسياً بل هو لقاء دوري عابر للتحالفات القائمة ولا يلغيها، ويسمى إلى تعزيز وتوسيع الأطر التحالفية القائمة، كما يسعى إلى تلمس التقاطعات الإستراتيجية وقضايا المستقبل للتوصل إلى صيغ عمل مشتركة، وتأمل أحزاب اللقاء أن يتطور عملها إلى خطوات عملية تنفيذية على طريق التغيير الديمقراطي الجذري.

وترى أحزاب اللقاء المشترك أن المسؤولية الوطنية والأخلاقية تقتضي من قوى المعارضة أن تستثمر جميع الفرص المتاحة لتخفيف معاناة الشعب السوري، وتلاحظ أحزاب اللقاء التداولي المشترك حصول تحسينات في لقاء موسكو التشاوري على

ناشطين بمدينة دير الزور التي تحاصرها قوات داعش الإرهابية وتمنع عنها الأغذية والمؤن والأدوية ويؤكد هؤلاء الناشطون أن أوضاع أهلنا في دير الزور تردت إلى درجة تهدد حياة عشرات ألوف السكان، فيما يستغرب أهالي دير الزور من توفر المؤن لدى القطعات العسكرية وشبه العسكرية المرابطة في المدينة، وكذلك من توفر هذه المواد لدى تجار الأزمات الجشعين الذين يتقاضون أسعاراً فلكية ثمناً لقوت الشعب، إن أحزاب اللقاء المشترك تناشد جميع الجهات ببذل كل ما بوسعها لتخفيف معاناة سكان دير الزور وكسر الحصار الجائر عليها وتزويدها بالأغذية والمؤن والأدوية، كما تدعو إلى إزالة الحصار عن جميع المناطق السورية المحاصرة.

دمشق 2015/3/29

■ أحزاب اللقاء المشترك

صعيد الإجراءات والتنظيم والتمثيل، ولما كانت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، وجبهة التغيير والتحرير ستشاركان في لقاء موسكو، فيجب ويمكن للمعارضة المشاركة أن تنسق أداءها وأهدافها من اللقاء وخصوصاً ما يتعلق بالملف الإنساني «الحصار . قصف المدنيين . المعتقلين»، ويجب الخروج من اللقاء بنتيجة إيجابية ملموسة في ميدان بناء الثقة، كما يجب التأكيد على أن أساس العملية التفاوضية هو «بيان جنيف1» وأن إطارها هو عملية جنيف التفاوضية التي يجب أن يفضي لقاء موسكو إلى استئنافها في مؤتمر جنيف3.

نداء عن حصار دير الزور

وكانت أحزاب اللقاء المشترك قد أصدرت نداء حول الوضع الكارثي الذي تمر به مدينة دير الزور جاء فيه:

تلقى اللقاء المشترك عدة استغاثات من

من الذاكرة

■ محمد علي طه



الذاكرة الحسية

التأم شمل أسرتي في سهرة متواضعة للاحتفال بعيد ميلاد أحد أحفادي الستة عشر، وقد بلغ الثالثة عشر من عمره، وبعد إطفاء الشموع و «سنة حلوة يا جميل»، وتبادل القبلات والتبريكات، سألتني حفيدي بحماس: يا جدي.. هل كان جدك يحضر عيد ميلادك؟، فانفجرت ضاحكاً من أعماق قلبي، وأجبتته: لم يكن لنا ونحن أطفال أعياد ميلاد، فلم تكن نعرفها أو نسمع بها. و «زيادة في التوضيح» قلت له: أنا «شخصياً» لم أر أحداً من أجدادي.. لا جدي أبو أبي ولا جدي أبو أمي، ولا جدي أم أبي ولا جدي أم أمي.. حتى لم أر أبة عمه أو خالة فقد رحلوا جميعهم قبل إطلالتي على هذه الدنيا.. وبأ حفيدي الغالي لم تكن تعرف ونحن صغار إلا أعياد الفطر والأضحى وأول عيد عرفناه -غيرهما- واحتفلنا به بكل سرور وفرحة، كان عيد الجلاء الذي جرى في السابع عشر من نيسان عام 1946، وبعد الاستقلال -على ما أذكر- بدأت أتعرف على إقامة أعياد رأس السنة الميلادية والهجرية وغيرهما من الأعياد التي تعطل خلالها المدارس والوحدات الرسمية. ثم تابعت موجهاً حديثي لأفراد الأسرة: بعد أيام قليلة تحل الذكرى التاسعة والستون لعيد أعيادنا الوطنية.. عيد الجلاء، وخروج المستعمرين الفرنسيين والإنكليز بلا رجعة وأنا الآن استذكر قول الشاعر بدوي الجبل: جلونا الفاتحين فلا غدوا

تري للفاتحين ولا رواحا

وقول الشاعر القروي:

فلتحن الهام إجلالاً وتكرمة

لكل حرٍّ عن الأوطان مات فدى
إننا ننحني إجلالاً للتضحيات العظيمة التي قدمها مفات.. بل عشرات الآلاف من الناس البسطاء الطيبين في سبيل الشعب والوطن.. الذي سطوروا بنضالهم وبطولاتهم.. بدمائهم الزكية التاريخ الكفاحي لشعبنا البطال.. وإننا نعاهدهم أن نسير على هدي خطاهم في درب الحرية والتقدم، بجرأة ونكران ذات، لرص صفوف جميع الوطنيين السوريين، للحفاظ على سورية سيده أبية عزيزة كريمة وسعيدة.

وكما قال الرفاق: «الواضح والثابت اليوم أن الشعب السوري يريد وقف السفك المطرد لدمائه، ووضع حد للدمار التدريجي في ممتلكاته ومؤسسات دولته، والخروج من الدرك المنخفض الذي أوصله إليه انفجار الأزمة بشكلها الراهن ومفاعيله، بالتوازي مع سلوكيات تجار الحرب وكبار الفاسدين من كل شاكلة ولون.. إن شعبنا يتطلع إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، سياسياً واقتصادياً اجتماعياً، ويراقب عن كثب تصرفات جميع القوى ويسجلها في ذاكرته الحية»

ندوة سياسية في محافظة حماة



بدعوة من لجنة محافظة

حماه لحزب الإرادة

الشعبية أقيمت ندوة

سياسية في مكتب الحزب

في مدينة السقيلية يوم

الجمعة 27-3-2015

تحت عنوان «ميزان

القوى الدولي الجديد -

لقاء موسكو 2 ضرورة

وطنية»، حضر اللقاء

عدد من القوى السياسية

ومؤيدي الحزب وأصدقائه

حيث امتلأت قاعة اللقاء

بالحضور.

■ مراسل قاسيون

المجموعة التي تقودها روسيا والصين دوراً هاماً ومفتاحياً بمنع التدخل العسكري الأمريكي المباشر في سورية. وكذلك أشير إلى أن حزب الإرادة الشعبية نتيجة تحليله العميق لجذور الأزمة السورية العميقة ولتوازن القوى الداخلي والإقليمي والدولي أعلن منذ بداية الأزمة أن المخرج الوحيد الممكن هو عبر الحوار السياسي بعيداً عن الحلول الأمنية حلاً سياسياً يتوافق عليه السوريون بعيداً عن شعارات الإسقاط والحسم. وأعقبت المحاضرة العديد من المداخلات التي قدمها عدد من الحضور، تتعلق بالتحضيرات الجارية للقاء موسكو التشاوري وأهميته، ودور مجموعة بريكس، ومواقف حزب الإرادة الشعبية من بعض القضايا الراهنة.

تم تقديم مدخل من قبل إدارة الندوة أشير فيه إلى رؤية حزب الإرادة الشعبية التي قرأت الواقع بشكل موضوعي كما لحظت تغير ميزان القوى الدولي وتأثيره على مجريات الصراع الجاري في منطقتنا والعالم كما أشير إلى أزمة الرأسمالية العامة والشاملة التي انفجرت في العام 2008 ومازالت والتي تدفع بالقوى الرأسمالية الأكثر تشدداً «الفاشية الجديدة» لإشعال الحروب والحرائق في العالم لعجزها عن إيجاد أي مخرج لأزمته ولتغطية تراجعها، وبالمقابل هناك قطب مجموعة بريكس الذي يزداد وزنه الدولي و بالتالي تأثيره وبشكل متصاعد وكان لقيادة هذه

رغم القيود المفروضة على إحصاءات تحدّد مستوى التناقض الطبقي في الولايات المتحدة، يحاول بعض الباحثين إيجاد مقاربات تسهم في تدقيق الأرقام المعلنة. يندرج هذا المقال في سياق تلك المحاولات، وإن كان يميل في مقارباته إلى «علم نفس الجماهير»، إلا أن أهميته تكمن في محاولة توضيح صورة التفاوت الاقتصادي في الولايات المتحدة.

أمريكا طبقياً

أسوأ بكثير مما نعتقد!

في حوار صريح مع الصحافي الأمريكي، فرانك ريتش، خلال الخريف الماضي، قال الكوميدي صاحب النقد اللاذع، كريس روك: «إن الناس لا يعلمون. فلأن الفقراء من الشعوب يدركون كيف يبدو حال الأغنياء الأثرياء، وكانت هناك ثورات عارمة في الشوارع». في هذا الصدد، نشرت نتائج لثلاثة دراسات في مجال علم النفس، خلال السنوات القليلة الماضية، تؤكد صحة ما قاله روك: ليس لدينا أي فكرة كيف أصبح حال التفاوت الطبقي في مجتمعنا.

التنفيزيون والعمال؟ وكان وسطي التقدير أن نسبة دخل المدير التنفيذي مقابل العامل هي 30 على 1، وفي أحسن الأحوال ستكون 7 على 1. أما في الحقيقة وعلى أرض الواقع، فهي 354 مقابل واحد! لكن، فقط منذ خمسين عاماً، كانت 20 على واحد!

التضليل و«اللامبالاة»

خلصت الدراستان السابقتان إلى أن سبب «فتورنا» أمام التفاوت الطبقي هو التضليل المكثف الذي نتعرض له. حيث يخرج الرئيس، باراك أوباما، بعد كل ذلك التفاوت الحاد، ليغلف هذه الأزمة، ويبررها ووضعا إياها فيما يسميه: «تحديات عصرنا الراهن». لكن، وبينما الأمريكيون يكابدون اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء (أكثر من العقد الماضي)، القلة فقط ترى مدى جدية المشكلة. أما الدراسة الثالثة، التي نشرها الباحثان، شاي دافيداي وتوماس غيلوفيتش، في أوائل عام 2015، فقد اقترحت أن لامبالتنا إزاء واقع التفاوت الطبقي، هي بسبب الثقافة الأمريكية التي اعتادت على التفاؤل من دون شكوك. في الجوهر، فإن فكرة «الحلم الأمريكي» تعتمد على الإيمان بأن من يعمل «بشكل جاد» يمكنه أن يرتفع ويتطور مادياً بصرف النظر عن ظروفه/ها الاجتماعية.

حول وهم «الانتقال السلس»

يريد دافيداي وغيلوفيتش أن يعرفا إذا ما كان الناس يملكون تصوراً واقعياً حول فكرة الانتقال والتطور الاقتصادي. لكنهما وجدوا أن الأمريكيين مبالغون في تقدير مدى سهولة الانتقال من أسفل إلى أعلى الهرم في المجتمع. فقد طلبا من حوالي 3000 شخص أن يخمنوا مقدار الحظ الذي يملكه شخص ولد لعائلة من 20% الأفقر بالوصول إلى فترة يصبح

■ بقلم: نيكولاس فينر

إعداد وترجمة: سعد خطار

في ورقتها البحثية المنجزة عام 2011، حلّ الباحثان الأمريكيان، مايكل نورتن ودان آريلي، تباين المعتقدات حول التفاوت في توزيع الثروة. حيث سالا أكثر من 5000 أمريكي أن يقدروا حجم الثروة «لإدخارات، العقارات، الأسهم، عائدات الديون... إلخ» التي يملكها الخمس الأغنى من السكان. بعد ذلك، طلبا من الناس أن يبنوا تصورهم حول توزيع الثروة: تخيلوا أن البيترز، على سبيل المثال، تخطزل كل الثروات في الولايات المتحدة، ما هي النسبة المئوية التي يملكها الـ20% الأغنى في الولايات المتحدة من هذه البيترز؟ ثم ما هو حجم شريحة البيترز التي سيملكها الـ40% الأفقر من الأمريكيين؟ وفي عالم يحكمه نمط توزيع عادل للثروة، كم يجب أن يملكو؟

يملك الـ20% الأغنى من إجمالي عائلات الولايات المتحدة أكثر من 84% من الثروة الأمريكية

التفاوت الطبقي أكثر من المتوقع

يؤمن الشعب الأمريكي أن الخمس الأغنى من الأمريكيين يملكون 59% من إجمالي الثروة، وأن الـ40% الأفقر يملكون 9% لكن الحقيقة مختلفة بشكل مدهش. حيث أن الـ20% الأغنى من إجمالي عائلات الولايات المتحدة يملكون أكثر من 84% من الثروة الأمريكية، أما الـ40% الأفقر فلا يملكون أكثر من 0,3%. حيث تملك عائلة والتون، على سبيل المثال، ثروة تزيد عن 42% من الأسر الأمريكية مجتمعاً! في دراسة نشرت العام الماضي، استخدم الباحثان نورتن وسورابوب كياتيونغفسن، نهجاً مماثلاً في تقييم المفاهيم العامة حول عدم المساواة في الدخل، وقد طلبا مما يقارب 50,000 شخصاً من 40 دولة أن يخمنوا كم يجني كبار المدراء التنفيذيين غير الماهرين مقارنة بالعمال الماهرين. وبعد ذلك، سألا الناس: كم يجب أن يجني المدراء



فيها أحد أفراد الخمس الأغنى في أمريكا. وكما هو متوقع، اعتقد هؤلاء أن الانتقال هو ممكن وأمن أكثر مما هو في الحقيقة. فبطريقة مبهرة، اشترك الفقراء وأعضاء «حزب المحافظين» في التوافق حول إمكانية هذا الانتقال أكثر من الأغنياء أنفسهم!

من المغالاة الحديث عن «سهولة» الانتقال الاجتماعي من طبقة إلى أخرى، بصرف النظر عن العوامل الموضوعية الأخرى، كالأسرة، والميراث، والصلات الاجتماعية، والتميز الطبقي الهيكلي. إن ثلاث دراسات في علم النفس، لا تدل إلا على أن عدم المساواة الاجتماعية والتفاوت بين الطبقات هو أسوأ بكثير مما نعتقد، وأن الحراك الاجتماعي هو أقل مما كنا نتصور، حيث العلامة التجارية التي نتسم بها، «التفاؤل»، تمنعنا من تحقيق أية تغييرات حقيقية وجذرية.

يتندر الباحث الأمريكي جورج كارلين، بأن «السبب الحقيقي لتسمية «الحلم الأمريكي» هو أنك بحاجة لأن تنام أولاً كي تستطيع الإيمان به!». كيف نستيقظ؟

«أسطورة الجدارة»

كتب العالمان المتخصصان بعلم الاجتماع، ستيفن مكنامي وروبيرت ميلر، في كتابهما «أسطورة الجدارة» أن «الأمريكيين يؤمنون على نحو واسع، بأن النجاح يأتي بفضل الموهبة الفردية والمحاولة المتكررة»، وسخرا من كلمة «الجدارة» التي استخدمها لأول مرة مايكل يونغ (في كتابه عام 1958، المسمى: «شروق الجدارة»)، والذي كان قد حاول أن ينتقد المجتمع الذي تحكمه نخبة المواهب. حيث يؤكد يونغ في مقاله المنشور في جريدة «الغارديان» البريطانية عام 2001: «إنها كلمة جيدة لتشغل الناس بالعمل على مهاراتهم وقدراتهم.. لكن الأمر معاكس بالنسبة لمن يعملوا بجد بغية امتلاك الجدارة، للانتقال من طبقة إلى طبقة أخرى من دون النظر إلى الناس الآخرين»، يحاول كاتب هذه السطور أن يقول: بأننا يجب أن نتوقف عن استعمال ذلك النهج، لأنه أسطورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إنها تلك الأسطورة التي تقول بأن من يملك المال والقوة استحق ذلك «عن جدارة». «فيما يؤمن المشؤومون بأن قبلي الحظوظ لا يستحقون أفضل من ذلك».

كارلين: «السبب الحقيقي لتسمية «الحلم الأمريكي» هو أنك بحاجة لأن تنام أولاً كي تستطيع الإيمان به!»

أمريكا الأقل «انتقالاً»

في أحدث الأبحاث، يتبين أن معظم الأمريكيين يؤمنون بأن النظام الاقتصادي يحابي الأغنياء بظلم. لكن 60% يعتقدون أن معظم الناس يستطيعون تغيير واقعهم إذا كان لديهم الاستعداد «للعمل بجد». يقول السناتور الأمريكي، ماركو روبيو، أن الولايات المتحدة «لن تصبح أبداً وطناً. بالطبع نحن نحب نكتة/ قصة الثراء، لكننا على الأغلب نتساهل مع فكرة التفاوت الطبقي لأننا نظن أن هذه القصة «الانتقال من الفقر إلى الثراء» تحدث أكثر مما هي بالفعل».

نحن ربما لا نريد أن نصدق ذلك، لكن الولايات المتحدة الأمريكية الآن هي الدولة الأولى بين مجموع الدول الغربية من حيث المساواة في توزيع الثروة. ومما يجعل الوضع أسوأ بكثير، فإن أمريكا تملك انتقالاً اجتماعياً «من الفقر إلى الثراء» أقل بكثير من كندا وأوروبا.

لقاء موسكو
التشاورى الثاني..ضى الطرف إلى
«جنيف-3»

نقاشات جديّة وعميقة وصعبة.. وخطوة إلى الأمام



ساد اليومين الأولين من اللقاء - وهما المخصصان لتفاهات المعارضة فيما بينها - جو إيجابي عام، حيث انعقدت ستة جلسات ممتدة على مدى اليومين، بدأ واضحاً فيها حرص الغالبية العظمى من المعارضة على تقريب وجهات نظرها، وبلورتها في موقف واضح ومصاغ، وهو ما جرى عبر ورقة تفاهات أعلنت في اليوم الثاني من اللقاء، وتضمنت شقين رئيسيين: الأول سياسي، والثاني إداري عاجل يتعلق بالوضع الإنساني وإجراءات بناء الثقة «الورقة كاملة في الصفحة التالية».

ركز الشق السياسي على مرجعية جنيف 30 حزيران 2012، وعلى تحديد هدف لقاءات موسكو بالتعميد لانعقاد مؤتمر «جنيف-3». أما الشق الإداري، فتركز على إجراءات بناء الثقة الضرورية والعاجلة التي على الطرفين المسارعة نحوها لتخفيف معاناة السوريين الهائلة ولتسريع الوصول إلى مؤتمر جنيف. كما وجه قسم كبير من المعارضين المشاركين نداءً إلى الأمين العام للأمم المتحدة «النداء كاملاً على

الصفحة التالية» طالبوا فيه بتسريع عقد مؤتمر «جنيف-3»، وتصحيح اختلالات تمثيل المعارضة في «جنيف-2»، خلال التحضيرات لتلك الجولة، بهدف إنهاء الأزمة السورية. وقد أثبتت المعارضة المجتمعة في موسكو، سواء بسلوكها خلال اللقاء كاملاً أو بوصولها إلى وثيقتها المشتركة، إضافة إلى مطالباتها بتعديل برنامج عمل اللقاء ليقتصر على يوم واحد للنقاش فيما بينها، مقابل ثلاثة أيام للنقاش مع الوفد الحكومي بدل يومين، أن حجم التقاطعات بينها كبير، وأنها معارضة تتحلى بالمسؤولية تجاه الشعب السوري وتستطيع السير قدماً في عملية الحل السياسي، وهو ما يسجل لها. وقد أسقطت بذلك الذرائع المختلفة التي طالما تحجج بها منتشددو النظام ونظراؤهم على الضفة المقابلة، ليلتفوا على العملية السياسية وليتمترسوا على خيار الحرب والدمار.

على خلاف اليومين الأولين اللذين شهدا وصولاً سلساً إلى التفاهات، كان اليومين التاليين المخصصان لنقاش وفود المعارضة والنظام أكثر صعوبة، فبعد جلسات متواصلة خلال يومين طويلين تم الوصول إلى ورقة سياسية هامة «مرفقة في الصفحة التالية» تنجز البند الأول فقط المتعلق بـ«تقييم الوضع الراهن في سورية» من بين خمسة بنود على جدول الأعمال، وإن كانت بالمعنى العملي تنجز أيضاً البنود الرابع والخامس وإن لم يقل ذلك.

وفي اليوم الأخير خصصت الجلسات المسائية التي تم تمديدها حتى ساعة متأخرة للبحث في بقية البنود المدرجة على جدول أعمال المنتدى، غير أن ضيق الوقت فيما يبدو حال دون إنجاز توافق مماثل على النقطتين المختلفتين، على التوالي، بمكافحة الإرهاب، وبإجراءات بناء الثقة، حيث أصر الوفد الحكومي على مناقشة ورقته الخاصة ببند الإرهاب، في حين أصرت المعارضة على مناقشة ورقتها، التي سبق لها التوافق فيما بينها عليها بخصوص إجراءات بناء الثقة، لينتهي الأمر باستماع كل طرف إلى رأي الطرف الآخر، لا أكثر، علماً بأن المعارضة أودعت ورقتها حول إجراءات

عقد لقاء موسكو التشاورى الثاني للحوار السوري - السوري في العاصمة الروسية في الفترة بين 6-9 نيسان الجاري، حيث تم تخصيص اليومين الأولين لنقاشات المعارضة فيما بينها، واليومين التاليين لنقاشاتها مع الوفد الحكومي، وذلك على أساس جدول الأعمال ذي النقاط الخمس «الموضح تالياً» الذي اقترحه مسبقاً السيد فينالي نعموكين ميسر اللقاء في رسائل الدعوات وأقره المجتمعون في بداية لقاءاتهم بعد إدخال بعض التعديلات عليه.

بناء الثقة لدى الوسيط الروسي لمتابعتها. تضمن جدول الأعمال النقاط التالية: 1- تقييم الوضع الراهن في سورية. 2- إمكانيات ومهام القوى الوطنية في البلاد المنوطة بها للمشاركة في مواجهة التحديات الراهنة بما فيها الإرهاب الدولي. 3- إجراءات بناء الثقة التي يمكن تبنيها من قبل الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني. 4- أسس العملية السياسية متضمنة بنود بيان «جنيف-1». 5- الخطوات المطلوب اتخاذها من الأطراف بهدف تقريب المصالحة الوطنية وحل الأزمة.

خطوة نحو الأمام..

عقب اللقاء جملة من المؤتمرات الصحفية التي عقدها المشاركون في المؤتمر من الطرفين ورعاة المؤتمر، حيث جرى فيها طرح تقييمات كل طرف من الأطراف لما جرى، ورغم التباين في تقييم ما استطاع اللقاء انجازه إلا أن من الممكن تسجيل عدة نقاط تدل على أن اللقاء شهد تقدماً ملحوظاً مقارنة باللقاء السابق ومن بين أبرز تلك النقاط:

أولاً، توسع عدد وظيف المشاركين من المعارضة السورية مقارنة باللقاء السابق. ثانياً، وجود جدول أعمال واضح ومتفق عليه بخلاف اللقاء السابق الذي كان بلا جدول أعمال. ثالثاً، خروج المعارضين المشاركين بورقة موحدة «معروضة في الصفحة التالية» لاعتمادها أساساً في

النقاش مع الوفد الحكومي، وتقديمهم بطلب منذ اليوم الأول لاجتماعاتهم لتعديل البرنامج الزمني للقاء ليصبح يوماً واحداً للمعارضة فيما بينها مقابل ثلاثة أيام للنقاش بين المعارضة والنظام بدلاً عن يومين، الأمر الذي عبّر بشكل واضح عن درجات عالية من التوافق وتحمل المسؤولية الوطنية من المعارضين، على خلاف ما روحت له وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية، وما يدل أيضاً على إنجاز لقاء موسكو لأحد أهدافه الأساسية وهو تصحيح التشويه في تمثيل المعارضة الذي حصل في «جنيف-2»، وذلك بتثبيت تعددية المعارضة السورية وتنوعها، وقدرتها على التوافق وتحمل المسؤوليات ضمن تعددها وتنوعها. رابعاً، وصول الوفدين بعد محادثات عميقة وجديّة وصعبة ورغم محاولات العرقلة المختلفة إلى تفاهات سياسية هامة تتعلق بالبند الأول من جدول الأعمال تم التعبير عنها بورقة تفاهات بعشرة بنود «معروضة جانباً»، في حين لم تخرج عن اللقاء الأول - كانو الثاني الماضي - أية تفاهات أو أوراق مشتركة. خامساً، وصول للقاء بمجملة وعبر الورقة السياسية إلى تخوم التنفيذ العملي لاتفاق «جنيف-1» بما يعني أن المتشددين في النظام وفي الطرف الآخر، قد أسقط في يدهم ولم يعد لديهم ما يهربون به من انعقاد مؤتمر «جنيف-3» سوى الهجوم العلني على اللقاء نفسه أو محاولة الالتفاف عليه.

إعلام «الفشل المأمول»!



تفاعلت وسائل الإعلام الرسمي وشبه الرسمي السورية، ومعظم وسائل الإعلام الأخرى، مع لقاء موسكو التشاورى بأعلى قدر لديها من السلبية وقلة المسؤولية، فتدرج أداؤها بين التجاهل والتعتيم خلال اليومين الأولين، حيث ورد خبر اللقاء مقتضباً هزلياً في نهاية النشرات دائماً، وبين التشويه المتعمد، حيث كان الإعلام الرسمي وشبهه وبشكل سافر وواضح يقفان موقف من يتصيد الخلافات ويضخمها، ويعمل بشكل شبه علني لإفشال اللقاء وتقليل ثقة السوريين به، ولكن طبعاً عبر إلقاء تبعة «الفشل المأمول»! على الجانب المعارض، ما يمن عن استمرار سيطرة عقلية «الحسم العسكري» بكل ما عنته وتعنيه من خراب ودمار للبلاد والعباد..

المشاركون عن المعارضة السورية:

جبهة التغيير والتحرير:

د. قدري جميل، د. مازن مغربية، فاتح جاموس، علاء عرفات، حيقار رشيد، هيئة التنسيق: احسن عبد العظيم، عارف دليلة، صفوان عكاش، عبد المجيد حمو، زياد وطفة، عادل اسماعيل.

قوى وأحزاب الإدارة الذاتية: أمينة أوسي، سنحاريب برصوم، فخر حسين الكعيط.

مجلس قياد العشائر:

عباس حبيب، حميدة حسن العلي.

حزب الاتحاد الديمقراطي PYD: صالح مسلم، خالد عيسى.

منبر النداء الوطني: سمير العيطة، فخر زيدان.

هيئة العمل الوطني:

محمود مرعي، ميس كريدبي.

التحالف المدني السوري المعارض: ريم تركماني.

حركة المجتمع التعددي: رندا قسيس.

حزب الشباب الوطني السوري: سهير سريميني.

حزب سورية الوطن: مجد نيازي.

الجبهة السورية: لمى الأناسي.

حزب الشعب: نواف طراد الملحم.

مستقلون: سليم خير بك، خالد المحاميد، نمرود سليمان، عبد الناصر الهندي، محمد رحال.

ورقة تفاهات المعارضة السورية في موسكو

ناقشت قوى المعارضة السورية المجتمعة في موسكو في اليوم الثاني من اللقاء، مسودة الورقة التي أنجزتها لجنة الصياغة المشكلة لهذا الغرض والمكونة من: «فاتح جاموس، صفوان عكاش، خالد عيسى، مجد نيازي، فخر الكعيط، محمود مرعي، ريم تركماني» بهدف التوافق حولها فيما بينهم وعرضها كورقة موحدة للنقاش مع الوفد الحكومي.

وأقرت في نهاية المناقشات الورقة التالية التي نوردها هنا بنصها الكامل:
ورقة المعارضة والمجتمع المدني للحوار مع الوفد الحكومي
موسكو 7 نيسان 2015
تم التفاهم على النقاط التالية بين المشاركين في لقاء موسكو عن المعارضة والمجتمع المدني لمناقشتها مع وفد الحكومة:
● التأكيد على حتمية الحل السياسي على أساس بيان جنيف "ومبادئه" المؤرخ في 30 حزيران 2012 والذي صادق عليه مجلس الأمن الدولي بالقرار 2118 والعمل على المسارات السياسية السورية والإقليمية والدولية التي يمكن أن تمهد لمؤتمر جنيف3 ناجح.
● جميع السوريين قوى وأحزاب وفعاليات المؤمنين بالحل السياسي، والذين يشاركون وسيشاركون في العملية السياسية السورية أطراف شريكة في أي حوار سوري-سوري.
● جميع السوريين قوى وأحزاب وفعاليات المؤمنين بالحل السياسي شركاء في العملية السياسية السورية فيكل حوار سوري-سوري.
● اعتبار القضايا والمهام التالية حزمة واحدة هي الأكثر إلحاحاً على الأجندة الوطنية السورية، والأساس في جدول عمل الحوار الوطني للتفاوض حولها وإنجازها:
● العمل على الوقف الفوري لجميع أعمال العنف والقتال على الأراضي السورية.
● مواجهة وحل مجمل الكوارث الإنسانية التي يعاني منها السوريون.
● مكافحة وهزيمة الإرهاب.
● إنجاز التغيير والانتقال الديمقراطي إلى دولة مدنية ديمقراطية على أساس حق المواطنة والمساواة بين السوريين والمساواة بين الجنسين، مع ضمان كامل حقوق السوريين ومكوناتهم القومية والإثنية، وضمن حرية العبادة لكل السوريين ودراسة كافة التجارب الميدانية التي حصلت خلال الأزمة السورية، وتعميم نتائجها الإيجابية وبشكل خاص تجربة الإدارة الذاتية

الديمقراطية ومجالس الإدارة المحلية وتجارب المجتمع المدني.
● مواجهة قوى التدخل الخارجي وتحرير الأراضي السورية المحتلة.
● إن وسيلة عمل الأطراف الشركاء هي التفاوض من أجل التوافق على الخطوات الضرورية وتنفيذها عبر آليات ومؤسسات مشتركة.
● رفض أي تسوية سياسية على أساس عرقي أو طائفي أو مذهبي.
● مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على كافة الأطراف الإقليمية والدولية التي تساهم في سفك الدم السوري، وتأجيج الصراع واتخاذ كافة الإجراءات لسحب المقاتلين غير السوريين، ووقف كافة الأعمال الداعمة والممولة للإرهاب والمغذية للعنف.
الخطوات والملفات الملحة والعملية المطروحة على اجتماعنا للحوار حولها وإقرارها وتنفيذها:
● وقف استهداف المدنيين وخصوصاً عمليات القتل والقصف المتعمد والعشوائي «مثل البراميل ومدافع جهنم» من أي جهة كانت وعدم استخدام المدنيين كدروع بشرية.
● إطلاق سراح كافة معتقلي الرأي والناشطين السلميين وبالدرجة الأولى النساء والأطفال.
● تحرير المخطوفين والأسرى وبالدرجة الأولى النساء والأطفال.
● إدخال الغذاء والدواء إلى جميع المناطق السورية والالتزام بالقرار الدولي رقم 2139 لعام 2014.
● العمل الفوري على عودة اللاجئين والنازحين والمهجريين إلى موطنهم وتوفير ضمانات السلام والإغاثة من جانب المؤسسات والمنظمات الدولية المختصة.
● تشكيل مجلس سوري أعلى لحقوق الإنسان وتمكينه وعدم إعاقته من التدخل المباشر في أي قضية انتهاك لحقوق الإنسان.
● إلغاء احتكار الإعلام وفتح المجال الإعلامي لجميع السوريين وعدم تجريم أصحاب الرأي الآخر واعتقالهم ومحاكمتهم.
● العمل على رفع العقوبات الاقتصادية التي تمس

الشعب السوري وإنهاء الحصار الاقتصادي.
● حل ملف الاعتقال القديم.
● منح وتجديد جوازات المواطنين السوريين وأفراد عائلاتهم.
● من أجل تفعيل دور المجتمع المدني في مسارات الحل يجب:
● تفعيل دور المجتمع المدني كجهة تقوم بالتعبير عن أولويات ومصالح الشعب السوري، وفي بناء السلام والرقابة على تنفيذ الاتفاقات والشراكة في تنفيذ البرامج المتفق عليها.
● توسيع الفضاء الذي يستطيع المجتمع المدني العمل ضمنه في سورية بأمان.
● أن تلتزم جميع الأطراف السورية والجهات الدولية بتنفيذ قرارات مجلس الأمن 1325، 1820، 1889، 1960، 1206، 2122 المتعلقة بشأن النساء في الصراعات المسلحة.
● العمل على ضمان مشاركة فاعلة للنساء في لجان الحوار والتفاوض والمشاركة في المسار الكامل للعملية السياسية ومخرجاتها وبنسبة لا تقل عن 50%.
تثبيت آليات واضحة وتشكيل لجان مشتركة لإنجاز هذه الخطوات.



نداء إلى

الأمين العام للأمم المتحدة

نحن المشاركين في الاجتماع التشاوري الثاني في موسكو للحوار السوري- السوري، نتوجه إليكم كممثلين لأطراف عديدة وواسعة من المعارضة السورية والمجتمع المدني، لبذل أقصى الجهود من أجل مطالبة كافة أعضاء مجلس الأمن للعمل على تسريع عقد مؤتمر جنيف3 من أجل حل الأزمة السورية، وفقاً لبيان جنيف بتاريخ 2012/6/30 والذي يضمن الانتقال بسورية إلى نظام ديمقراطي تعددي سياسياً، عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات ويوفر الظروف للقضاء على الإرهاب بكل أشكاله وتحرير سورية من التكفيريين، وخروج كافة المقاتلين والمسلحين غير السوريين.
وحرصاً منا على إنجاح جنيف3 يجب تلافي الأخطاء التي حصلت في جنيف2 من حيث تمثيل المعارضة والمجتمع المدني، واستبعاد بعض الأطراف المؤثرة في الملف السوري، الأمر الذي انعكس سلباً على نتائج جنيف2.
إن تمثيل المعارضة السورية والمجتمع المدني في جنيف3 تمثيلاً عادلاً، متوازناً دون إقصاء لأي طرف معارض سيكون ضماناً لنجاح جنيف3.

من حكومة وقوى وأحزاب وفعاليات من المؤمنين بالحل السياسي.
6- دعم وتعزيز المصالحات الوطنية التي تساهم في تحقيق التسوية السياسية ومؤازرة الجيش والقوات المسلحة في عملية مكافحة الإرهاب.
7- مطالبة المجتمع الدولي للمساعدة بإعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لعودة المهجرين.
8- إن أسس أي عملية سياسية تكمن في المحددات التالية:
أ- الحفاظ على السيادة الوطنية.
ب- وحدة سورية أرضاً وشعباً.
ج- الحفاظ على مؤسسات الدولة وتطويرها والارتقاء بأدائها.
د- رفض أي تسوية سياسية تقوم على أساس أي محاصصة عرقية أو مذهبية أو طائفية.
هـ- الالتزام بتحرير الأراضي السورية المحتلة كافة.
و- الطريق الوحيد لإنجاز الحل السياسي هو الحوار الوطني السوري- السوري بقيادة سورية ودون أي تدخل خارجي.
9- إن التسوية السياسية ستؤدي إلى تكاتف وحشد طاقات الشعب في مواجهة الإرهاب وهزيمته، ويجب أن تؤدي هذه التسوية إلى حصر السلاح بيد مؤسسات الدولة.
10- مطالبة المجتمع الدولي بدعم التوافق الذي سيتم التوصل إليه حول الحل السياسي الشامل في لقاءات موسكو تمهيداً لاعتماده في مؤتمر جنيف3

الورقة المشتركة بين الوفدين

توصل المجتمعون في لقاء موسكو للحوار السوري- السوري في ختام الجلسة الثالثة للحوار بين وفود المعارضة والحكومة السورية، إلى توافق حول جملة من النقاط المتعلقة بالبنود الأول من جدول أعمال اللقاء، والخاصة بتقييم الوضع الراهن في سورية، وجاء إقرار بنود الورقة بالإنعقاد بعد يومين من النقاش الصعب بين المشاركين.

وفيما يلي النص النهائي للورقة التي حملت عنوان:
«نقاط تم التوافق عليها في لقاء موسكو التشاوري الثاني حول بند «تقييم الوضع الراهن» من جدول الأعمال- 9 نيسان 2015»

● تسوية الأزمة السورية بالوسائل السياسية على أساس توافقي بناءً على مبادئ جنيف1 تاريخ 30 حزيران 2012.
2- مطالبة المجتمع الدولي بممارسة الضغوط الجديدة والفورية على كافة الأطراف العربية والإقليمية والدولية، التي تساهم في سفك الدم السوري، بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب، وقف كافة الأعمال الداعمة للإرهاب من تسهيل مرور الإرهابيين إلى الداخل السوري وتدريبهم وإيوائهم وتمويلهم وتسليحهم.
3- مطالبة المجتمع الدولي بالرفع الفوري والكامل للحصار، ولكافة الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري ومؤسساته.
4- إن حامل ونتائج أي عملية سياسية يجب أن يستند إلى السيادة الوطنية والإرادة الشعبية، التي يتم التعبير عنها عبر الوسائل والطرق الديمقراطية.
5- إن إنتاج أي عملية سياسية يتم بالتوافق بين السوريين

د.جميل:

الموضوع على جدول الأعمال هو سورية واستمرار وجودها وأمام ذلك تصغر القضايا الأخرى..!

لقاء موسكو
التشاورى الثاني..

في الطريق إلى
(جنيف-3)



قدم د.قديري جميل، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وأمين حزب الإرادة الشعبية، مداخلته في الجلسة الأولى للحوار بين ممثلي المعارضة والمجتمع المدني ووفد الحكومة السورية ضمن منتدى موسكو التشاوري للحوار السوري - السوري.

الجلسة التي انطلقت على أساس جدول الأعمال المقرر، بحثت في بنده الأول تقييم الوضع الراهن في سورية، حيث قدم رئيس الوفد الحكومي د.بشار الجعفري مداخلته الرئيسية أعقبها مداخلات استهلها د.جميل، وأعقبها مداخلات من كل من صفوان عكاش «هيئة التنسيق الوطنية»، ومحمد أبو القاسم «حزب التضامن»، وحميصة العلي «مجلس قيادة العشائر السورية» وفخر زيدان «المنبر الديمقراطي» وربما تركماني «مستقلة» ومجد نيازي «حزب سوريا الوطن» ود.محمد حبش «مستقل» ونمرود سليمان «مستقل» وعبد المجيد حمو «هيئة التنسيق» وأمينة أوسي «أحزاب الإدارة الذاتية الديمقراطية» وخالد المحاميد «مستقل» وصالح مسلم محمد «حزب الاتحاد الديمقراطي» ولما الأتاسي «الجبهة السورية».

وبعد أن أعرب عن سروره لبدء الحوار بين أطراف المعارضة وممثلي الوفد الحكومي قال د.جميل ما يلي: نعتقد أننا يجب أن نتقدم خطوة إلى الأمام عن الاجتماع الماضي الذي كان بلا جدول أعمال. أما اليوم فلدينا جدول أعمال، وإن وجوده يفترض بنا أن نخرج بنتائج، ولو كانت صغيرة، لأن «الألف ميل تبدأ بخطوة». وسوف أنتم بجدول الأعمال وأكتفي بالحديث حول الأوضاع الراهنة. يسرني أن أقول أنني أتفق تماماً مع الكلمة التي قالها د.بشار الجعفري، لكن لا يسرني أن أقول أيضاً أنني لا أتفق معه فيما قاله..! لماذا؟ كل ما قاله صحيح، وليس خاطئاً، ولكن ما قاله ليس الحقيقة كاملة..! الوضع في سورية أعقد من ذلك بكثير، وإذا أردنا أن نتحدث عن تعقيدات الوضع السوري، فعلينا العودة إلى الوراء كثيراً.. إلى 2005، علينا العودة إلى السياسات الاقتصادية الاجتماعية التي هي برأيي جزء من المؤامرة على سورية، علينا العودة للعلاقات مع قطر وتركيا التي حفرت الأنفاق لما جرى ويجري، ليس بالمعنى المادي، بل بالمعنى المجازي. وعلى ذلك تكون مسألة المؤامرة أعقد بكثير مما يجري طرحه، ولا يجوز حصرها بلحظة انفجار التناقضات التي تراكمت. وإن أحد الأسباب الهامة لها هي السياسات الحكومية ذاتها. ومن الضروري طرح هذا الكلام ليس من باب تسجيل النقاط على بعضنا بعضاً، وإنما لكي نتكلم من التفاهم من أجل إيجاد الحلول القابلة للتوافق عليها وفتح الطريق للمستقبل.

الشعب السوري اليوم ليس موحداً يجب توحيد الشعب السوري حتى يستطيع مساعدة الجيش السوري

اللقاء الأول ورأوا فيه بصيص أمل، واللقاء الثاني كذلك الأمر، وأقول لكم وأكرر ما قلته البارحة، إذا لم نخرج بنتائج ولو بسيطة فإن بصيص الأمل هذا سيخبو، وإعادة إشعاله مجدداً سيكون صعباً من أي كان، وعلينا لذلك أن نسير باتجاه بعضنا البعض بقلوب مفتوحة وأيد ممدودة، وألا ننظر إلى بعضنا البعض وكل منا ينتظر الآخر ليقوع به، الموضوع على جدول الأعمال هو سورية ووجودها، وأمام سورية تصغر كل القضايا الأخرى.

لا بديل عن جنيف

اليوم يجري الحديث عن المخرج.. أين هو المخرج؟ نحن في الجبهة، وبالالتفاق مع قوى معارضة أخرى، لا نرى مخرجاً آخر واقعياً ملموساً غير جنيف، وغير الذهاب إلى جنيف3، وإذا كان لدى الآخرين اقتراحات أخرى، فليخبرونا، لسنا ضد ذلك، ولكننا واقعيون، وقد يكون هناك ألف ملاحظة على جنيف، ولكن لا بديل في هذه اللحظة، فهو وثيقة جرى عليها توافق دولي، يمكن أن تأمن الحد الأدنى من الحل السياسي في سورية. وإن الفز فوق جنيفاً ليس بمصلحة لا السوريين، ولا من مصلحة النظام السياسي، ولا من مصلحة المعارضة السورية، لذلك نحن لسنا مستميتين في سبيل جنيفاً ولكننا مدركون عدم وجود بديل عنه في الوقت الحالي، وإذا أغيناه لن نتكلم من تحصيل ما هو أحسن منه في ظل الظروف الحالي

القادمة، فالعمليات السلبية الجارية في سورية اليوم يمكن أن تصل إلى نقطة اللاعودة، ما يعني انهياراً شاملاً في كل البنى.

التغيير هو الضمانة

نحن في جبهة التغيير والتحرير مع تغيير النظام تغييراً جذرياً شاملاً، وهو شعارنا المعلن والمعروف والقديم، لأننا نريد الحفاظ على بنية الدولة، دون تغيير النظام السياسي لا يمكن الحفاظ على الدولة ومؤسساتها في ظروفنا الحالية. وأنا أعتقد أن هذه الحقيقة يفهمها جزء هام من النظام، الجزء الذي له مصلحة باستمرار أجهزة الدولة، لأن استمرار أجهزة الدولة ضماناً لوحدة المجتمع. في العراق وليبيا، وعبر الضربة التي وجهت للنظام السياسي كان المقصود انهيار الدولة وتفتت المجتمع، وهو ما جرى. نحن لحسن الحظ رغم كل الخسائر حتى هذه اللحظة، لدينا بقايا جهاز دولة، وما زال لدينا الحد الأدنى الذي يمكن البناء عليه من أجل إعادة توحيد المجتمع.

فرصة لا يجوز تضييعها

نحن اليوم أمام فرصة تاريخية، وقد تكون الأخيرة، وقد ضاعت فرص كثيرة منذ المؤتمر التشاوري تموز 2011. اليوم توفر لنا ساحة موسكو فرصة جديدة. فهل سنستفيد من هذه الفرصة أم سنأتي ونذهب ويبقى الموضوع كلاماً بكلام؟ السوريون، أقول لكم، نظروا إلى

دون تغيير النظام السياسي لا يمكن الحفاظ على الدولة ومؤسساتها في ظروفنا الحالية وأنا أعتقد أن هذه الحقيقة يفهمها جزء هام من النظام

البعض يقول أن المؤامرة بدأت في 15 آذار 2011، وأنا أقول المؤامرة بدأت مباشرة بعد انتصار حزب الله على «الإسرائيلي» في تموز 2006، حيث أخذ الأمريكيون قرارهم بشن هجوم مركب على سورية يستخدمون فيه كل أدواتهم، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية والنفسية والعسكرية. ولكن منذ ذلك الحين لم نعد لهم العدة، ونمنا على فراش من حير، ليحدث ما حدث في نهاية المطاف.

نقطة الاعدودة!

المهم اليوم هو أن الهدف التاريخي للعدو الأميركي - الصهيوني، هو إلغاء الدور الوظيفي لسورية المقاوم والممانع. وموضوعياً فقد وصلوا إلى حد كبير إلى هذا الهدف، ولكنهم يسعون للوصول إلى الهدف الأعلى، ليس إلغاء دور سورية الوظيفي، بل إلغاء سورية نفسها. يسعون إلى إلغاء سورية من الخارطة الجغرافية السياسية. وفي توصيف الوضع نحن أمام لحظة تاريخية، هذه اللحظة وصفتها الأمم المتحدة، بأننا أمام كارثة إنسانية في سورية لم يشهد لها العالم مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية.

وأنا أؤكد ما قاله بعض الزملاء خلال اليومين الماضيين، من أننا إن لم نستطع إيجاد سبيل للحل، والحل هنا سياسي بين السوريين وأؤكد على كلمة سوريين، إذا لم نصل إلى حل بين السوريين خلال الأشهر القليلة

لقاء موسكو
التشاورى الثاني..
ضى الطريف إلى
«جنيف-3»



عرفات لـ «روسيا اليوم»:

أجواء الحل السياسي تتسع

تمكنت من الوصول لورقة مشتركة، الأمر الذي تسبب برفع مستوى التوقعات من اللقاء، في حين أن الوفد الحكومي قادم لبناء بعض التوافقات استناداً لجدول الأعمال. وتبين أن المشكلة متعلقة في إجراءات بناء الثقة، وهي النقطة التي لم تتأقش، وبسببها استهلك الوقت القصير خصوصاً من طرف النظام، بالإضافة لنقاشات المعارضة، ولم يكن من الممكن إنجاز جدول العمل. وعندما لم تنجز التوقعات اعتبر البعض أن الاجتماع فشل. وأضاف أن ما فهمه من هيئة التنسيق أنه وبسبب عدم إنجاز كامل جدول الأعمال لا يمكن اعتبار الاجتماع ناجحاً، ولكنهم لم يقولوا أن الاجتماع ليس هاماً ولم ينتج شيئاً أبداً.

وشدد عرفات على أن القوى المتطرفة تتقدم ميدانياً مستندة إلى الشقوق بين السوريين، وعلى أن الحل السياسي سيبدأ بفتح هذه القوى، في حين ستسمح عملية التغيير الديمقراطي الشامل المجال جدياً لمكافحتها، مؤكداً في الوقت ذاته على أن أجواء الحل السياسي تتسع، ما يضع أمام كل الأطراف ضرورة العمل لإنجاز الحل واستقطاب أعداد أكثر. وأضاف أنه في «جنيف3» ستكون هناك نتائج على الأرض لآته سيعمل على تطبيق بنود بيان «جنيف3»، وسيبذل كل الكارثة الإنسانية ووقف التدخل الخارجي والعنف، وإطلاق العملية السياسية، وهو ما سيفتح الباب أمام عملية التغيير في سورية وعملية توحيد السوريين ضد الإرهاب، مؤكداً على أن الأزمة السورية أزمة رئيسية في المنطقة وأن حلها يسهم في حل بقية القضايا العالقة إقليمياً.

استضافت قناة روسيا اليوم الرفيق علاء عرفات عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، أمين حزب الإرادة الشعبية، وجرى حوار استعرض نتائج لقاء موسكو حيث أكد عرفات على جملة من القضايا والمسائل خلال سير الحوار والتعقيب على مداخلات «ضيف» آخر من لندن، من أبرزها أن الخلافات بين المعارضين السوريين هي موضوع طبيعي، فالمشهد السوري يتطور، إضافة للتناقضات الناشئة عن عملية الحوار بحد ذاتها، بوجود من يريد إنجازها بسرعة، بالإضافة إلى وجود تصورات مختلفة لدى طرفي النظام والمعارضة حول الأزمة.

عرفات الذي أكد في رده على المهاترات المتكررة من المتحدث من لندن بأن حجم المعاناة الإنسانية لدى السوريين يستدعي حلاً سياسياً وليس شتائم، أوضح أن روسيا صديق قديم لسورية وشعبها، وهي منذ بداية الأزمة دعت إلى حل سياسي، وكانت هي، بالدرجة الأولى، وراء «جنيف1»، والدعوة إلى «جنيف2» الذي تم إفشاله عمداً، واستمرت المساعي الروسية حتى الآن لجمع السوريين، مشدداً على أن روسيا طرف محايد ونزيه، وتبذل كل جهودها لإنجاز حل سياسي. وتعليقاً على الحديث عن فشل مؤتمر «موسكو2» أكد عرفات أن الاجتماع تشاوري وتمهيدي ويفترض أن لا قرارات تنصدر عنه، ويأتي ضمن إطار التحضيرات لـ «جنيف3»، وأن الطرف الروسي يصحح أخطاء «جنيف2»، ناهيك عن أن المعارضة في اليومين الأولين

الدولي المتوتر الذي يسير نحو الأسوأ. وأعتقد أنه يجب السير من الحديث عن الموافقة على الحل السياسي إلى الإجراءات العملية التي تسير فعلياً نحو الحل السياسي. أين تكمن المشكلة؟ المشكلة تكمن بأننا نريد موقفاً واضحاً لا لبس فيه. «جنيف» قابل للتأويل، وفيه بعض النقاط الغامضة، والتي قصد أن تبقى غامضة، لأنه لم يجر الاتفاق عليها تماماً. وأنا قلت في المرة الماضية، وأكرر اليوم، أن هذه النقاط نحن من ينبغي أن نتحدث بها فيم بيننا، لأننا إن لم نقم نحن بتفسيرها، سيقوم آخرون غريباء بتفسيرها، والأحسن أن نفسرها نحن، ونصل لتوافق حولها.

والتوافق يعني أن يمشي كل طرف باتجاه الآخر، أن يقدم كل طرف تنازلات، وستكون هذه التنازلات مؤلمة، ولكن ما يعيشه الشعب السوري اليوم هو أكثر إيلاًماً. التنازلات المؤلمة بنهاية المطاف، وفي نهاية الحساب، بالتنازلات السياسية عن برامج في رؤوسهم.. ينبغي عليهم التخلي عنها أو عن جزء منها، لكي يستطيعوا السير باتجاه الطرف الآخر. كله يهون أمام الأم الشعب السوري، لأن التفاصيل الأخرى حول «المعارضة» و«النظام» هي أفكار وتهيؤات وبرامج وخطط للمستقبل. وإن هذا ليس أساسياً الآن أمام الخطر الذي يعيشه الشعب السوري. لذلك نريد موقفاً واضحاً لا لبس فيه من الحل السياسي وجنيفاً، والقضايا المختلف عليها نحكي عنها صراحة وعلناً، كافنا مواربة، ويكفي «لف ودوران على بعضنا بعضاً بهذا الموضوع».

الدولي المتوتر الذي يسير نحو الأسوأ. وأعتقد أنه يجب السير من الحديث عن الموافقة على الحل السياسي إلى الإجراءات العملية التي تسير فعلياً نحو الحل السياسي. أين تكمن المشكلة؟ المشكلة تكمن بأننا نريد موقفاً واضحاً لا لبس فيه. «جنيف» قابل للتأويل، وفيه بعض النقاط الغامضة، والتي قصد أن تبقى غامضة، لأنه لم يجر الاتفاق عليها تماماً. وأنا قلت في المرة الماضية، وأكرر اليوم، أن هذه النقاط نحن من ينبغي أن نتحدث بها فيم بيننا، لأننا إن لم نقم نحن بتفسيرها، سيقوم آخرون غريباء بتفسيرها، والأحسن أن نفسرها نحن، ونصل لتوافق حولها.

دحر الإرهاب عبر توحيد السوريين

وأريد أن أقول شيئاً: الإرهاب يجب دحره، والجيش العربي السوري بحاجة لدعم لدحر الإرهاب، لأنه لن يستطيع منفرداً دحر هذا الإرهاب، والتجربة أثبت ذلك. فمن يجب أن يدعم الجيش في ذلك؟ المجتمع السوري، والشعب السوري!!

الشعب السوري اليوم ليس موحداً، يجب توحيد الشعب السوري حتى يستطيع مساعدة الجيش السوري، ونحن بسلوكونا السياسي هذا أتعبنا الجيش السوري، ويجب مساعدته للقيام بدوره الوظيفي: سيادة الوطن وتحرير الأراضي المحتلة، لأن كل جهد العدو الأمريكي والصهيوني يصب الآن لإبعاد الجيش السوري عن دوره الوظيفي. أين أصبح موضوع الجولان؟! أصبح هدفاً بعيداً الآن، وليس هدفاً آنياً. ونحن نريد أن نستعيد. ولذلك فإن إعادة الجيش السوري لدوره

عرفات: ممثل الحكومة أخطأ في تقديره بخصوص «النداء»



خلال جلسات اليوم الثالث للحوار السوري- السوري الذي تستضيفه موسكو قال رئيس الوفد الحكومي د. بشار الجعفري: إن النداء الذي وجهته مجموعة من المعارضين إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون هو استجواب للتدخل الخارجي، ما اضطر عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين حزب الإرادة الشعبية علاء عرفات لطلب الكلام من منسق الحوار البرفسور فيتالي نومكين والرد على ذلك، حيث قال: «هذا النداء لا علاقة له بهذا الاجتماع، وهو نداء أصدرته مجموعة من القوى الموجودة هنا، والتي وقعت عليه، أما من لم يوقع فلم يوقع، ومن سحب توقيعه فقد سحب توقيعه. وإن القوى التي وقعت عليه هي مسؤولة عنه حصراً، ولا علاقة لهذا الاجتماع به، وقد أخطر السيد نومكين الحضور بذلك».

وأضاف: «المسألة الرئيسية في هذا النداء هي الدعوة لاستعادة مسار جنيف-3، وكذلك تمثيل المعارضة الذي تم تشويبه في جنيف2 واعتقد أن وفد الحكومة موافق على هذه النقطة، كما فهمت في الاجتماع الماضي، وكذلك مختلف الأطراف. وأخيراً لا أعرف ما الداعي لإثارة نقطة استدعاء التدخل الخارجي في هذه المسألة من السيد ممثل الحكومة. وإن التدخل الخارجي قائم الآن بشدة على الأرض السورية، ومؤتمر جنيف يهدف إلى وقف هذا التدخل ووقف العنف، ولذلك اعتقد أن السيد ممثل الحكومة لم يكن موافقاً في هذه النقطة».

تصريح من مجلس قيادة العشائر السورية

يؤكد ممثلو مجلس قيادة العشائر السورية الذين حضروا لقاء موسكو التشاوري في جولته الثانية في الفترة بين 6/9/2015 أنهم موافقون على ورقة التوافق التي أنجزتها قوى وشخصيات المعارضة والمجتمع المدني فيما بينها، والتي تم تقديمها للنقاش مع الوفد الحكومي، وموافقون كذلك على ما صدر من نتائج لقاء موسكو في النقاط التي تم التوافق عليها بين وفود المعارضة والحكومة السورية، تحت مسمى تقييم الوضع الراهن في سورية. وإن أي تصريح إعلامي يقول أو يوحي بغير ذلك، لا أساس له من الصحة ونحن ننفيه جملة وتفصيلاً ولا ينسب إلى مجلس العشائر لا من قريب ولا من بعيد.

موسكو 10/04/2015
المنسق العام لمجلس قيادة العشائر السورية
د. عباس الحبيب

د.جميل: المقاتلون من أجل الحل

لقاء موسكو
التشاورى الثاني..

في الطريق إلى
(جنيف-3)

قاسيون

غداة انتهاء أعمال
الجولة الثانية
من لقاء موسكو
التشاورى للحوار
السوري- السوري
قسم من المعارضين
السوريين المشاركين
في اللقاء، مؤتمراً
صحفياً قبل ظهر يوم
الجمعة 10/4/2015
في وكالة «روسيا
سيغودنيا» ليعرضوا
رؤيتهم عن نتائج
اللقاء وتصوراتهم عن
الخطوات اللاحقة.

وشارك في المؤتمر كل من د.قديري جميل عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، أمين حزب الإرادة الشعبية، وسمير العيطة عن منبر النداء الوطني، والمعارض المستقل نمرود سليمان، بغياب صفوان عكاش عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية الذي كان من المقرر مشاركته، في هذا المؤتمر الذي استمر ساعة ونصف تقريباً.

(...غير مسبقاً!)

استهل المؤتمر د.جميل بالقول: إنه خلال الجلسات مع الوفد الحكومي وبعد الاتفاق على جدول الأعمال، تم الانتقال للبحث في النقطة الأولى، حيث كان «النقاش عميقاً جداً وصعباً، ولكنني يمكن القول أننا استطعنا الوصول إلى إجماع حول الورقة التوافقية المقدمة».

وأوضح: «عملياً المعارضة قدمت ورقة والنظام قدم ورقة، واستطعنا الوصول إلى ورقة مشتركة تمت الموافقة عليها بالإجماع، وماذا يعني إجماع بهذه الحالة في حال أخذنا بعين الاعتبار تعقيدات الأزمة السورية، والتعقيدات الموجودة لدى المعارضة السورية ولدى الجهة الرسمية السورية».

مشهداً على أن «الوصول إلى ورقة مشتركة هو حدث غير مسبق في تاريخ الأزمة السورية».

وأضاف: «أرجو من كل الذين كانوا يتوقعون سقفاً أعلى لنتائج هذا الاجتماع أن يأخذوا هذا الإنجاز بعين الاعتبار لأنه يؤسس لنجاحات لاحقة، ويجب أن لا نرى نصف الكأس الفارغ، لأن نصف الكأس الفارغ يعني أن هناك نصف كأس ممتلئ، ويجب أن لا ننكر النصف الفارغ ولكن يجب أن نرى النصف الممتلئ في هذا الكأس».

وبعد أن استعرض الجدول الزمني والتحديات التي أدخلت عليه، بهدف إنجاز التوافق بين وفود المعارضة والحكومة على الوثيقة السياسية، أوضح جميل: أنه من الناحية اللوجستية كان صعباً تمديد الجلسة أكثر من الساعة التاسعة مساءً، لذلك لم يتم الاتفاق على النقاط الأخرى، ولكن جرى نقاش حولها وتبادل آراء.

جميل: الورقة المشتركة لا تلغي ورقة المعارضة حول إجراءات بناء الثقة، بل الورقة المشتركة يجب التثبيت بها باضطرنا واساننا من أجل فتح الطريق أمام تنفيذ ورقة المعارضة

«التغيير والتحرير» ستابع العمل جدياً

وقال جميل: «الذي أريد أن أثبته اليوم.. نحن بعد الاتفاق على النقطة الأولى جرى اختلاف بوجهات النظر، وهذا طبيعي، بين المعارضة



سياسي، والآن من ذلك ماذا يعني المواطن، وأن الحكومة السورية أضعفت فرصة تاريخية في الوصول إلى شيء».

ورأى العيطة أن «الوثيقة «التفاهات السياسية» التي قرأها الأستاذ قديري ليست الوثيقة الأهم برأيي في هذا اللقاء، بما فيها ما خرج، وما حصل من نقاشات مع المسؤولين الروس، وإنما الإنجاز الأكبر لمؤتمر «موسكو2» هو وثيقة توافقت عليها المعارضة قبل اللقاء مع الوفد الحكومي» موضحاً أن «لها عناصر سياسية وميدانية هي أسس بناء الثقة بين الأطراف. في الحقيقة، الوصول لهذه الوثيقة في اليوم الثاني للاجتماعات، بين المعارضة وحدها، كسر الحجة الأساسية للسيد الجعفري «أنكم معارضات وأنكم لا تتفقون»، وتمت مواجهته بورقة مشتركة للمعارضة مع كل الاختلاف بين أطرافها».

معتقلون وقصف

وبعد أن وجه جملة من الانتقادات للوفد الحكومي وأدائه خلال جلسات الاجتماع قال العيطة: «بالنسبة لنا، قدمنا في «المنبر الديمقراطي»، شيئاً: الشيء الأول هو: انطلاقاً من نتائج اجتماع «موسكو»، حيث سلمنا وقتها قائمة بأسماء 1054 معتقلاً سياسياً ومفقوداً، قدمنا هذه المرة 8884 اسماً لمعتقل سياسي، عن مدن حمص وحماه والسلمية ومصياف وداريا والقلمون، كأمثلة ليست هي شاملة، فالمعلومات تتحدث عن 200 ألف معتقل ومفقود. إلا أن السيد الجعفري رفض استلام القائمة»، وأضاف «قدمنا له نقطة ثانية، تتعلق بمكافحة الإرهاب، حيث كان الرئيس السوري قد وعد السيد ديمستورا بوقف القصف على حلب خلال 6 أسابيع، وقلنا له: أن قصف المدنيين

من خارج جدول الأعمال ولكنه لا يقل أهمية..!

وأوضح عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير أنه «على هامش الاجتماع ومن خارج جدول الأعمال- وأنا اعتبره إنجاز كبير- تم الاتفاق بين الأكثرية الساحقة للمعارضين الموجودين في الاجتماع، على نداء موجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطلب بتسريع مؤتمر جنيف3 ويطلب بإعادة النظر بوفد المعارضة، وهذا مطلب عام لدى المعارضة، واعتقد أنه لا ينبغي أن يكون النظام ضده، لأن له مصلحة بأن يكون وفد المعارضة عادلاً ومتوازناً دون إقصاء لأحد، وستقوم المعارضة بعد اجتماع موسكو بالتفكير بالإجراءات والنشاطات العملية الملموسة من أجل إيصال صوتنا إلى كل المحافل التي يمكن أن تؤثر على هذه العملية»، مضيفاً أن «هذا الأمر هام جداً، لأنه عملياً يلغي أحد أسباب فشل جنيف2، وثانياً يكسر ذلك الاحتكار الذي فرض على المعارضة السورية بتمثيلها أحادي الجانب فيه، واليوم يمكن القول أنه تكون جسم واضح الملامح من المعارضة السورية بالداخل وبالخارج، والمعارضة السورية الوطنية لديها قواسمها المشتركة ورؤيتها، وإذا كان اجتماع موسكو لم يحقق إلا ذلك، فهو بحد ذاته تقدم هام، ولكن حققنا أكثر من ذلك».

العيطة: أهم ما أنتجه موسكو هو ورقة تفاهات المعارضة

بدوره شكر د.سمير العيطة في مستهل مداخلة الجانب الروسي على الاستضافة والتظيم، مشيراً إلى وجود اختلاف جوهري بين تقييمه للاجتماع وتقييم د.جميل وتقييم هيئة التنسيق، وإلى أن النظام السوري «لم يدرك حتى الآن ماذا يعني حل

العيطة: وصول المعارضة لورقة تفاهاتها الخاصة في اليوم الثاني للاجتماعات يكسر حجة النظام الأساسية بعدم إمكانية توافيقها

نفسها، وبين المعارضة والوفد الحكومي، حيث أصر النظام على بحث النقطة الثانية «حول الإرهاب» والاتفاق حولها، والمعارضة أصرت على بحث إجراءات بناء الثقة»، موضحاً «اقترحت شخصياً أن يسير الموضوعان بشكل متواز وهذا ما لم يتح لنا الوقت أن نفعله، لذلك اكتفينا بما أنجز وسجلنا نقاط الخلاف، وفيما يخص المعارضة فقد أودعت ورقتها حول إجراءات الثقة لدى الوسيط الروسي- منسق الحوار- على أمل أن تتم متابعة تنفيذ الإجراءات الموجودة فيها لاحقاً بعد اللقاء مباشرة، وأنا أقول: من جهتنا في جبهة التغيير والتحرير، أننا سنتابع العمل جدياً خلال الأيام القادمة من أجل التنفيذ العملي الفعلي لإجراءات بناء الثقة التي لم يتم الاتفاق عليها في هذا الاجتماع واعتقد أن الأرضية السياسية أصبحت متوافرة لإحداث اختراق كهذا».

وأضاف جميل: «نحن «جبهة التغيير والتحرير» لم يكن لدينا وهم أن اجتماع موسكو سوف ينهي الأزمة السورية ولكن يمكن القول أنه «حللها» وخاصة بالتفاهات السياسي الذي جرى بين المعارضة والنظام، وأريد أن ألفت نظرهم إلى أن كلمة «وزير الخارجية الروسي» سيرغي لافروف التي ألقاها السيد عظمة الله كولممدوف كانت هامة جداً.. أكدت على بعض القضايا الهامة وعلى ضرورة السير لاحقاً بالحل السياسي»، مشيراً إلى أن مسار الحل السياسي للزمن السورية في مختلف مراحلها تعرض إلى عثرات ولكننا كنا نتجاوزها، معرباً عن اعتقاده «بأننا اليوم قادرون على السير إلى الإمام من أجل إنجاز ما لم نستطع إنجازه في هذا الاجتماع».

لقاء موسكو
التشاورى الثاني..
ضى الطريق إلى
«جنيف-3»

السياسي يجب ألا تخف عزيمتهم



«نحن مناظرون
ثوريون لا يسقط
بيدنا. إذا لم نحقق
الهدف في الجولة
الأولى، ففي المرحلة
القادمة سنحققه،
لذلك لا نحبط،
وسنرغم الذين لا
يريدون التقدم بحل
الأزمة السورية على
أن يتراجعوا وعلى أن
يلزموا بالحل. كلمتنا
هي سلاحنا، وسلاحنا
الوحيد هو الإقناع،
ونحن نعتمد على
إرادة الشعب السوري
ورغباته، هذه قوتنا،
لذلك اعتقد أن طريق
الانتصار الذي تكلمت
عنه قبل قليل طريق
يفتح أكثر فأكثر، ولا
مجال للقنوط، وأن
الذهاب نحو الحل
سيقوي هذا الاتجاه
في المعارضة،
والابتعاد عن الحل،
سيعيد تقوية
القوى المتطرفة
في المعارضة، لذلك
لا خيار أمامنا، إلا
الذهاب إلى حل،
ومن مصلحة النظام
أن يذهب إلى حل،
لأنه إذا استمر في
تعنته لن يجد من
يفاوضه في المرة
القادمة إلا جماعة
«الانتلاف» ومن
لف لفهم، لذلك من
مصلحة النظام، إذا
كان يفهم مصلحته،
أن هذه المعارضة
التي يتكون جسمها
في موسكو يجب أن
تستمر، لذلك يجب
سواء معها».

ما جرى قد جرى، أي من حيث المبدأ
موافقين على الوثيقة.. «التي تقول»
في نقطتها الأولى والعاشرة بوجود
توافق واضح المعالم عن «جنيف-1»
و«جنيف-3». ولأول مرة النظام أو
الوفد الحكومي أو الحكومة السورية
والمعارضة يتكلمون بصوت واحد
حول نقطة من هذا النوع. هذا اعتبره
إنجازاً يجب تعزيزه وعدم إلقاء الوليد
مع الماء القذر، يجب إبقاء الوليد،
أما ما حول الوليد من مشاكل يمكن
إزالتها ويجب إزالتها، ولا يجوز أن
نضحي بهذا الوليد، أنا أسأى جهدي
لحفاظ عليه للسير قدماً».

● فدرى جميل
المؤتمر الصحفي
موسكو-
2015/4/10

عليه أن يقدم تنازلات، كالتنازلات
التي يجب أن تقدمها المعارضة نصل
إلى اتفاقات، والوقت في ذلك الحين
سيكون أماناً مفتوح، ليس مثل هذه
المرّة».

وقال أمين حزب الإرادة الشعبية أنه
إذا كان سيجري «موسكو3» فإن
ذلك يعني أن يبتعد «جنيف-3»، لذلك،
«فأنا لا أفضل «موسكو3» بل أفضل
«جنيف-3». لكن وإن لا بد من ذلك،
فليكن، ولكن من المبكر الحديث عن
هذا الموضوع».

وأوضح: «نحن في «جبهة التغيير
والتحريض» ننظر إلى الأمام، وأعتقد
أن مناخ التشاؤم اليوم إذا ضغطنا
باتجاه إجراءات عملية على الأرض
سوف ينخفض ويزول، وسيتحول
إلى تفاؤل ونهوض. وأنا قلت في
الاجتماع، أن لقاء موسكو الأول
خلق بصيص أمل، وأن لقاء موسكو
الثاني يفترض أن يقوي بصيص
الأمل، وأؤكد أن بصيص الأمل هذا
لم يذهب حتى هذه اللحظة، بل يجب
تقويته والذهاب إلى الأمام لأنه إذا
خبا من الصعب إعادة إشعاله مرة
أخرى. وأعتقد أن المقاتلين اليوم من
أجل الحل السياسي، مقاتلين بالمعنى
السياسي، يجب ألا تخف همتهم وألا
يحبطوا وأن يصروا على السير إلى
أمام، وإيجاد الطرق المناسبة لتحقيق
أفكارهم التي تكلموا عنها في لقاء
موسكو الثاني».

محكومون بالانتصار!!

وختم د. جميل بالقول: «أريد أن أكرر
ما قاله المرحوم سعد الله ونوس
بعد الأزمة العالمية التي حدثت بعد
انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث قال:
«ما يجري ليس نهاية التاريخ، ونحن
محكومون بالأمل»، «وحيثها الكل
كان مهزوماً وهو قال «محكومون
بالأمل»، اليوم في الطرف الحالي لو
كان سعد الله ونوس على قيد الحياة
لأعاد صياغة جملته وفكرته، ولقال:
«ما يجري هو بداية التاريخ، ونحن
محكومون بالانتصار». سنتقدم
لتحقيق الأهداف التي وضعتها
المعارضة السورية الوطنية، بالتعاون
مع كل القوى الشريفة الموجودة
في كل مكان، معبرة عن آمال الشعب
السوري».

واوضح جميل أن «إحدى المشاكل
التي تحتاج إلى حل هي مستوى
الثقة، وإن كان وفد النظام غير مستعد
للتفاوض، فنحن لن نتخلى عن المربع
الأول، فما أنجز قد أنجز، وسنطلق
منه إلى المربع الثاني، أنا لن أشطب
المربع الأول لأننا لم نطلق إلى المربع
الثاني، أنا سأصر على إبقاء المربع
الأول، لأنه سيسهل لي الوصول إلى
المربع الثاني، وهو إجراءات بناء
الثقة. ونحن نعتقد أنه بالتعاون مع
الأصدقاء الروس، الذين أودعنا لديهم
هذه الوثيقة وأعطيناها علم وخبر
بوجودها، ونطالبهم الآن بأن نتعاون
جميعاً من أجل تنفيذ بعض بنودها
على الأقل، وأنا مصرّ «أن يجري
ذلك» خلال الأيام القادمة بعد انتهاء
اجتماع موسكو، ولن ننتظر اجتماعاً
آخر كبيراً في مكان ما، من أجل تحقيق
ورقة المعارضة السورية في إجراءات
بناء الثقة».

لا ينبغي إلقاء الوليد مع الماء القذر!!

وقال جميل: «هناك موقفين في
المعارضة. واقعيّاً، تم إقرار الورقة
بالإجماع (...) وما حدث «بعد ذلك»
أن عدم الذهاب للاتفاق حول إجراءات
بناء الثقة استفز بعض المعارضين،
وقالوا: «بطلنا.. انسحبنا.. نحن في حل
من موافقتنا الأولى»، لكن، موضوعياً

جميل: يجب أن
لا ننكر النصف
الفارغ ولكن
يجب أن نرى
النصف الممتلئ
في هذا الكاس

راضياً لو تم الاتفاق على ثلاث نقاط
منها مثلاً للبدء بتنفيذها، كقضايا
المعتقلين والمختطفين والقصف
العشوائي وإيقافه من الطرفين، وحل
مشكلة جوازات السفر للسوريين في
الخارج، وهي مشاكل حقيقية».

مستوى ثقة منخفض

وأوضح جميل أن «إحدى المشاكل
التي تحتاج إلى حل هي مستوى
الثقة، وإن كان وفد النظام غير مستعد
للتفاوض، فنحن لن نتخلى عن المربع
الأول، فما أنجز قد أنجز، وسنطلق
منه إلى المربع الثاني، أنا لن أشطب
المربع الأول لأننا لم نطلق إلى المربع
الثاني، أنا سأصر على إبقاء المربع
الأول، لأنه سيسهل لي الوصول إلى
المربع الثاني، وهو إجراءات بناء
الثقة. ونحن نعتقد أنه بالتعاون مع
الأصدقاء الروس، الذين أودعنا لديهم
هذه الوثيقة وأعطيناها علم وخبر
بوجودها، ونطالبهم الآن بأن نتعاون
جميعاً من أجل تنفيذ بعض بنودها
على الأقل، وأنا مصرّ «أن يجري
ذلك» خلال الأيام القادمة بعد انتهاء
اجتماع موسكو، ولن ننتظر اجتماعاً
آخر كبيراً في مكان ما، من أجل تحقيق
ورقة المعارضة السورية في إجراءات
بناء الثقة».

المعنى في قلب الشاعر

وفي تعقيبه على سؤال حول حذف
أو إدراج أسماء الدول التي ينبغي
الضغط عليها بخصوص الامتناع عن
دعم الإرهاب في سورية، والوارد في
أحد بنود ورقة التفاهات السياسية،
المتوافق عليها بين النظام والمعارضة
أوضح جميل: «لكي توضع الأمور
في نصابها، أنا من قدم اقتراح حذف
الأسماء «أسماء الدول المشاركة في
دعم الإرهاب ببنود الاتفاق»، وأنتم
تعرفوني كم «أحب» قطر والسعودية
وهذه الدول كلها..! لماذا؟ في السياسة،
هناك ما يسمى بتحقيق الممكن،
الإصرار على إبقاء هذه الأسماء يعني
عدم الوصول إلى اتفاق، لأن البعض
الأخر ليس لا يريد أن يضع هذه
الأسماء، لكنه يريد أن يضيف عليها
أسماء أخرى، ونحن لا نوافق على
أن يصر أحدهم في المقابل على إدراج
روسيا أو غيرها مثلاً...» ونحن
رأينا أن النص الذي يقول «بممارسة
الضغوط الجدية والفورية على كافة
الأطراف العربية والإقليمية والدولية»
كاف، والمعنى في قلب الشاعر».

سليمان:

إرادة الحل.. التشاؤم..
وبصيص الأمل!
وأضاف جميل أنه بتوافر الإرادة
للوصول إلى حل سنصل، ووصلنا،
والمرّة المقبلة إن شاء الله نصل أسرع،
موضحاً أنه لا يقصد «بالمرّة المقبلة»
«موسكو3»، بل أقصد «جنيف-3».
يجب أن نذهب إلى «جنيف-3»، وعندما
نذهب إليه بوفد معارضة يمثل كل
المعارضة، وبوفد نظام يترك أنه يجب

هو أيضاً إرهاب، تعالوا وبادروا من
قبلكم إلى وقف القصف على المدنيين
في حلب خلال أسابيع».

وبعد أن أعاد توجيه الشكر للحكومة
الروسية على كل الجهود التي بذلتها
للتحضير لهذا اللقاء وللجهد الذي
بذله المنسق «نعموكين» في تحمل
كل المشاركين في اللقاء، توجه العيطة
بالشكر «للسيد لأفروف لأنه في كلمته
كان واضحاً.. قال: أن 683 معتقلاً التي
ادعت الحكومة السورية أنها أطلقتهم،
هذا الرقم ليس صحيحاً، والرقم
الحقيقي أقل بكثير من ذلك، أقرؤوا
كلمته. أنا أشكر السيد لأفروف الذي
أشار بشكل واضح، أن الإصلاح وحل
المشاكل يجب أن يبدأ بحل المشاكل
الداخلية، وليست فقط قصة المؤامرة
الخارجية».

وشدد العيطة في نهاية مداخلة في
المؤتمر الصحفي على أن «الشيء
المهم هو ألا تكون الفرصة القادمة
لأي حوار أو تفاوض سياسي فرصة
ضائعة أخرى».

سليمان: الاتفاق إنجاز كبير

بدوره، شكر المعارض نمرود سليمان
خلال مشاركته في المؤتمر الصحفي،
الحكومة الروسية الصديقة الشعب
السوري منذ قرون، لافتاً إلى أن
التوافق جرى على بند واحد من بنود
جدول الأعمال الخمسة، ولكن «الاتفاق
الذي جرى كبير ولا ينبغي التقليل
منه والآن نضع الخطوة الأولى للحل
بعد أربع سنوات من الحل العسكري».
وأضاف أن «السياسة تؤخذ
بخواتيمها، فعندما تصل المعارضة
والنظام إلى هكذا تفاهم، وهكذا اتفاق
في هذا الظرف، فذلك اتفاق كبير
ينبغي أن تحسب قيمته الفعلية ببعده
المعنوي».

كما أكد سليمان على أن «جوهر
الحل السياسي هو الحوار الذي
يبني، كنيقوض للحل العسكري الذي
يهدم، معرباً عن اعتقاده بأن أحد
أبرز إنجازات اللقاء هو التنازلات من
النظام عن بعض الأمور، كأن يعترف
النظام للمرة الأولى بأن هناك معارضة
ويجلس معها ويتفاوض ويتنازل».

تعقيبات وردود

وقبل فتح المجال أمام أسئلة
الصحفيين عقب د. فدرى جميل على ما
طرحه د. العيطة: «نحن قلنا أن الورقة
الأولى هامة، وأنا مصرّ، لأنها تضع
أساساً. فورقة «مبادئ موسكو»،
كانت من وضع السيد نعموكين،
حسب تقديره للوضع». وأضاف أن
الورقة السياسية التي صدرت عن
الاجتماع بالإجماع تشكل سابقة هامة
وتاريخية، وتضع الأساس للتقدم
اللاحق، و«لذلك، يجب ألا نبخسها
حقها، وأنا كنت سأكون مسروراً جداً
وأكثر، لو استطعنا تحقيق اختراق في
قضية بناء إجراءات الثقة، وأنا قلت في
الاجتماع، مع أن ورقتنا حول إجراءات
بناء الثقة طويلة، وفيها 11 نقطة، كنت

رسالة لافروف

إلى المشاركين في اللقاء التشاوري

لقاء موسكو
التشاوري الثاني..

ضي الطرف إلى
(جنيف-3)



تولى سفير المهمات الخاصة لدى جمهورية روسيا الاتحادية، وممثل وزير الخارجية الروسي، عظمة الله كولمحمودوف إلقاءها أمام المشاركين في الملتقى نيابة عن لافروف الذي اعتذر عن المجيء بسبب جدول أعماله الحافل بالتزامات رسمية. ومما جاء في هذه الرسالة بعد الترحيب بالمجتمعين: «إن لقاءكم الثاني في موسكو في نيسان يعتبر دليلاً واضحاً على تقدم "عملية موسكو" وهذا هو إنجازنا المشترك، حيث تتمسك روسيا بمهمة إطلاق الحوار السوري- السوري على أساس مبادئ إعلان جنيف 30 حزيران 2012 وذلك دون شروط مسبقة ودون إملاء من الخارج وستبذل كل ما في وسعها لتحقيق هذه المهمة».

وأضاف: «لقد أتت السنوات الأربعة من النزاع المسلح بمعاناة ومحن لا يحصى لها للشعب السوري الصديق، وتسببت في الكارثة الإنسانية على التراب السوري. وقد برزت ملامح الخطر الحقيقي لتحطم مؤسسات الدولة السورية، وتفكك البلاد واستيلاء الإرهابيين

الدوليين والمتطرفين على أراضيها. كل هذه التحديات تتطلب من المواطنين السوريين بغض النظر عن مواقفهم السياسية، توحيد الصفوف على أساس البحث عن الحلول السياسية لكل المسائل الملحة على الأجندة الوطنية».

وتابع: «في الواقع، إن جميع القوى التي تعمل على إهانة الشعب السوري والقضاء على وطنكم قد توحدت أو تتوحد حالياً. وظهر أن التدفق المتواصل للمساعدات الخارجية "غير الفتاكة" على حد تعبير البعض، يصب بشكل مقصود أو غير مقصود في مصلحة دعم الإرهابيين والمتطرفين، الذين يستخدمونها لارتكاب الجرائم الدامية ضد سورية، وفي سياق هذه التطورات فإن مهمة تضافر جهود جميع السوريين المحبين للوطن في سبيل محاربة الإرهاب والتطرف تكتسب أولوية. ولا بد لكم أن تتركوا كل الخلافات جانباً لإنقاذ سورية وشعبها، وإلا سيصبح بناء سورية الحديثة الموحدة وذات السيادة أمراً مستحيلاً».

وجاء في الرسالة التي ألقاها كولمحمودوف أيضاً: «لا بد من بلورة وتطبيق التغييرات الداخلية الهادفة إلى تحسين الأوضاع في البلاد، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإرساء حكم القانون ومحاربة الفساد، وغيره من الظواهر السلبية التي ترفضها غالبية السورية رفضاً قاطعاً».

وتابعت الرسالة في إشارة واضحة للاقتلاف: «نقدر عالياً أن جميعكم أبدوا الاستعداد لتلبية نداءنا. وللأسف لا نستطيع أن نتوجه بنفس التقدير إلى أولئك الذين تفادوا للمرة الثانية قبول دعوتنا. ومهما كانت أشكال رفضهم مهذبة لا يؤثر ذلك على جوهر الأمر، حيث وفرنا كل الظروف اللازمة لتعبير المشاركين في المناقشات عن آرائهم بأقصى درجة من الحرية ولا نفهم ما الذي منع هؤلاء من الإعلان عن مواقفهم بكل صوته».

كما جاء في نص الرسالة: «نشير بارتياح إلى خطوة مهمة أقدمت عليها الحكومة السورية قبيل لقاء موسكو الحالي- إطلاق سراح 683 معتقلاً في السجون السورية في إطار العفو العام في 24-25 آذار عام 2015. وهناك من يقول

بأنه في الحقيقة تم إطلاق سراح عدد أقل من المعتقلين مما تم الإعلان عنه، ولكننا في كل حال نعتبر هذه الخطوة إشارة واضحة لاستعداد الحكومة السورية لتلبية طلبات هيئات المجتمع المدني والأوساط المعارضة».

وتابعت الرسالة: «إن ديناميكية التطورات في سورية وحولها، تتطلب اتخاذ خطوات فورية لحماية البلاد من عدوان الإرهابيين وأعدائهم واستعادة وحدتها. وتعود مهمة تحديد هذه الخطوات إليكم فقط. ولكن المماثلة في اتخاذها أمر خطير لأن يدفع الشعب السوري ثمناً باهظاً لكل يوم مفقود هدرًا».

وبودي أن أشدد مرة أخرى على أن الجانب الروسي لا يسعى إطلاقاً لاحتكار دعم التسوية في سورية. ونرحب بكل الجهود البناءة من قبل شركائنا الدوليين والإقليميين لصالح سورية والسوريين، على أساس إعلان جنيف، وبطبيعة الحال بعيداً عن أية أجندة جيوسياسية مبطننة والكيل بمكيالين».

واختتمت الرسالة بالقول: «نحن على يقين بأن المنسقين الروس وأبرزهم الأستاذ فيتالي نغومكين سيبدلون كل ما في وسعهم لمساعدة المشاركين في اللقاء السوري- السوري. وأتمنى لكم كل نجاح في عملكم».

بعث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف برسالة إلى المشاركين في اللقاء التشاوري للحوار السوري- السوري الذي تستضيفه العاصمة الروسية

نعومكين: اللقاء كان إيجابياً وشكل قاعدة للقاءات لاحقة

التي سحبت موافقتها فإننا نعتبر أنها تقوم بإجراءات ضغط لأن الأوضاع صعبة، وإنني لا أرى أي شيء سيء في ذلك».

وفي شأن آخر أوضح نغومكين: «ما رأيته من قبل المعارضة السورية أنهم يقبلون مشاركة جميع ممثلي القوى الإقليمية والعالمية، والأهم هو التزامهم بالحوار وهذه هي الخطوة الإيجابية».

وبخصوص ما تبقى من بنود على جدول الأعمال قال نغومكين: «هناك من يتمتع عن المشاركة فيها أو يرفضها، ولكن لا بد من النقاش في هذا المجال، لذلك تم عقد هذه الجلسات التشاورية للتوصل إلى موقف مشترك للخروج بهذا الموقف إلى جنيف3، أن يتم الاتفاق على شيء محدد وتحديد وجهات الخلاف والتوافق. وبالحدوث عن تسوية الخلافات والأزمات في أي دولة من الهام كمرحلة أولى تحديد المشكلة، التي تعتبر عقبة، ويجب معرفة وتحديد بماذا يمكن للأطراف أن تتوصل لنقاط مشتركة، ففي حال تواجد القواسم المشتركة فهذا سوف يسهل الأمور».

وختم بالقول: «إن ما يعرقل الأمور هو عدم وجود الثقة، هناك عدم ثقة وشكوك بين الأطراف لذلك يجب إعادة الثقة».

أيضاً. وأنها سوف تعتبر كقاعدة بالنسبة للقاءات القادمة بين الأطراف في المستقبل، إن كل ما تم تحقيقه في موسكو وما بعده، لا يمكن إهمال نتائجه من قبل أحد».

وأضاف: «إن بعض ممثلي المعارضة انطلقاً من مواقفهم التكتيكية بإمكانهم أن يعرضوا للشك نتائج هذا اللقاء. حيث لم يتسن للمشاركين تحقيق كل ما كان من المخطط تحقيقه، ولكن على كل حال تم إحراز بعض النتائج الملموسة، وبإمكاننا أن نستنتج أننا أحرزنا نجاحات مهمة لحد ما».

انتقل السيد نغومكين بعد ذلك إلى الإجابة عن أسئلة الصحفيين، وفي سؤال عن الموقف من بعض القوى المعارضة التي سحبت توقيعها عن الوثيقة التي تم التوافق عليها مع الوفد الحكومي قال: «أود القول بدايةً أن هناك تمثيلاً واسعاً للمعارضة ضمن اللقاء، والذين أتوا يريدون الحوار حقيقة، وقد اجتمعوا وأنصتوا لبعضهم البعض وهذا شيء إيجابي». وأضاف: «حدث هذا لأن بعض المشاركين قالوا أنه إن لم يتم الوصول إلى تفاهم بمواضيع أخرى فسيصبحون موافقتهم عن الوثيقة والبند الأول، ولم يتم التوصل إلى إجراءات الثقة» وفي النهاية حتى قوى المعارضة

الأعمال، بعد ذلك تم نقاش البند الثاني حيث قام وفد الحكومة بتقديم وثيقته، وقد أدت هذه الوثيقة إلى مناقشات حادة وجدية، وتمت مناقشة البند الثالث بشكل غير مفصل وهو بشأن إجراءات الثقة».

وتابع نغومكين: «النقاش والحوار قد بدأ، ولكن الأطراف لم تتمكن من التوصل إلى اتفاق بسبب قلة الوقت والمشكلات الأخرى، رغم أن اللقاء تم تمديده خارج الإطار الزمني الذي تحدد منذ بداية هذه اللقاءات مدة اثنتي عشرة ساعة.. إن تبادل وجهات النظر السلمي والودي هذا يعتبر خطوة بحد ذاته، ليس فقط بين وفد الحكومة والمعارضة، وإنما داخل المعارضة والمجتمع المدني، وإن تبادل وجهات النظر هذا سوف يؤدي إلى تسوية الأزمة بأدوات سياسية حصراً وهو يعطي تفاعلاً لحل الأزمة، وهو دليل على أن هذا الحل موجود، البعض يرون الأمر بشكل مغاير تماماً وهذا حقهم بأن يعتبروا أنهم لم يصلوا إلى شيء».

وبعد أن نقل شكر السيد لافروف وزير الخارجية الروسي لجميع المشاركين، انتقل لتقييم اللقاء قائلاً: «اعتقد أن نتائج هذا اللقاء كانت إيجابية، وهذا رأيي الشخصي

عقد البروفيسور فيتالي نغومكين ميسر الحوار السوري- السوري في موسكو مؤتمراً صحفياً بعد ظهر يوم الجمعة 10 نيسان الجاري قدم خلاله عرضاً مختصراً لتقييمه لمجريات ونتائج لقاء موسكو التشاوري الثاني.

بدأ نغومكين كلامه بالقول: «انطلاقاً من جدول الأعمال تمكنت الأطراف المشاركة من إنتاج وثيقة مشتركة لأول مرة، حيث تم الاتفاق بشكل كامل على البند الأول، ولذلك فانا أسمى هذا اللقاء قاعدة انطلاق أو أرضية، هذا من وجهة نظري. وأضاف: «هذه الوثيقة التي تم التوافق عليها بالأغلبية أو بشكل كامل تخص البند الأول من جدول

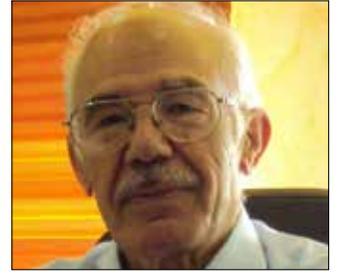


إن ما يعرقل الأمور هو عدم وجود الثقة هناك عدم ثقة وشكوك بين الأطراف لذلك يجب إعادة الثقة

عدد من ممثلي المعارضة في اجتماع موسكو2

فيما يلي نستعرض جملة من الآراء والتعليقات والتصريحات التي أطلقها عدد من القوى السورية المعارضة التي اشتركت في لقاء موسكو التفاوضي الثاني، على هامش اللقاء، وبعد انتهائه..

لقاء موسكو
التفاوضي الثاني..
ضبي الطريق إلى
«جنيف-3»



«نحن موافقون على ورقة التوافق التي أنجزتها قوى وشخصيات المعارضة والمجتمع المدني فيما بينها، والتي تم تقديمها للنقاش مع الوفد الحكومي، وموافقون كذلك على ما صدر من نتائج لقاء موسكو في النقاط التي تم التوافق عليها بين وفود المعارضة والحكومة السورية تحت مسمى تقييم الوضع الراهن في سورية. وإن أي تصريح إعلامي يقول أو يوحي بغير ذلك، جملة وتفصيلاً، ولا ينسب إلى مجلس العشائر لا من قريب ولا من بعيد».

«كانت اجتماعات المعارضة أكثر تنسيقاً وتنظيماً من لقاء موسكو الأول، وكاد الأمر يشابه الاجتماع السابق لولا مداخلتنا لأننا شكلنا لجنة ووضعنا ورقة عمل مسبقة، وعلينا أن نخرج هذه الوثيقة إلى حيز الوجود الفعلي كونها وثيقة حوار مع الوفد الحكومي».

«أي طرف يؤمن بوجود خطر الفاشية عليه أن يتقدم تجاه عملية تشاركية.. إن أي توافق في الميادين الثلاثة الأساسية للعملية السياسية سيكون مشجعاً جداً لبقية الأطراف التي تعتقد ولو جزئياً بأهمية العملية السياسية. وإذا جرى هذا التوافق سينعكس على الأرض وبشكل خاص في القضايا الإنسانية».

«الأهم في المرحلة الحالية هو وقف الصراع المسلح ومحاولة إعادة البلاد إلى حياتها الطبيعية، والإفراج عن السجناء وضمان أمن المواطنين».

«مشاورات موسكو ليست مؤتمراً تشارك فيه المعارضة بجميع فصائلها من جهة والحكومة السورية من جهة أخرى، بل تعتبر منتدى يحضره عدد من ممثلي المعارضة».

«على الرغم من أن الكثير من الموضوعات التي تتم مناقشتها سياسية في أصلها، إلا أن ذلك لا يعني نية المشاركين الانشغال بالقضايا السياسية، لأن اتخاذ قرارات سياسية يستدعي عقد مؤتمر جنيف3 فتسوية الجوانب السياسية من الأزمة السورية تتطلب عقد ذلك المؤتمر».

«التمثيل الأوسع لقوى المعارضة في لقاء موسكو الثاني قد يساعد في صياغة مواقف أكثر عملية تعيد الحياة للحل السياسي في سورية، وتفتح الطريق أمام عقد جنيف3 باعتباره المرجعية الدولية لتسوية الأزمة السورية».

«النظام لا يزال على تعنته، ولا يرى غير داعش والنصرة، ولا يلتفت للحلول السياسية، ولقاء موسكو فشل بسبب سلوك وفد النظام، وعدم موافقته على مناقشة وإقرار إجراءات بناء الثقة المطلوبة لاختبار جدية النظام».

● حسن عبد العظيم
رئيس هيئة التنسيق الوطنية-
وكالات



«وفد النظام كان يحاول إضاعة الوقت في نقاشات عقيمة حول الورقة التي توافقت عليها كل المعارضة الموجودة في موسكو مع بعض التحفظات لأربعة أشخاص حول ثلاث نقاط».

«النقاش الحقيقي سيكون حول إجراءات بناء الثقة كوقف قصف المدنيين وملف المعتقلين والمختوفين وهي الأهم».

● عباس حبيب
المنسق العام لمجلس قيادة العشائر
السورية

● فاتح جاموس
عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير
والقيادي في طريق التغيير السلمي

● عارف دليلة
نائب المنسق العام لهيئة التنسيق
الوطنية المعارضة



● مازن مغربية
القيادي في جبهة التغيير
والتحرير
ورئيس التيار الثالث لأجل
سورية

«كان اللقاء هاماً والأطراف المشاركة من المعارضة والمجتمع المدني وكافة الأطراف الموجودة هي ضد الحل العسكري، ومع الحل السياسي على أساس جنيف1 الذي يعني تغيير هذا النظام وأن يأتي نظام جديد لا يقضي أحداً ويستوعب الجميع».

«يبغني أن توقف عمليات الإجرام سواء التي تحصل بالبراميل المتفجرة أو بقذائف جهنم، فالكارثة تحصل من الطرفين. ويجب الآن أن نتخلص من التخوين فنحن لا نريد حلاً انتقامياً بل نريد حلاً يلتقي عليه الجميع».

«إن جلسة اليوم «الثاني» كانت إيجابية جداً وبحثنا فيها ستة بنود تبنتها المعارضة السورية والمجتمع المدني تؤكد على حتمية الحل السياسي في سورية، وكذلك وقف العنف بجميع أشكاله وعودة اللاجئين والمهجرين إلى منازلهم».

«اللقاء مع الوفد الحكومي سيكون هاماً جداً لمناقشة ما تم الاتفاق عليه اليوم، وهذا ما سيحدد المخرج بنجاح أو إننا لن نكون قد فعلنا شيئاً».

«طالبنا بوقف جميع أشكال العنف بما فيها البراميل المتفجرة ومدافع جهنم».

«خلال اليومين الأولين استطعنا التوصل إلى ورقة موحدة تمثل رؤية المعارضة السورية، وهي الثمرة الإيجابية الوحيدة من اللقاء، ولكن شهدنا مراوغة ومماطلة لا نظير لها من ممثلي النظام الذين نجحوا في إحباط الآمال المعقودة على هذا اللقاء التفاوضي الثاني في موسكو».

«نتوجه بالشكر إلى وزارة الخارجية الروسية، ورئيس معهد الاستشراق في موسكو فيتالي نعمكين، على حسن نواياهم تجاه الشعب السوري والشعب الكردي، ولمحاولاتهم الحيثة والجادة من أجل إيصال الأطراف السورية إلى صيغة توافقية، تؤدي إلى وقف نزيف الدم السوري وتحقيق الاستقرار في البلاد».

«تحفظنا على بند يتحدث عن «مكونات» الشعب السوري، ونحن نرى أن الشعب السوري هو شعب واحد بكل قومياته، فالمثال العراقي الذي ثبت فكرة المكونات أدى لاحقاً إلى إشكاليات كبرى، ولذلك فنحن نرفض هذه التسمية رفضاً قاطعاً».

● حيقار رشيد
عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير
مسؤول تجمع سورية الأم

● محمد حبش
معارض مستقل

● الشيخ حميدة حسن العلي
عضو مجلس قيادة العشائر السورية

● صالح مسلم
رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي.

تعبئة موارد برنامج «اقتصاد حرب»: مليار دولار متاحة 45 لإغاثة السوريين بكرامة!

عباد شمس

طريق الغرب..
معبدة بالليبرالية والمساعدات!

عشائر محمود

إن أهم معيار للسيادة الوطنية في بلد ما، هو كرامة شعبها، وتكرار هذا يبدو ضرورياً أمام التجاهل الفج لكون أكثر من 16 مليون سوري يعتمدون على المساعدات بين من هم في الداخل والخارج، وفق أرقام أعلنتها مديرة برامج الأمم المتحدة في مؤتمر جمع «مانحي الهبات» للشعب السوري في الكويت. والمتجاهلون طبعاً هم كل من يضع نفسه في موقع المدافع عن السيادة الوطنية، والمسؤولون عن إدارة موارد جهاز الدولة السورية، الذي لا يزال قائماً وقادراً على تعبئة موارد لمهمة وطنية من الدرجة الأولى مثل إغاثة السوريين.

جمعت خطط الأمم المتحدة أموالاً من المانحين بمقدار 9,5 مليار \$ خلال ثلاث سنوات، تشكل أموال الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول الخليج ممثلة بالكويت نسبة تفوق 85% منها، وهؤلاء «المانحين» هم في مقدمة القوى الدولية والإقليمية التي فرضت العقوبات على السوريين وحاصرتهم اقتصادياً لتخسرهم مئات المليارات الدولارات، بدعمها للحرب، وأعاقتها للتسويات.

كيف يستقيم أن تكون الدول المحاصرة والمساهمة بالعنف، هي الدول المعتمدة لإغاثة السوريين؟! أليست بهذا تدفعنا عملياً إلى الركوع للمساعدات واعتمادها كطوق نجاة وحييد؟! يدعمها بذلك التجاهل الحكومي شبه التام لأهمية هذا الملف، واعتمادها في إغاثة السوريين على المساعدات الدولية من المانحين مع التزامها التام بالسياسات الليبرالية التي تناسب هؤلاء.

تثبت تجارب الدول التي خاضت حروباً وإعادة إعمار، كما في أفغانستان على سبيل المثال لا الحصر، أن المساعدات الإنسانية ليست ملفاً إغاثياً عابراً أو إجرائياً، تحديداً عندما تكون خارج النشاط الحكومي، وتنعزل عن النشاط الاقتصادي التنموي العام، وعندما ترتبط بسياسات اقتصادية ليبرالية أحد عناوينها الرئيسية تخفيض الإنفاق العام، لتتحول الدول الراضحة تحت الحرب، إلى الارتباط الوثيق بالمساعدات الطارئة وغير المنتظمة، لتأمين حاجات سكانها، مع كل ما تعانيه هذه المساعدات من ثقل أجنحة المانحين السياسي، وتأجيل مهمات التنمية الضرورية، حتى وصل تسييس المساعدات في تجارب أخرى، إلى شراء الذمم وفساد القوى السياسية الممولة لتساهم في تأجيل وخلق الصراعات لاحقاً.

الوقائع اليوم توضح وهن المساعدات الدولية التي لا تصل إلى 10 مليار \$، مقابل حاجات السوريين من جهة، ومقابل الموارد المالية المتاحة التي يوضح تقدير أولي لها أنها تزيد عن 45 مليار \$ تسمح بإغاثة السوريين بكرامة، وبإطلاق برنامج «اقتصاد حرب» يزيد قدرات البلاد على إنتاج الحاجات وتأمينها. وذلك فيما لو تخلى أصحاب القرار في الاقتصاد السوري عن التزامهم بسياسات الغرب الليبرالية، وإذا ما ألغى الغرب حصاره للإنساني.



نصف السوريين للجهات المانحة؟! وهل هذه الجهات «المتصدقة» اليوم، «بريئة» من التراجع المباشر في موارد البلاد، بعد أن كانت السباقة على فرض العقوبات على السوريين؟! قاسيون تقدم مقارنات بالأرقام للموارد التي سلبتها العقوبات، والتي سلبها التراخي الليبرالي الحكومي مع موارد البلاد، التي هربت إلى خارجها، أو التي هدرها الفساد، أو التي تتراكم بوضوح لدى قوى السوق والمنهوبة أيضاً مما ينتجها السوريون..

2 مليار \$ عقوبات النفط

أهم «الدول المانحة» اليوم في مؤتمر الكويت وغيره، كانت الدول السباقة إلى فرض العقوبات والحصار الاقتصادي على الشعب السوري، فمن دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، إلى عقوبات جامعة الدول العربية، التي كانت دول الخليج العربي في مقدمتها والأكثر التزاماً بها. لم تعلن الحكومة السورية الأضرار والخسائر التي مني بها السوريون

تقديمها للسوريين في أزمته منذ عام 2012 بلغت: 3,69 مليار دولار، أما الاتحاد الأوروبي فقد أعلن جاهزيته ليقدم للسوريين عبر الأمم المتحدة مبلغ مساعدات 1,1 مليار يورو، بينما صرح عن 3,3 مليار يورو إجمالي ما قدمه من مساعدات للسوريين منذ بداية الأزمة، أما الكويت فقد تبرعت بـ 500 مليون دولار بعد أن كانت قد تبرعت في المؤتمرين السابقين المشابهين بمبالغ إجمالية 800 مليون دولار.

3,8 مليار دولار فقط هو ما استطاعت الأمم المتحدة جمعه في المؤتمر من الدول المانحة المشاركة، وهذه المبالغ تعادل 13% من الناتج المحلي للسوريين في عام 2010 بأسعار السوق الجارية، كما أعلنتها مكتب سورية المركزي للإحصاء، يوم كانوا يعتمدون على خيراتهم التي ينتجونها ويتعدى عليها الفساد الكبير فقط.

فهل المبالغ المطلوبة لإغاثة السوريين مبالغ ضخمة؟ ولا يستطيع ما تبقى من موارد في البلاد أن يساهم في تغطيتها، عوضاً عن تسليم مهمة إغاثة أكثر من

عقد مؤتمر المانحين الثالث واجتمع ممثلو 78 دولة و38 منظمة دولية، بهدف «دعم الوضع الإنساني» في سورية، و«الاستجابة إلى نداء الأمم المتحدة» بتقديم مليارات الدولارات لـ «إغاثة» أكثر من 12 مليون سوري في الداخل، وأكثر من 3,9 مليون لاجئ سوري في دول الجوار. لتسجل الأزمة السورية مفارقة جديدة يضع فيها القاتل نفسه في موقع «الهامي» كما في أغلب الصراعات العالمية التي يشهدها عالم اليوم المضطرب..

محور الشؤون الاقتصادية

طالبت الأمم المتحدة خلال المؤتمر المنعقد في الكويت بتاريخ 31 آذار 2015، بمبالغ تصل إلى 8 مليارات دولار للاستجابة لحاجات الإغاثة في عام 2015، منها 2,9 مليار دولار للحاجات الأساسية لـ 12,2 مليون سوري في الداخل، ومبالغ أخرى توزع على برامج مساهمة في دعم الدول التي «تستضيف» السوريين اللاجئين، وتبقيهم في أوضاع معيشية مزرية. الولايات المتحدة أعلنت أنها تبرعت بقيمة 508 مليون دولار، بينما المساعدات الإجمالية التي أعلنت

الإنجازات الاممية.. وبدائل جهاز الدولة!

الأمم المتحدة لا تخفي ضعف دورها وقدرتها على إغاثة السوريين، وبالتالي عدم إمكانية اعتمادها لأداء مهمة من هذا النوع، حيث تعلن عن حاجة 12,2 مليون سوري للغذاء، وعن استهدافها لـ 7,5 مليون فقط، وبعد الاستدعاءات والمنح كلها تعلن عن إنجازاتها في العام الماضي ليتبين أن المستفيدين مباشرة لم يتعدو 2,3 مليون سوري فقط، و404 آلاف بشكل غير مباشر، و 14 ألف فرصة عمل طارئة وغير دائمة! مقابل هذا يقتصر النشاط الإغاثي الحكومي، على وزارة واحدة، تقوم بعمليات بمستوى الإشراف والمشاركة وتبادل الأوسمة مع أكثر من 1176 جمعية أهلية ومنظمة مجتمع مدني، التي تأتي أموالها من المساعدات الدولية المتنوعة ومن جهات مانحة خاصة دولية ومحلية، غير معروفة الأهداف والأجنحة، ليقدم مجال الإغاثة دليلاً إضافياً على تنحية جهاز الدولة عن مهامه الوطنية، وإيجاد بدائل له..!

مجموع الموارد المتاحة للإغاثة مقابل مجموع المساعدات الدولية «الأمم المتحدة»



45.7 مليار \$

9.5 مليار \$

K.D € \$



الإغاثة مهمة وطنية متاحة سواء رفعت العقوبات أم لم ترفع. ولكنها تتطلب وضعها من قبل أصحاب القرار كمهمة وليس تجاهلها وتركها لمساعدات دولية من مانحين هم من أبرز المساهمين في العقوبات والعنف واستمرار الأزمة.

بانتقال الجزء الأعظم من موارد القطع الأجنبي السورية إلى قوى السوق الكبرى، والمشبوكة منها بالتحديد المساهمة في المضاربة. من الجدير ذكره أن الحكومة لم تبحث بعد مصير استثمارات دول الخليج والغربية التي تحاصر سورية فعلى سبيل المثال تبلغ حصة دول الخليج من رؤوس أموال المصارف الخاصة حوالي 21% بينما لا تتعدى نسبة مساهمتها 4% في بنوك لبنان.

وفورات التشفير غير المنفقة!

الأمم المتحدة تعلن أنها تحتاج في عام 2015 لمقدار 2,9 مليار دولار، لحاجات إغاثة المبلغ يتوزع على خدمات الغذاء، والصحة والمساعدات النقدية الأخرى، والتعليم، والماوى، ومياه شرب نظيفة، وغيرها من الخدمات الضرورية.

إن هذا المبلغ الذي يعادل 667 مليار ل.س، بسعر صرف «230 ل.س/\$ أعلى من السعر الرسمي»، يقترب من نسبة 43% من الإنفاق الحكومي في الموازنة السورية، فلماذا لا تخصص الحكومة مبالغ هامة من موازنتها لإغاثة مواطنيها من اللاجئين السوريين في دول الجوار، وتحديداً أنها خففت نفقات الموازنة من رفعها لأسعار المواد التي كانت توزعها مدعومة كالمحروقات والغاز والخبز والسكر والأرز والأعلاف، حيث تقدر قاسيون أن الحكومة ستضيف 216 مليار ل.س إلى مواردها العامة من إيرادات رفع أسعار المحروقات التي ستبلغ 182 مليار ل.س إضافية، وإيرادات إضافية من الخبز بمقدار 34 مليار ل.س من مراحل رفع أسعاره وتخفيف نفقاته.

بمقدار 4100 \$، بينما أعلى الأسعار العالمية سجلت رقم 3200 \$ أي بفارق حوالي 900 \$ في الطن؟! واستيراد الشعير بزيادة 20 ألف ل.س عن أعلى سعر عالمي، مع إضافة هامش كلف النقل والتأمين إلى سورية، وبمجموع 1,4 مليار ل.س.

تقدم هذه الأرقام دلالات على هدر المال العام، المتراكم لدى المصارف العامة، أما الواقع فيقول بأن مجالات الفساد تتعدى هذا المجال التقليدي إلى جوانب الحرب الأخطر والأكثر ربحاً.

18 مليار \$ في البنوك اللبنانية-السورية

أما ودائع البنوك الخاصة التي تعود لكبار قوى السوق السورية وغيرها، تبقى محمية من أي «تصدير» في خدمة دعم النشاطات الإغاثية، أو تمويل استثمارات منتجة. بل إنها حتى لا تستخدم بالطرق التي تتيح إيقاف هدر المال العام، والقطع الأجنبي تحديداً. فعلى سبيل المثال أعلن رئيس غرفة تجارة دمشق، أنه يتراكم لدى البنوك اللبنانية العاملة في سورية، ودائع تبلغ 18 مليار دولار، لا تستخدم في أي مجال حتى في تمويل مستوردات التجار، عوضاً عن هدر القطع الأجنبي الموجود في المصرف المركزي! حيث وضح القلاع ذلك في سياق شكواه من تمويل مستوردات التجار. وهي السياسة التي يدفع وفقها المركزي وسطي 10 مليون دولار يومياً لتمويل مستوردات، بلغ مجملها في عام 2014: 2,6 مليار دولار تقريباً، انتقل جزء هام منها إلى السوق السوداء لتضارب على قيمة الليرة، ويعود المركزي ويضخ لها القطع من جديد عن طريق بيع القطع لشركات الصرافة، في سلسلة متكررة لن تنتهي إلا

كاستثمارات هامة في الأردن والإمارات ومصر وغيرها من الدول المجاورة..

قطع التصدير.. وإيداعات التجاري

لا تنفك التصريحات الرسمية عن الاقتصاد عن مؤشرات التحسن في الاقتصاد السوري وتحديداً خلال عام 2014، وهذا بالطبع أمر جيد، إن كان صحيحاً، حيث أعلن المصرف التجاري عن ترميم الودائع فيه، لتعود إلى مستوى عام 2010 وتبلغ 940 مليار ليرة في عام 2015، لكن المفارقة أن هذا التحسن الذي سجلته أرقام الودائع المتركمة في المصارف، والحكومية منها تحديداً، لم تقابلها مهام في إدارة الاقتصاد السوري بمنطق اقتصاد الحرب، حيث لم تستثمرها الحكومة في أي إجراء يدفع إلى تحسين إنتاج الغذاء محلياً، أو أي مساهمة في تحسين الإنتاج العام أو الخاص لحاجات السوريين، بل على العكس قامت الحكومة بداعي التشفير والمحافظة على الموارد العامة، برفع أسعار المشتقات النفطية، وبالتراجع عن جزء هام من الدعم الزراعي والصناعي، والتراجع عن إجراءات حمائية تدعم المنتج المحلي، ولم يتم التركيز إلا على الإجراءات التي تؤدي إلى تحسين قطاعات تصديرية ضيقة بعد أن أعلن التصدير هدفاً حكومياً!

وأثبت الواقع والتصريحات الحكومية أن هذا التصدير كان من المفترض أن يعيد 650 مليون دولار خلال عام 2014، ولكن لم يعد منه إلا 260 مليون دولار بأحسن الأحوال، أو 130 مليون دولار قدرتها قاسيون بناء على تصريحات حكومية مختلفة تركز على عدم إعادة المصدريين لقطعهم.

مليارات صفقات فساد الاستيراد

قد يقول البعض بأن أموال المصرف التجاري وودائعه تستخدم في تمويل استيراد الحكومة من المواد الأساسية، إلا أن عمليات الاستيراد هذه الممولة من ودائع المصرف، والمقدمة لتجار القطاع الخاص، الذين يستوردون المواد لصالح الحكومة تشير في كل صفقة تعلن أرقامها إلى مبالغ ضخمة وتكاليف عالية حتى لو تمت مقارنتها بالأسعار العالمية، ومع احتساب تكاليف النقل والتأمين لسورية التي تعتبر مرتفعة في الظروف الحالية. ولا تجد هذه التكاليف المضخمة تفسيراً إلا في عمليات نهب المال العام المشتركة بين تجار القطاع الخاص، وسامسة جهاز الدولة.

وهذا ما سجلته صفقة سكر مولها المصرف التجاري لصالح الخزن والتسويق، وبلغ ارتفاع طن السكر المورد عن السعر العالمي بمقدار 230 يورو على الطن، وبمجموع هدر 69 مليون يورو. وهذا لا يقتصر على السكر، بل يمتد إلى الخميرة حيث استورد الطن في 2013

نتيجة العقوبات والحصار، إلا أن احتساب آثار العقوبات على موارد الدولة السورية، من خسائر حظر تصدير النفط السوري في عامي 2011-2012 فقط، يشير إلى خسارة مبلغ 2 مليار دولار بحسب تصريحات وزير النفط العلوي حينها.

الأموال المجمدة والابتزاز الغربي

أما حين استتنت دول الاتحاد الأوروبي المواد الغذائية الأساسية من العقوبات، «رافة» بالسوريين، قامت بذلك بالشكل الذي يفتح بوابات الابتزاز التي تلقفها فاسدو الحكومة السورية، وتشاركوا المال العام المنهوب مع دول الغرب، التي جمعت أموال السوريين، ثم أفرجت عنها لتبنيها مواد ومستلزمات غذائية رئيسية كالطحين والأعلاف والشعير والسكر والأرز، بأضعاف الأسعار العالمية! حيث أثرت الكثير من الشبهات حول صفقات الاستيراد من الأموال المجمدة في البنوك الفرنسية، والتي اتضح من بينها استيراد طن الطحين بمبلغ 580 \$ للطن، أي بزيادة 255 \$ في الطن، عن أعلى سعر عالمي مسجل في 2013 والبالغ 325 \$ للطن، وهذا كلف مال السوريين العام: 90 مليار ل.س. أنفقت هدرًا ونهبًا موزعًا بين «الفرنسيين» الذين أفرجوا عن الأموال، وبين المسؤولين المحليين عن هذه الصفقات المجحفة. وهكذا في باقي المواد، ليتحول الإفراج عن الأموال المجمدة إلى طريقة لنهبها وابتزاز السوريين بها.

الجدير بالذكر أن الحكومة أعلنت أن أموال المصرفين التجاري والعقاري المجمدة مع بداية العقوبات غير هامة ولا تبلغ أكثر من 4 مليون دولار، ثم عادت لتحتفل «بتحريم» مئات ملايين الدولارات من الأموال المجمدة من خلال صفقات استيراد المواد من فرنسا وغيرها من دول الاتحاد الأوروبي، التي هدرت جزءاً هاماً من الأموال العامة.

22 مليار \$ أموال هاربة!

السياسات الليبرالية المطبقة في المجالين النقدي والمالي، والتي تحرر حركة رؤوس الأموال فتسمح بدخولها وخروجها دون شروط، سمحت بهروب رؤوس الأموال التي راكمها أصحابها في سورية ومن مواردها، وخسرت سورية نتيجة لذلك أموالاً كان من المفترض أن تكون متاحة للاستخدام والاستثمار في تعزيز مقدرات الاقتصاد السوري المنتع من الحرب، حيث أشارت التقديرات في عام 2011 إلى خروج حوالي 10,5 مليار دولار من المصارف السورية، أما إحصائيات لاحقة فقد أشارت إلى خروج 22 مليار دولار من سورية خلال أزمته، وهي أضعاف المبالغ المطلوبة للإغاثة والتي يقدمها المانحون اليوم. ظهر جزء من هذه الأموال لاحقاً

أكثر من 16

مليون سوري

إغاثتهم متروكة

للمساعدات الدولية

12,2 مليون داخل

البلاد و9,3 لاجئين

في دول الجوار

2,1 مليار دولار

الإيرادات المتوقعة خلال خمس سنوات من قطاع الاتصالات الخليوي في حال استمرار عقد BOT، والتي تخطت عنها الحكومة بخصخصة 75% من الشركتين المشغلتين بينما يرتفع الرقم إلى 3,7 مليار دولار في حالة التأميم!

675 مليون دولار

الهدر من تضخيم أسعار المستوردات الحكومية، 600 مليون دولار منها ناتجة عن الأسعار المرتفعة للطحين التي فرضتها البنوك الفرنسية التي تجمد أموال الحكومة السورية

939 مليون دولار

الإيرادات الإضافية التي ستحققها الحكومة خلال عام 2015 مقدر من رفع أسعار المحروقات والخبز وخطط التشفير. (216 مليار ل.س بسعر صرف 230 ل.س/\$).

40 مليار دولار

18 الودائع الموجودة في البنوك اللبنانية العاملة في سورية والتي لا توظف. 22 رؤوس الأموال المهربة من سورية خلال الأعوام الأولى من الأزمة والتي يسمح قانونياً بإخراجها

2 مليار دولار

خسائر من عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على تصدير النفط السوري في عامي 2011-2012

في نظام دولي جديد يبنى على أساس التبدل الحاصل في موازين القوى العالمية، تنصاعد مؤشرات التنسيق الاستراتيجي بين دول المحور الصاعد، سواء عبر تكتلاتها الجديدة كـ«بريكس»، أو من خلال العلاقات الثنائية بين دوله ودول أخرى.

تعاون «بريكس»

«خريطة جديدة» للاقتصاد العالمي

موسكو: «في القطاع التجاري حددنا أمس إمكانيات زيادة الصادرات اليونانية إلى روسيا». بدوره، لفت الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى أن موسكو «مستعدة لتنفيذ مزيد من الاستثمارات في الاقتصاد اليوناني»، وأكد أن اليونان «لم تطلب من موسكو أي مساعدات مالية».

«بريكس» تشرع في

جمع الاحتياطي الأجنبي

على هامش اللقاء الروسي الصيني، رجع سفير المهنات الخاصة في وزارة الخارجية الروسية، فاديم لوكوف، خلال لقاء صحفي، أن ينجح السعي الروسي لتصبح روسيا أول دولة في مجموعة «بريكس» تصادق على اتفاق احتياطي النقد الأجنبي في المجموعة.

وحول مساهمة دول المجموعة في هذا الاحتياطي، جرى الاتفاق بين الدول الأعضاء في قمة البرازيل التي جرى عقدها في تموز الماضي، أن تؤمن جنوب إفريقيا مبلغ 5 مليار دولار، فيما ستؤمن كل من روسيا والهند والبرازيل مبلغ 18 مليار دولار، أما الصين، فستتكل بتأمين باقي المبلغ من أصل احتياطي عملات أجنبية مرصود يبلغ 100 مليار دولار. هذا، وستسمح عملية جمع الاحتياطي الأجنبي بتمكين الدول الأعضاء في «بريكس» بسد نقص السيولة لديها، بنسب متفاوتة، بهدف حل المشاكل في ميزان المدفوعات لديها.

اتفاقات استراتيجية خلال العامين الماضيين، حيث جرى تنفيذ 55 منها، فيما يدخل 30 منها قيد التنفيذ حالياً، مع الإبقاء على التنسيق بين البلدين بهدف عقد اتفاقات أخرى تعكس مدى التقارب ومثانة التحالف بينهما، مؤكداً على أن العلاقات الروسية الصينية «دخلت مرحلة جديدة من الشراكة الاستراتيجية».

وفيما أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على أن العلاقات الثنائية حالياً تقع على مستوى عالٍ غير مسبوق من التعاون، ذهب إلى إعادة التركيز على دعم موسكو وبكين لبنك «الاستثمارات في البنى التحتية الآسيوي»، مشدداً على أنهما سترفعان من نسبة الاعتماد على العملات الوطنية في التبادل التجاري، ولا تريان مانعا أمام أعضاء منظمة «بريكس» للانضمام إلى ما سماها «الخريطة الجديدة للتعاون الاقتصادي» التي ستكون ملفاً أساسياً في القمة المقبلة.

اليونان و«الربيع الجديد»

في زيارة موازية، لم يرغب بها الاتحاد الأوروبي كثيراً، نجح رئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، بالتوصل مع روسيا إلى حل يؤمن تجاوز الحظر الروسي المفروض على الصادرات الغذائية من اليونان «دون الإخلال بقوانين الاتحاد الأوروبي»، وفيما أكد أن «العلاقات بين البلدين ستشهد ربيعاً جديداً»، قال تسيبراس، في حديث خلال مؤتمر بـ«معهد العلاقات الدولية في

في وقت تدخل فيه دول «بريكس» طور التجهيز لعقد قممها الجديدة، المنوي إجراؤها في مدينة أوتا الروسية أوائل تموز المقبل، تواصل دول المجموعة جهود التنسيق السياسي والاقتصادي فيما بينها ومع دول أخرى، والتي كان آخرها ما رشح عن زيارتي وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، ورئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، إلى موسكو التي ترأس هذا العام قمة «بريكس».

إعداد: قاسيون

حملت زيارة وانغ يي إلى روسيا تهيئة لعدة نقاط وثوابت في العلاقات الثنائية الروسية الصينية: النهج المتوازن في حل المشكلات العالمية عبر الحلول السياسية، وترسيخ اتفاق «الشراكة الاستراتيجية» الموقع بين روسيا والصين، ورسم أطر التعاون المستقبلي بين البلدين، فضلاً عن غيرها من مسائل العلاقات الاستراتيجية وتنسيق التحركات التكتيكية في إطار الصراع العالمي الجاري.

ستسمح عملية جمع الاحتياطي الأجنبي بتمكين الدول الأعضاء في «بريكس» بسد نقص السيولة لديها

اتفاقات استراتيجية قديمة وجديدة

في هذه الزيارة، كشف وزير الخارجية الصيني أن عدد الاتفاقات المبرمة بين بلاده وروسيا وصل إلى أكثر من 107

المرحلة و«الجدار المش»



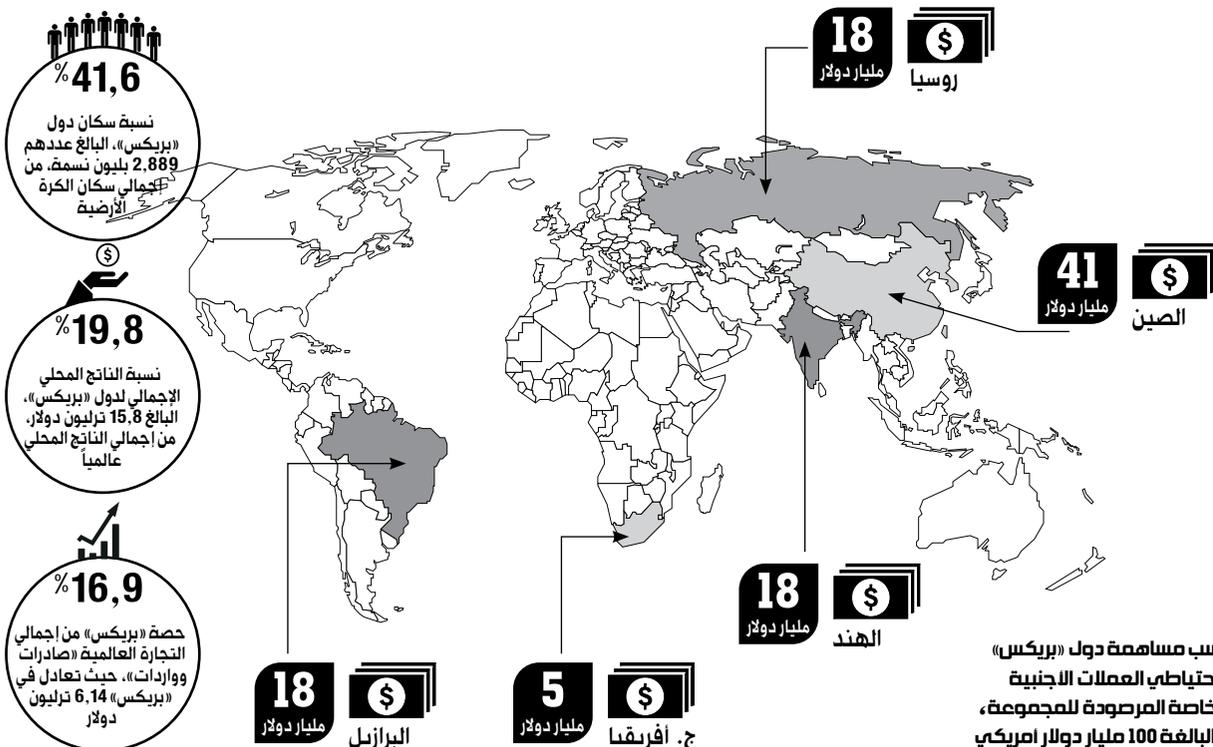
تسير مجريات الخارطة السياسية على الصعيد العالمي نحو التعبير، أكثر فأكثر، عن جوهر التغيرات الحاصلة في موازين القوى الدولية، لترسم الملامح العامة للنظام الدولي الجديد، متعدد الأقطاب والقوى.

أحمد الرز

تناور القوى المتراجعة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الحكومة بتسارع أزمتها البنوية، عبر أذرعها الفاشية ومؤسساتها الدولية، لفرض المزيد من الهيمنة على دول العالم، هادفة إلى إبطاء تراجعها هذا، في وقت تسعى فيه الدول المتضررة من تلك الهيمنة، وبالتحديد الدول التي تحوز موارد اقتصادية تؤهلها فيما لو نسقت جهودها لتشكيل أكبر قوة اقتصادية في العالم، إلى خلق البدائل الكفيلة بإخراجها، ودول الأطراف المتضررة أيضاً، من قيود المؤسسات الدولية المهيم على قرارها أمريكياً. في هذا السياق، جاءت مستجدات التنسيق بين دول «بريكس»، والتنسيق الروسي- الصيني، والروسي- اليوناني، في مقابل ازدياد تضيق المؤسسات الدولية والأذرع الفاشية الأمريكية على بلدان العالم، ليؤكد انقسام العالم بين قوى الحرب التي تتعاش على افتعال وخلق بؤر التوتر، وبين قوى السلم التي تتخذ من «التجزع» سلاحاً في وجه الهيمنة الإمبريالية التي باتت من عوامل النظام الدولي الآخذ بالانهيار.

وفيما تذهب أزمت العالم باتجاه الحلول السياسية، بنسب وسرعات متفاوتة، والتي لم يكن آخرها الاتفاق الإطاري حول الملف النووي الإيراني، والمضي قدماً في مسار الحل السياسي السوري، الذي شهد جولة أخرى ناجحة للقاء التشاوري السوري في موسكو، فضلاً عن انسداد الأفق العسكري في اليمن، وبقائه في طابعه العملي دون أن يفلح في الإسهام بتغيير الأوزان على الصعيدين الإقليمي والدولي، كل ذلك، من بين مؤشرات دولية أخرى، يبين عمق الأزمة وحالة التخبط المستمرة التي باتت سمة القوى الهابطة دولياً، في مقابل نجاعة نهج الحلول السياسية وإطفاء الحرائق الذي تتبناه الدول الصاعدة.

دفنت المرحلة التي تمر فيها البشرية، منذ مطلع الألفية الثالثة، عملياً، واقع التراجع الذي أصاب الحركات الثورية في النصف الثاني من القرن الماضي، وهو ما يفتح الطريق أمامها ليس لمحاصرة الإمبريالية الغربية المتراجعة فحسب، بل للإجهاد على المنظومة الرأسمالية، التي خلفت أزمتها العظمى تناقضات بين أقطاب البيت الرأسمالي نفسه، ما أدى إلى توازن دولي متحرك يفتح ثغرة أمام الشعوب للانقضاض على «جدار الرأسمالية الهش».



العراق المفلس يبيع نفطه بالدفع المسبق!

الأخيرة التي عقدها برئاسة رئيس الحكومة، حيدر العبادي، الموافقة على التسعيرة الجديدة للطاقة الكهربائية التي ضاعفت سعر الوحدة الاستهلاكية عدة مرات، في بلد يضطر فيه المواطن إلى دفع مبلغ مهول للحصول على الكهرباء من أصحاب المولدات الخاصة. إن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعانيها العراق، تستعمل من تعقيدات المشهد السياسي والاجتماعي العراقي، خصوصاً وأن المعركة ضد «داعش» تعاني من صراع الإيرادات الطائفة الأثنية المتعارضة على طول الخط مع الإرادة الشعبية الوطنية العراقية، وتعاين من الغموض الذي شاب عملية تحرير تكريته، لناحية الشكوك والأسئلة المثارة، عن عدم وجود قتلى وجرحى وأسرى من «داعش» التي سبق لها أن أحكمت سيطرتها الكاملة على تكريت لما يقارب العشرة شهور، كل ذلك يبعث رائحة صفقات مشبوهة مع الإمبريالية الأمريكية.

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي



تحذيرات خجولة، صدرت في قاعة البرلمان، من مغبة رفع الدعم الحكومي في الجلسة المخصصة لإقرار ميزانية العام 2015، فلم يجد خجلاً من أن يلعن الشعب العراقي بلهجة عامية وعلى الهواء مباشرة: «الغن أبو الناس».

الأنكى من ذلك، أن مجلس الوزراء تبني نهج استهتار الجلبى بالشعب العراقي، مبدئياً في جلسته الاعتيادية

العراق يحتاج إلى 40 مليار دولار لتعويض الخسائر الناجمة عن حرب احتلال 40% من الأراضي العراقية على يد النزاع الأمريكي «داعش»، يضاف لها مبالغ أخرى لتعويض الخسائر التي أصابت قطاعات النفط والصناعة والزراعة والتعليم والصحة والخدمات وغيرها. في المقابل، رد رئيس اللجنة المالية النيابية، أحمد الجلبى، على

أن هذه العائدات كانت عرضة للفساد، حيث اختفى 17 مليار دولار منها في العام 2003، في حين أعلن عن اختفاء 40 مليار دولار أخرى في العام 2010.. ولا يوجد أية أرصدة اليوم في صندوق تنمية العراق، الذي بلغت موجوداته 165 مليار دولار في العام 2009.. وذلك بسبب سوء الإدارة وحالات الفساد المالي والإداري. وأعلن التقرير أن العراق «فقد أكثر من 165 مليار دولار من صندوق تنمية العراق في ست سنوات فقط.. وإن سوء الإدارة وحالات الفساد المالي والإداري جعلت هذه الأرصدة الكبيرة تنقلص لتصل في العام 2012 إلى 18 مليار دولار. وفي العام 2013، تقلصت إلى 7 مليار دولار فقط، في حين عجزت الحكومة العراقية عن تبرير اختفاء 11 مليار دولار من تلك الأرصدة». وفي السياق ذاته، أوضح التقرير أن «صندوق تنمية العراق، الذي أنشئ عام 2003، لإيداع مبيعات المنتجات النفطية العراقية، بناءً على قرار مجلس الأمن رقم 1483» وصلت أرصده إلى 165 مليار دولار في العام 2009، إلا

■ صباح الموسوي

تجاوزت موازنات العراق، منذ العام 2003 لغاية هذا العام، الألف مليار دولار، تبخرت لتطير وتمطر في حسابات سرية أمريكية وأوروبية خاصة بالطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة، أما حصة الشعب، فكانت ولا تزال القتل والفقر والمرض.

«النقد الدولي» يقضم حق الفقراء في التعليم

■ آلان كراد

خلال هذا العام، أعلنت الحكومة الإسبانية، في شباط 2015، عزمها تطبيق التجربة البولونية لصندوق النقد الدولي في مجال التعليم الجامعي، حيث فرضت ارتفاعاً جديداً في رسوم التعليم، بدأ تطبيقه في شهر آذار الماضي.

نموذج إسبانيا: «تحسين الجودة» لصالح الأغنياء

ويقوم هذا النموذج على تخفيض سنوات الدراسة الجامعية من 4 سنوات إلى 3، مقابل رفع سنوات درجة الماجستير من سنتين إلى ثلاث سنوات، وتخفيض النفقات الحكومية للتعليم بنسبة 66%، وهذا يعني قضم 500 مليون يورو من النفقات الحكومية على التعليم العالي في إسبانيا، وكذلك، شمل النموذج تخفيض المنح التي كانت تعطى للفقراء بنسبة 75%، وارتفعت أجور التعليم الجامعي، نتيجة لوصفة «النقد الدولي»، لتبلغ 20 ألف يورو في السنة الدراسية الجامعية، و60 ألف يورو في السنة بالنسبة للماجستير، ما يجعل التقدم في الدراسة حكرًا على أبناء الطبقة الغنية.

ورداً على هذه الإجراءات، تشهد إسبانيا حراكاً طلابياً إضرابياً واسعاً منذ أوائل آذار الماضي، وما زالت مستمرة حتى الآن، ضد قانون الخصخصة الجديد، إذ شملت الإضرابات 2500 جامعة ومعهداً ومدرسة ثانوية، وبمشاركة عشرات الآلاف من الطلاب في 50 مدينة إسبانية.

النموذج الكندي: رفع وقمع

تنفيذاً لاقتراح «النقد الدولي»، قررت الحكومة الكندية نهاية عام 2012 رفع رسوم التعليم الجامعي بنسبة 83% على مدى خمس سنوات، وأصبحت الجامعات الكندية تتمتع بالرسوم الدراسية الأعلى في العالم، حيث تبلغ تكلفة دراسة طالب واحد، لمدة أربع سنوات جامعية، ما يوازي 58000 دولار وسطياً. مما يدفع أبناء الطبقات الفقيرة والوسطى إلى مغادرة التعليم العالي، أو استئانة عشرات الآلاف من الدولارات لتمويل دراستهم. ولاستكمال حالة الإجهاد على الطالب، أصدرت الحكومة الكندية أحد أكثر القوانين قمعاً: هو قانون «بيل 78»، والذي منعت على أساسه الاحتجاجات والإضرابات الطلابية، التي أخذت تتصاعد، وترفع هتافاتاً ضد رفع رسوم التعليم، ليأتي نداءاتها أكثر من 800 ألف طالب انضوا في الاحتجاجات.

شهدت إسبانيا في عامي 2013-2014 تحركات طلابية متزايدة تهدف إلى مقاومة رفع رسوم التعليم الجامعي، على أساس قانون «تحسين جودة التعليم» الليبرالي.



خطط «النقد الدولي» حول التعليم

كتبت مجلة «التمويل والتنمية»، الصادرة عن صندوق النقد الدولي في حزيران 2005 «المجلد 42 العدد 2»: «يواجه التعليم العالي مشاكل جدية في جميع أنحاء العالم، وتعاين الجامعات من نقص في التمويل»، وبموجب ذلك جرى اقتراح «خطة تمويل التعليم العالي»، عبر «إصلاحات اقتصادية» اعتمدت إرجاع سبب تدهور التعليم بانخفاض الضرائب العامة «التي تؤدي إلى تخفيض النفقات الاجتماعية».

تقوم هذه الخطة التي - نفذت في بريطانيا أولاً دون مقاومة تذكر - على فكرة إعادة هيكلة أنظمة التعليم في بلدان العالم عبر رفع رسوم التعليم، وتخفيض النفقات الحكومية العامة، وأصبحت الرسوم تقارب الـ 3000 جنية استرليني في السنة، ابتداءً من عام 2006.

لهذا الهدف، وعلى اعتبار أن الرأسماليين يجبرون شعوبهم وفقراء العالم على دفع ثمن أزمته الطاحنة، من شن الحروب، إلى سحق المكاسب الاقتصادية الاجتماعية، وليس انتهاءً بافتعال الأزمات في مجالات شتى، بما يضمن مراكمة أسرع في الربح، تقوم بعثات صندوق النقد الدولي بزيارات مكوكية إلى البلدان التي تطبق سياساتها، من أجل وضع «الخطط والاستراتيجيات» للحكومات في قطاع التعليم الجامعي، وتحديد آليات الإنفاق العام عبر تخفيض الدعم الاجتماعي ورفع رسوم التعليم العالي أكثر، بما يشكل انعكاساً للأزمات الرأسمالية، حيث يتفاقم الصراع حول التعليم في بلدان العالم، وتتواصل الحركات الطلابية المناهية بمجانبة التعليم في جبهة واحدة ضد الليبرالية الجديدة وسياسات التقشف وقضم المكاسب الاجتماعية.

اليمن بين مساريين

في الوقت الذي تتواصل فيه المعاناة الإنسانية في اليمن، جراء التدخل العسكري بقيادة سعودية، وتحت العباءة الأمريكية، تنحو الأزمة اليمنية للولوج في تجاذب مساريين دوليين يؤثران بتصاعد في تحديد نتائجها.

■ فؤاد هنداوي

لم يفلح التدخل العسكري في اليمن، تحت اسم «عاصفة الحزم»، بتحقيق أي تأثير جدي على الأوزان الإقليمية والدولية، حيث بقي التدخل العسكري هذا في إطاره الإيجرائي العملياتي في حالة مراوحة في المكان، لم يفارق سوى مشاكل اليمنيين ولم يضاعف سوى أرقام الضحايا من المدنيين والعسكريين. في هذا السياق، عاشت أزمة اليمن خلال الأسبوع الماضي تجاذباً بين مسار الحل، الذي عبرت عنه مجموعة من الدول، كروسيا والصين والجزائر ومصر، ومسار تشريع الحرب الذي لجأت إليه أمريكا ودول الخليج في محاولة منها لاكتساب قرار صادر من مجلس الأمن يضيف نوعاً من «الشرعية» على تدخلاتها العسكرية السافرة في اليمن.

فيما شهدت «عاصفة الحزم» تخلصاً في بنائها الأول، عبر عن نفسه أولاً: بالخطاب الرسمي المصري الذاهب إلى تغليب الحلول السياسية في اليمن على حساب «الحلول» العسكرية، وثانياً: عبر رفض البرلمان الباكستاني مشاركة إسلام آباد في التحالف الذي تقوده السعودية، ما يجعل الأدوات الأمريكية وحيدة في حرب اليمن، ويؤكد على حقيقة الانفكاك الجاري عن المنظومة الإمبريالية الغربية، من باب الحفاظ على المصالح الاستراتيجية لبلدان العالم، لا سيما البلدان الأفقر منها.

وجدتها

د. عرب المصري



بين التنمية و«البرستيج»

تعييش المؤسسات البحثية السورية صراعاً خفياً بين توجيهين واضحين شكلاً متناقضين مضموناً.

فبين الضغوطات التي تمارسها الإدارات من أجل الجدوى الاقتصادية للأبحاث، المبررة بدواعي التنمية وخاصة في زمن الحرب، والضغوطات من أجل إعادة الإعمار، وربط الأعمال البحثية بحاجات المجتمع. وهو مطلب حق وإن كانت أدواته غير مفعلة، وهو في طور التظهير لا التطبيق حتماً وبين الضغوطات التي تمارسها تلك الإدارات نفسها من أجل النشر البرستيجي الخارجي بحجة رفع تقييم المؤسسات العلمية والبحثية السورية.

للوهلة الأولى يبدو هذان التوجهان منطقيان، وما التعارض بينهما؟

نستغرق قليلاً في عمق القضية، ماذا يعني التركيز على النشر الخارجي للأبحاث، وإهمال المجالات العلمية المحلية، واعتبار النشر فيها نوعاً من تمرير الأبحاث السيئة أو ذات الدرجة الدنيا من حيث الجودة؟ يعني ذلك أننا ننتظر شهادة حسن السلوك والأداء من الخارج أولاً؟

وكيف يتم تقييم أهمية الأبحاث في خارج سورية؟ يتم بالطبع حسب أولويات البحث التي تفرضها سياسات تلك الدول.

وهل تتناسب تلك الأولويات أو تتطابق مع أولوياتنا السورية وسياساتنا؟ بالطبع لا!!!! ماذا يعني ذلك إذا؟ إنه يعني أننا نستعير أولوياتهم وسياساتهم وننطق عليها من أموال كل السوريين العاملين، الذين يدفعون الضرائب من أجل البحوث العلمية المفيدة للتنمية حتماً، ونبعثر طاقات الباحثين السوريين، من أجل تنفيذ الأبحاث التي تقيدهم هم.

وماذا بشأن الجدوى الاقتصادية والأثر التنموي للبحث، والطبيعة التطبيقية وإعادة الإعمار وربط الأعمال البحثية بحاجات المجتمع؟ إنها جميعاً ضرورات أساسية للبحث، لكنها لا تلقى التقدير الكافي في النشر الخارجي حتماً، لأنها أولاً: ضرورات وطنية سورية صرفة، وثانياً: لأنها مراحل مرت بها تلك البلدان إن مرت بهـ في فترات سابقة، ولم تعد راهنة بالنسبة لها، وبالتالي فهي صالحة للنشر المحلي فقط، ذاك الذي لا يلقى تقديراً، فضلاً عن عدم تقديرها عند وضع السياسات التنموية وإهمالها، مما يؤدي إلى أن الأموال المصروفة على تلك الأبحاث غالباً ما تذهب أدراج الرياح.

وماذا عن تقييم الجامعات والمراكز البحثية في الخارج؟ وهل تتناسب معايير التقييم الخارجية جميعها مع متطلباتنا الوطنية؟ إن كان أحد أهم المعايير هو النشر في الخارج، وهو خارج نطاق أولوياتنا فربما من الأفضل أن نضع معايير تطوير خاصة بنا تتعلق أولاً بأولوياتنا نحن كسوريين.

تحت عنوان «تطبيقات التعامل مع الزئبق ومخاطره وآلياته في المستشفيات، جرى استبيان إحصائي في بعض مشافي مدينة دمشق» قدمت د. م. حنان محمود مخبر من قسم الهندسة الطبية-كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية-جامعة دمشق بحثها في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية في العدد الثاني للعام 2013.

مخاطر التعامل مع الزئبق في المستشفيات



يلقى موضوع الزئبق والمخاطر المتعلقة باستخدامه في مؤسسات الرعاية الصحية اهتماماً واضحاً، من الأكاديميين والمؤسسات البحثية والحكومات. هدفت هذه الدراسة إلى إجراء استقراء أولي لمستوى وعي عينة من مقدمي الخدمات الصحية، في عدد من مستشفيات مدينة دمشق، عن عدد من القضايا المهمة المرتبطة بموضوع الزئبق. استُخدم الأسلوب الإحصائي من أجل تنفيذ الدراسة والإجابة عن أسئلتها. وجدت الدراسة تفاوتاً في مستوى وعي مقدمي الخدمات الطبية وتدريبهم بأشكال التعرض وانتقال الزئبق إلى جسم الإنسان. تبين وجود قصور شديد في فحص مقدمي الخدمات الطبية وقياس مستوى تعرضهم للزئبق. لاحظت الدراسة وجود حاجة ماسة لتوعية الأطباء البشريين وأطباء الأسنان وتدريبهم، فيما يتعلق بالتدابير والإجراءات اللازمة لتخزين، وكذلك التخلص من المواد والتجهيزات الحاوية على الزئبق. أخيراً وجدت الدراسة عدم كفاية جهود التثقيف الفردية الخاصة والمؤسسية العامة بكل القضايا المتعلقة بموضوع الزئبق.

تحرر الزئبق إلى البيئة من الممكن أن يتراكم وأن يلوث السلسلة الغذائية.

أين يوجد الزئبق؟

الزئبق عنصر ثقيل يشغل المرتبة الثمانين في الجدول الدوري للعناصر، وهو معدن نادر قابل للتطاير، وله قدرة على تحمل الحرارة لذا فهو دائم التبخر. يتمتع الزئبق بعدد كبير من الخصائص الفريدة التي سهلت استخدامه في عدد من التطبيقات الحياتية المهمة. إن استعمال المنتجات الحاوية على الزئبق أصبح واسع الانتشار في حالات متعددة ضمن المستشفيات والعيادات الطبية، كأجهزة قياس ضغط الدم، ومقاييس درجة الحرارة، والأنابيب المستعملة لإزالة الانسدادات المعوية، والتحليل المخبرية، واللقاحات والأدوية..... الخ. كذلك تستعمل في المستشفيات العديد من البطاريات والمصابيح والمنظفات ومزيلات الشحوم الحاوية على الزئبق في عمليات التنظيف والصيانة.

يعد الزئبق عنصراً شديداً السمية

ولاسيما بعد تحوله إلى ميثيل الزئبق. إن تعرض الإنسان لتركيز عالية من الزئبق ومركباته قد يكون قاتلاً، أما التعرض لتركيزات منخفضة فقد يسبب تأثيرات صحية مختلفة، وذلك يعتمد على أسلوب التعرض، وشكله ومستواه. تشمل الآثار الضارة للزئبق أجهزة جسم الإنسان العصبية كلها، البولية، والهضمية، والتنفسية، والقلبية، والتناسلية والمناعية. حتى أن تناول النساء الحوامل للسك الملوثة بميثيل الزئبق قد يؤدي إلى حصول تشوهات في الجنين، بسبب قدرة ميثيل الزئبق على اختراق الحاجز الدموي الدماغي والمشيمة ودخول دماغ الجنين النامي.

الأخطار البيئية

ينشأ الخطر البيئي في الزئبق من الحقيقة بمجرد تحرر الزئبق إلى البيئة ومن الممكن أن يتراكم وأن يلوث السلسلة الغذائية. تعد مرافق الرعاية الصحية مسؤولة عن جزء كبير من تلوث البيئة بالزئبق. نظراً إلى الخطورة التي قد تنشأ من استخدام التجهيزات الطبية الحاوية على الزئبق في مراكز الرعاية الطبية، لا بد من زيادة وعي الأفراد الذين هم على احتكاك مع هذه التجهيزات، وتدريبهم على التعامل الآمن معها في أثناء الاستعمال والتخزين، وعند حصول حالات الانسكاب الزئبقي أو حالات الإلتاف الكامل للمعدات الحاوية على الزئبق.

أهم الإجراءات للتخفيف من المخاطر

- تثقيف العاملين وتدريبهم على كيفية التعامل الآمن مع الزئبق، ولاسيما الذين هم على احتكاك مع المنتجات الزئبقية.
- العمل على تقليل استخدام تجهيزات الرعاية الصحية المحتوية على الزئبق قدر الإمكان.
- المراقبة الدورية لتركيز الزئبق في الهواء بواسطة القياس المباشر، والفحص الروتيني الدوري للعاملين المشبه بتعرضهم للزئبق ومركباته.
- ضرورة تدوين عمليات استخدام الزئبق في المستشفيات في سجلات خاصة تساعد على تحديد التجهيزات الواجب استبدالها فوراً والتجهيزات التي يجب استبدالها تدريجياً.
- الحد - ما أمكن - من تلوث مياه الصرف الصحي بالزئبق في المستشفيات وفي عيادات طب الأسنان وذلك بعدم تصريف الأدوية المنهية الصلاحية بما فيها الحاوية على العناصر الثقيلة كالزئبق إلى مياه الصرف الصحي، وكذلك باستخدام جهاز لفصل حشوات الأسنان من المياه الناتجة عن تنظيف الفم قبل تصريفها إلى الشبكة العامة.
- تزويد مراكز الرعاية الصحية بدليل إرشادي عن الإدارة السليمة لنفايات الرعاية الصحية المحتوية على الزئبق والتطبيق الدقيق لتعليمات هذا الدليل.
- تقديم الإرشادات اللازمة عن أضرار الزئبق لأم كل طفل وليد قبل إعطائها ميزان حرارة زئبقياً.





يتوجب عليها أن تسمح بالتعديل عليه أو إلغاءه على الدوام، متهمين أنصار الفريق الأول بالجشع الاستهلاكي بعد أن تم اتخاذ القرار بتتحيه العامل البشري لتحقيق مزيد من الأرباح، وتوفير الكثير من الأموال واتخاذ العديد من القرارات المصيرية بناءً على نموذج رياضي مبهم لا يستطيع أحد التحقق من دقته.

الارتهاق للنمط الاستهلاكي

ما زالت تلك العلوم الحديثة تحاول إثبات وجودها بالاعتماد على أحدث ما توصل إليه العلم، في مجال الذكاء الصناعي وأنظمة اتخاذ القرار، لكن ارتهاقها للنمط الاستهلاكي الفاقع في التنفيذ والانتشار وضعها تحت المجهر، وسلط الضوء على خطوط حمراء لم يظن أحد يوماً أن بالإمكان تجاوزها، لم تعد حياة الإنسان العامل الأهم في «اتخاذ القرار» كما يفترض البعض، لذا أصبح من الضروري أن تخضع تلك الأنظمة لمزيد من المتابعة وقليل من الإشراف البشري الضروري لإتمامها دون أضرار، لكن المصيبة الكبرى ستواجه الجميع حين تواجهنا حالة لا نستطيع التمييز فيها بين القرارات التي اتخذها «إنسان»، وبين القرارات التي وضعتها خوارزمية «ذكية» لها نسختها «الجامدة» من الخطأ والصواب..

النظام البرمجي القدرة على الخوض في مئات الملفات الطبية والفحوصات المخبرية والمراجع العلمية للوصول إلى تشخيص مناسب للعلّة، التي يعاني منها المريض، يستدرك مطورو هذا النظام المعقد في شركة «IBM» « الأمر بالإشارة إلى أنه نظام تدريبي بالدرجة الأولى، وهو يسدي «نصيحة» للأطباء ولا يستطيع استبدالهم مهما بلغ من التعقيد، أي أن العنصر البشري ضروري لإتمام العملية في مراحلها النهائية، أو لنقضيها ب«فيتو» طبي عاجل فتهمل بالكامل.

تخية العامل البشري

يحند النقاش حول حجم الدور الموكّل للإنسان في عالم الخوارزميات الذكية وأنظمة اتخاذ القرار، فالبعض يشيد ب«حيادية» الأنظمة وموضوعيتها العلمية التي يقيها «تحيز» الإنسان، ويعتبر أنها الحل الأكثر أماناً بعد أن تخلصت من كافة العيوب التي قد تظهر مع التدخل «العاقل» في تفاصيل تكوين قراراتها، حيث يعول ذلك الفريق على التطور السريع الذي يميز تلك الأنظمة، مما يجعلها بديلاً أكثر فعالية من المكون البشري، لكن البعض الآخر يعاود التذكير بضرورة عدم تسليم العديد من النماذج الحساسة من تلك الأنظمة لالة بشكل كامل، على الخوارزمية أن تسمح لمشغليها بالخوض في تفاصيل اتخاذ القرار، كما

وراء الستار..

تعد عملية التسويق الإلكتروني، الشغل الشاغل لجميع العقول العلمية هذه الأيام، ويبدو بأنها تعد بالكثير من التطور بالتزامن مع ما يشهده العالم أجمع، من ارتباط أشد بالشبكة العنكبوتية العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وبدأ الجميع يسمع عن طيف جديد تماماً من «العلوم التسويقية»، التي تستخدم نوعاً خاصاً للغاية من الخوارزميات، ذلك النوع القادر على الخوض في مليارات السجلات من المعلومات ليقدّم في النهاية إعلاناً «على مقياس» المستخدم.

سمير حنا

دور الوسيط بين المنتج و مالك «البيانات»، تلك البيانات التي تعد حجر الأساس في اكمال تلك العملية التسويقية بالشكل الأمثل، تسخر «كلوديا بيرليتشي» من الهواجس التي تتعلق بغياب العنصر البشري عن عملية التسويق الإلكتروني، حيث تعد أحد أشهر «علماء المعطيات الكبيرة»، فتقول: «ما هو أسوأ سيناريو يمكن قد يحدث؟ ربما سيحصل المستخدم على إعلان لا علاقة له باهتماماته، فيتجاهله، ليس الأمر كمن يحصل مثلاً على نتائج فحوص صحية خاطئة تدل على إصابته بمرض السرطان، لا يجب على الناس أن يقلقوا من ذلك»، لكن تلك السخرية لم تعد مقبولة بعد اليوم، بعد أن قرر البعض استخدام تلك «الأنظمة التقديرية» في مجالات أخرى.

مراقبة نشاطات العملاء المالية

تستخدم الأنظمة تلك في الآونة الأخيرة بعيداً جداً عن إطارها التسويقي، فالكثير من بنوك اليوم تعتمد على مراقبة نشاطات العملاء المالية لاتخاذ القرار حول تمديد قروضهم أو إلغاؤها، يود القائمون على هذا المجال الاستفادة من قدرات تلك الخوارزميات الذكية على التحليل الرياضي الموضوعي لقدرة العميل على الدفع، فالمبذّر والمتأخر عن الدفع لا يستحقان أي معاملة خاصة، بعد أن أثبتت نتائج التحليلات إضاعتها لوقت وأموال تلك البنوك، كما يزداد الأمر تعقيداً عند استخدام الخوارزميات ذاتها في مجال الطبابة، ويعد نظام «واطسون» للتشخيص السريري خير مثال على ذلك، حيث يمتلك ذلك

تدعى هذه الأنظمة الذكية باسم «أنظمة اتخاذ القرار المؤتمتة»، وهي البديل الرقمي للنموذج التقليدي، في فرز البيانات واتخاذ القرارات المناسبة، اعتماداً على وجود الإنسان كعنصر فعال في تلك العملية. حيث رأينا العديد من التطبيقات اليومية لمثل تلك الأنظمة «الآلية» أثناء تصفحنا اليومي لشبكة الإنترنت، فرؤية إعلانات السيارات ضمن نتائج بحث محرك البحث «جوجل» على سبيل المثال لا تعد صدفة على الإطلاق، فالموقع يعمل على فرز اهتماماتك من خلال الأمور التي تود البحث عنها يومياً، وقد لاحظ اهتمامك الزائد بأخبار السيارات، فكان «القرار» برفع نسبة إعلانات السيارات ضمن نتائج البحث الخاصة، هنالك من يعمل على «دفع» تلك المنتجات في وجهك بعد أن استفاد بشكل كبير من «عادتك الرقمية» اليومية.

إن ارتهاقها للنمط الاستهلاكي الفاقع في التنفيذ والانتشار وضعها تحت المجهر.

الأنظمة التقديرية وفرز اهتماماتك

لا يبدو الأمر خطيراً للغاية، ولا ضير من تسليم تلك العملية «لعقل إلكتروني» مدرب، فقد استخدمت الكثير من الشركات المنتجة ذلك النموذج الذكي بعد أن وقعت العديد من الاتفاقيات مع شركات التسويق الرقمي، حيث تعمل الأخيرة على لعب

أخبار العلم



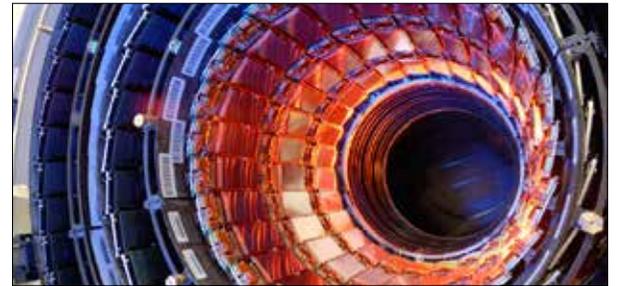
ابتكار نسيج يحاكي نسيج العظام

تمكن علماء من سيبيريا من ابتكار مادة يمكن استخدامها في إعادة بناء عظام الإنسان المتضررة. لم يلفظ الجسم المادة الجديدة المبتكرة، لذلك يمكن استخدامها، في جراحة العظام، وطب الأسنان ومستحضرات التجميل، حيث تصبح هذه المادة عند وضعها على منطقة الكسر أو الشق في العظم، جزءاً من الهيكل العظمي للإنسان خلال فترة قصيرة. حصل الباحثون على المادة الجديدة «إسمنت العظام» بصورة عفوية عندما كانوا يدرسون خواص مركب، يعجل الشفاء عند وضعه على مفصل اصطناعي من التيتانيوم. يقول الباحثون «فكرنا بزيادة صلابة هذه المادة لتكون مماثلة لصلابة التيتانيوم، ولكن من دون شوائب حديدية، واكتشفنا شيئاً مدهشاً، حيث تحولت المادة الجديدة الموضوعية على المنطقة المعنية، إلى نسيج عظمي يماثل نسيج عظام الإنسان السليم». كافة مكونات المادة الجديدة طبيعية، لا يلفظها الجسم، مما يساعد في تعجيل العملية العلاجية، والحصول على نسيج عظمي حقيقي فيه أوعية دموية وألياف عصبية. لذلك ليست هناك حاجة لاستئصاله من الجسم كما يحصل مع شرائح التيتانيوم. اجتازت المادة الجديدة بنجاح الاختبارات التي أجريت على الحيوانات، وقريباً ستخضع للاختبارات السريرية البشرية.



إنفلونزا الخنازير في سورية

توفي مواطنان لإصابتهما بفيروس «H1N1» « المسبب لإنفلونزا الخنازير الشهر الماضي، فيما يشبهه بإصابة 6 آخرين بالمرض ذاته، حسب ما أوردته الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا». وقالت الوكالة إن الرجلين توفيا في محافظة السويداء. وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من أن انهيار نظام الصحة في سورية خلال الحرب أدى إلى تفشي المرض، إلى جانب انتشار أمراض التيفويد والتيفال الكبد البوابي وشلل الأطفال. وظهرت إنفلونزا الخنازير خلال عامي 2009 و2010 في وسط المكسيك، ثم انتشرت في مختلف أنحاء العالم.



إعادة تشغيل مصادم هادرون الكبير

شهد مصادم هادرون الكبير يوم 5 نيسان تمرير حزم من البروتونات في كلا الاتجاهين (اتجاه عقرب الساعة وعكسه) في 8 قطاعات للمصادم. أفاد بذلك الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة الأوروبية للبحوث النووية «سيرن». سيقوم العلماء بمركز بحوث فيزياء الجسيمات بالمنظمة الأوروبية للبحوث النووية عام 2015 باختبار المصادم. أما عملية جمع المعلومات فستتطلب في أعوام 2016 - 2018. وشهد المصادم على مدى العامين الماضيين عملية التحديث والتطوير التي أسفرت عن مضاعفة طاقة اصطدام الجسيمات حتى 13 تيرا إلكترون فولط. كما شملت عملية التحديث والتطوير تركيب مغناطيسات جديدة وإجراء فحص شامل لكل توصيلات نفق المصادم ومجساته الأربعة الرئيسية والمغناطيسات المتعددة المزود بها. ويبلغ طول نفق مصادم هادرون الكبير الموجود تحت الأرض 27 كيلومتراً. وفي التشغيل السابق بين 2010 و2013 رصد علماء الفيزياء جسيم بوزون هيغز بعد سنوات من البحث في الركام المسجل لمصادمات الجسيمات لدى منظمة «سيرن» ومصادمات أخرى أصغر.

دخلت المعلمة غرفة الصف، وضعت أوراقها الكثيرة على الطاولة واقتربت إلى الوسط تريد إخبار الجميع بما ستقوم به صفوف المدرسة جميعها اليوم: «أيها التلاميذ..» رفعت صوتها قليلاً فأنصت الجميع، «كما تعرفون تحتفل المدرسة بأسبوع الثقافات الأجنبية منذ يومين، جميع مدارس نيويورك تحتفل بذلك، ولكم مني اليوم واجباً مدرسياً ممتعاً للغاية».

«لغة» الحقد..



نشيدنا الوطني بلغة من قتل ابني.. لا أستطيع تحمل ذلك»، يمر هذا التصريح بكل بساطة أمام عيون المشاهدين، ولو افترضنا جدلاً بأننا نستطيع الحكم على أمة بأكملها بالعداء بناءً على لغة سكانها، لا نستطيع بأي شكل من الأشكال قبول هذا الاتهام، لأن سكان أفغانستان لا يتكلمون «العربية».

لا فرق عند تلك الجموع بين هذا وذاك، جهل ممزوج بتعصب موروث يفضح غضباً لا أساس له، وتؤكد التقارير السنوية الصادرة عن المؤسسات التعليمية الأمريكية التي تؤكد نقشي حالة لا مثيل لها في العالم من الجهل الجماعي بكافة الأوجه العلمية والتاريخية للمحيط الأمريكي، أكثر من نصف الأمريكيين لا يستطيعون تحديد موقع العراق على الخريطة، أو حتى أفغانستان، تستمر القصة لتنتهي بشكل غير متوقع فقد أصدرت إدارة المدرسة اعتذاراً رسمياً من الأهالي، نشرته وسائل الإعلام عبر الولايات المتحدة الأمريكية كلها، وأثبتت للتلاميذ قبل أهاليهم بأن إلقاء النشيد الوطني باللغة العربية خاطئ وغير مقبول!

«لغة» لم تتغير

هذه هي الحال في «باين بوش»، البلدة الأمريكية التي تقع في الجانب الريفي «الراقي» من «نيويورك»، لا تنوع عرقي هناك أساساً، مع سيطرة تاريخية لـ«الرجل الأبيض»، لكن ما جرى لم يقتصر يوماً على مكان واحد في أمريكا، بعد أن حملت الشهور الأخيرة نماذج فاقعة للمجتمع الأمريكي المليء بالتناقضات، أما هنا، وعلى أرض تلك اللغة، لم يهتم أحد لتلك الحادثة العابرة، هناك عداء أكثر وضوحاً يراه الجميع يوماً في ساطور ملطخ بالدماء، أو مطرقة تهشم وجه إرث آلاف من السنين، الحرب لم توفر أحداً و«لغة» الحقد لم تتغير.

محلها حقيقة يحاول الجميع إخفاءها هناك منذ بعض الوقت، «العنصرية الأمريكية» في أوضح صورها. لا تنال اللغة العربية الكثير من التقدير ضمن الأوساط الأمريكية المحلية، فالناطقون بها في منطقتنا لا يستطيعون تجاهل ربطها بكل ما هو قبيح ودموي على الشاشات، فلقد اعتادت صناعة السينما الأمريكية على ربط صورة «الإرهابي» بمنطوق مشوه، تدعي القصة بأنه «لغة عربية»، كلام يعصى على فهم العرب أنفسهم، كما تمتلئ شوارع «مدن الحرب الأمريكية» بأحرف عربية منفصلة لا تعني شيئاً في الأساس، جرى رسمها بالدم على ركام الجدران المحطمة. وامتدت موجة التعصب تلك لتشمل عدداً كبيراً من اللغات الأخرى كالصينية والروسية، وعدداً كبيراً من لغات آسيا البعيدة عن فهم وإدراك الشباب الأمريكي على اختلاف مستوياته الثقافية، هناك شيء ما يخيف الجموع الأمريكية من «الشرق» بشكل عام! كما اعتاد الكثير من المنظرين هناك على تصنيف بعض اللغات بـ«المارقة» كنوع من العداء الثقافي للشعوب التي تتكلم بها، كما هي الحال مع اللغة الروسية على وجه الخصوص، لكن اللغة العربية قد تربعت اليوم على قمة تلك اللغات المكروهة، بعد أن أخذت لهيب الحروب المشرقية تحرق مدن الغرب بين الحين والآخر، لا يهتم أحد بأصل ذلك العداء ولا يقيم الكثيرون وزناً للدور الأمريكي في إذكاء نيرانه كل حين.

دراما مستمرة!

نزلت الكاميرا إلى الشارع لترصد حالة الغضب تلك، يحتضن رجل زوجته بعد أن رفعت صوتها في وجه المنيعة قائلة: «لقد ضحى ولدي الأصغر بحياته فداءً لأميركا، قتلته عبوة ناسفة في أفغانستان، لا أستطيع تخيل سماع

يسار صالح

تابعت مبتسمة: «تعرفون جميعاً كلمات نشيدنا الوطني الأمريكي، أود أن يقوم كل منكم بإعادة كتابة تلك الكلمات بلغة أجنبية من اختياره، أليس هذا ممتعاً؟»، تحمس التلاميذ للفكرة على الفور، وهم بعضهم بكتابة بعض الكلمات التي يعرفها، لكن أحداً لم يعلم بأن ذلك الاقتراح سيخلق عاصفة غير مسبوقه تجاوزت بكثير حدود تلك المدرسة «النيويوركية» الصغيرة.

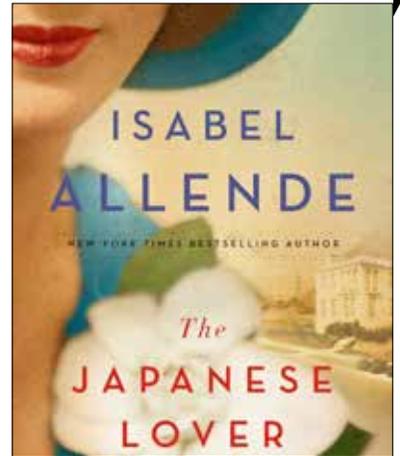
بدأت القصة عندما قرر أحد التلاميذ في ثانوية بلدة «باين بوش» كتابة النشيد الوطني الأمريكية باللغة العربية، كجزء من احتفالية المدرسة السنوية بما يدعى «أسبوع الثقافات الأجنبية»، حيث تخصص بعض مدارس مدينة «نيويورك» الأمريكية، بعض الأيام من نهاية شهر آذار من كل عام لـ«الاحتفاء بالتنوع العرقي من الأعراق والثقافات والأديان المتعددة، التي تتكون منها الولايات المتحدة الأمريكية» على حد تعبير المسؤولين عن تلك الاحتفالية.

اعتاد الكثير من المنظرين هناك إلى تصنيف بعض اللغات بـ«المارقة» كنوع من العداء الثقافي للشعوب التي تتكلم بها

عنصرية واضحة!!

لكن إعادة كتابة النشيد الوطني باللغة العربية حول ذلك الحدث الروتيني إلى سجل دسم، تناقلته وسائل الإعلام المحلية، بعد أن شهدت تلك البلدة الصغيرة احتجاجات دعا فيها الأهالي إلى التوقف عن هذه «التصرفات غير الأمريكية» وإبعاد «لغة الإرهابيين» عن النشيد الوطني الأمريكي، بدا وكأن لغة «التسامح» قد تراجعت للحظة لتحل

باختصار..!



جديد إيزابيل الليندي «العاشق الياباني»

أنهت الكاتبة التشيلية إيزابيل الليندي، آخر رواياتها لهذا العام، وقد عنونتها بعنوان «العاشق الياباني»، وستكون بين أيدي القراء، في طبعة إسبانية، في 28 من شهر أيار القادم عن دار النشر بلاثا وخانيس Plaza & Janés. وتدور أحداث الرواية بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية، وتروي قصة سيدة تبلغ من العمر 81 سنة تعود بذاكرتها إلى سنوات مضت لتستعيد ذكريات قصة حب استثنائية. وكان الدافع لكتابة هذه الرواية، حسب ما أكدته الكاتبة، هو تواصلها الدائم، خلال السنين الأخيرة، مع كبار السن.

وتصر الكاتبة الأكثر شعبية عالمياً، أن روايتها الجديدة، رغم روايتها العجوز، لا تتخذ الشيوخة موضوعاً لها، بل تتحدث عن الحب، فالقدرة على حب شخص ما لا تتحدد بالعمر، حسب تعبير الليندي.



مواضيع جديدة في قالب هزلي

افتتح الملتقى الدولي الثاني للكريكاتير بالقاهرة بحضور 300 فنان من 60 دولة تناولت رسوماتهم مواضيع جدية عديدة طرحوها بقالب هزلي. وتناول الفنانون مواضيع متعددة لمساهماتهم، كالإدمان، والتدخين، وتلوث البيئة، الخ. وطرح هذه المواضيع جميعها بقالب فكاهي. وانطلق الملتقى يوم الأحد 5 نيسان ليستمر إلى العاشر من الشهر ذاته في قصر الفنون بدار الأوبرا المصرية، بإشراف الجمعية المصرية للكاريكاتير واتحاد منظمات الكاريكاتير «فيكو»، بالاشتراك مع وزارتي الثقافة والصحة في مصر. واختار منظمو الملتقى إيطاليا لتكون ضيف شرف هذا العام. ويشارك منها أربعة فنانين بالحضور، وعمل ورشة تثقيفية لمحبي الكاريكاتير.

كما جرى تكريم الفنان المصري جورج البهجوري، الذي عمل طويلاً في رسم الكاريكاتير في مجلتي «روز اليوسف» و«صباح الخير» وتنوعت إبداعاته لتشمل الفن التشكيلي والنحت والأدب، ونال العديد من الجوائز الدولية والعربية.

تناول بليخانوف في كتابه «دور الفرد في التاريخ»، مشكلة الفرد وعلاقته بالتاريخ تناوياً شاملاً وعميقاً، وعالجها بذكاء، وهي إحدى المشاكل الهامة والحادة، اكتسبت أهميتها من كونها مشكلة نظرية عملية وسياسية في آن معاً.

بليخانوف..

و«ذوو الفكر النقاد»

رفض بليخانوف الاتجاه الذي طغى على التاريخ قروناً طويلة، وراء مفكره المدافعين عن التأويل البطولي للتاريخ، حيث نسبوا إلى الفرد دوراً متعظماً واعتبروه المحرك الأساسي للتاريخ، الذي أصبح بنظرهم مجرد ملحمة لبعض الأبطال المتوجين أو لبعض الشخصيات العظيمة من ذوي الفكر النقاد. كما رفض رد الفعل المعاكس لهذا الاتجاه، والذي آل ببعض خصومه إلى الغلو في المنهج المعاكس، معتبرين الفرد هماً لا قيمة له. وأجهدوا أنفسهم ليثبتوا أن الحركة التاريخية تخضع في مسيرتها لقوانين معينة.

■ إيمان الدياب

وحاول بعضهم أن يقيموا الدليل على هذه القوانين من خلال الأثر الذي تخلفه العوامل الطبيعية في المجتمع، وبخاصة الإقليم والبيئة الجغرافية، فكانهم بذلك نسوا أن الإنسان هو الذي يصنع التاريخ، مما يعني أن الفرد يقوم بدوره التاريخي حتماً. رفض بليخانوف آراء الفريكين لأن كليهما لا يقدم حلاً للمشكلة من جهة، ولكونه لا يؤسس لفهم علمي للتاريخ من جهة أخرى، وأكد بليخانوف أن «الأفراد ذوو الفكر النقاد» يشكلون أحد العوامل التي أملت حركة التطور، بينما تشكل القوانين التي تحكم هذه الحركة العامل الآخر، يقول بليخانوف «ونرى، من وجهة النظرية، إن هذا الغلو لا يمكن أن يغتفر، شأنه شأن ما انتهى إليه سابقوهم. فليست التضحية بالموضوعية في سبيل نقيضها أكثر صحة من تناسي النقيض في سبيل الموضوعية. ولن نصل إلى وجهة النظر الصحيحة إلا عندما نتضمن من أن نجمع في التوليف أقسام الحقيقة التي تحتويها الموضوعية ونقيضها».

تبقى وجهة نظر بليخانوف امتداد لوجهة نظره في تفسيره المادي للتاريخ وقد ظل أميناً لمذهبه حتى النهاية

أداة الصيرورة التاريخية

من أجل حل الخلاف المستعمر نسبياً في هذه المسألة، كان من الضروري لعلم التاريخ أن يراعي ليس فقط فاعلية الرجال العظام، وإنما مجموع الحياة التاريخية وفي مقدمتها الضرورات الكامنة وراء الحدث التاريخي، فمهما يفعل الإنسان فإن عمله يظل خاضعاً لظروف معينة، ويتساءل بليخانوف: «ولكن إذا كان كل عمل ينجزه الفرد، عندما يتحقق، يشكل هو أيضاً حدثاً تاريخياً، فبم تمتاز، إذن، هذه الأحداث التي



تتم من تلقاء نفسها؟» الحقيقة أن كل حادث تاريخي، يؤمن، على وجه التأكيد، حسب رأيه، «لبعض الناس جني الثمار اليانعة من التطور السابق، كما أنه في الوقت نفسه حلقة في سلسلة الحوادث التي تهيئ ثمار المستقبل». وهو يعتقد أن الشروط التاريخية العامة أقوى من الأفراد الأقوياء، وتغدو سمة العصر، بالنسبة إلى الرجل العظيم، «ضرورة معطاة تجريبياً». فالفرد أداة بسيطة من أدوات الصيرورة التاريخية، التي لا يمكن النظر إلى الأحداث إلا من خلالها، إنه ليس سوى أداة من أدوات الضرورة التاريخية، ولا يستطيع أن يكون غير ذلك، مهما كان وضعه الاجتماعي، أو صفاته الأخلاقية والعقلية المنبثقة عن هذا الوضع.

الدخول في ملكوت الحرية

وهناك أيضاً مظهر آخر من مظاهر الضرورة، فإذا كان وضع الفرد الاجتماعي يلزمه بالخضوع لها، فلا سبيل أمامه إلا أن يكون أداة هذه الضرورة ورهينها، بل يود بشوق أن يكون كذلك، ولا يستطيع أن يسلك طريقاً أخرى، وهذا مظهر من مظاهر الحرية المتولدة عن الضرورة، وبعبارة أدق: الحرية المتماثلة مع الضرورة أو الضرورة التي استحالت حرية، أي بمعنى أن إدراك الإنسان لهذه الحقيقة يلزمه بضرورة وعي الضرورة وبالتالي الإنعتاق

منها، مما يعني الدخول أكثر فأكثر في ملكوت الحرية، وعندها سيحيا حياة جديدة رحية لا مراء فيها، طالما يزيح عن كاهله هذا الإكراه، أو هذا النير المؤذي الذي ينال من قدرته، وستغدو فاعليته الحرة تعبيراً واعياً حراً عن الضرورة. وتصبح هذه الفاعلية قوة اجتماعية لا شيء يمنعها من أن تتفجر. وعندما يعي فرد ما، الضرورة الملازمة لحادث ما، فإن ذلك سيزيد في طاقة الشخص الذي يواجه هذا الحادث، فيتجاوب معه ويعتبره نفسه إحدى القوى التي تحدد وجوده. أما إذا وقف الفرد، وشبك ذراعيه دون يفعل أن شيئاً فإنه يبرهن على جهله فقط لأن استسلامه وقعوده عن الفعل يمثل قوة سلبية، وليست الضرورة هي السبب في ذلك حسب بليخانوف، وإنما يمكن السبب في التربية التي نالها الفرد فظروف ثقافته قد تجعله يحمل في نفسه ميلاً إلى العطالة، بينما يمثل اليقين المتزن في قلوب الرجال الأشداء الفاعلين والواثقين، تعبيراً ذاتياً عن الضرورة الموضوعية، وبكلمة واحدة: قوة إيجابية. وفي هذه الحالة يعطي الرجال الدليل على قدراتهم التي لا تقاوم أو تغالب، ويقومون بالأعمال العظيمة المدهشة. تبقى وجهة نظر بليخانوف امتداد لوجهة نظره في تفسيره المادي للتاريخ ونلاحظ في استعراضه لدور الفرد الصانع للتاريخ أنه يظل أميناً لمذهبه حتى النهاية.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجوا الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 10/04/2015» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

يستطيع بعض الأفراد التأثير في المجتمع ومصيره من خلال مواهبهم وميزاتهم وخصائصهم التي يتمتعون بها، ولكن هذا التأثير يبقى محدوداً بالتنظيم الاجتماعي الذي ينتمون إليه، وبالبنية الداخلية لهذا المجتمع، وموقعه، وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى، فإمكانية حدوث مثل هذا التأثير والمدى الذي يمكن أن يصل إليه مشروطان ومحددان بتنظيم المجتمع وبالعلاقات القوية الاجتماعية. ومهما تكن ميزات الفرد وخصائصه الفردية، فهي لا تصبح «عاملاً» من عوامل التطور الاجتماعي إلا بمقدار ما تسمح لها العلاقات الاجتماعية بذلك. لأن الفعل التاريخي لا يمكن أن يتحقق إلا في شروط اجتماعية محددة. فمثلاً كانت أسباب الثورة الفرنسية قائمة على طبيعة العلاقات الاجتماعية نفسها وليس على الخصائص الفردية التي اتصف بها الأفراد... أما خصائص الفرد الشخصية فإنها لا تفعل شيئاً أكثر من جعل صاحبها أقدر على تحقيق الحاجات الاجتماعية الناشئة أو معارضتها. وهكذا كانت فرنسا، من الوجهة الاجتماعية بحاجة قصوى في نهاية القرن الثامن عشر، لأن تستبدل المؤسسات السياسية البائدة بمؤسسات أخرى أكثر انطباقاً على نظامها الاقتصادي الجديد.





فايز قرزق يزرع الأمل

■ حاورته د. عروب المصري

ضمن أيقونات المسرح السوري يتربع الفنان الكبير فايز قرزق على قمة التفاعل الإنساني الخلاق، في توق مستمر إلى الرقي بالفنون ضمن ارتباطها الوثيق بتطوير مشروع وطني تشكل الثقافة الأصيلة والعميقة جزءاً مكوناً منه. بين الأصولية والتغريب ما هو دور الفن في صنع الهوية الوطنية بين الحدين اللذين يتجاذبان السوريين كل في اتجاهه؟

عندما تدخل اليوم كلمة فن إلى أي حديث سواء كان رسمياً أم عابراً، أبدأ بالتفكير ما هو الفن؟ بات من الواضح بالنسبة لي بشكل مؤكد أن الفنانين ومن يطلق عليهم المبدعون والموهوبون هم أولئك الذين كرسوا صورههم في بيوتنا عبر التلفزيون ووسائل الاتصال الإلكتروني، وبتنا الساحت في الفن والعامل في الفن الحقيقي بعيداً، وأهملت صفات الفنان الذي كان بالإمكان أن نروج له جميعاً وكان بإمكانه أن يروج لآسئلتنا ومهماتنا ومشاعرنا الحقيقية وأن يبدي دفاعاً مستميتاً عن هذه الحاجات والالام والأمال. اليوم كلمة الفن تعني التلفزيون عند الكم الأكبر من البشر لدينا ولا يعترف بك كفن إلا إذا كنت ممن يخرجون بما يسمى الدراما.

● ما هو السبب برأيك؟

لأن صورهم هي التي توجد هناك ولأن الأمية ضربت أطنابها، وهناك نوعان من الأمية: الأمية الكلاسيكية، والأمية الكمبيوترية عبر الإنسان الذي يحمل الكمبيوتر ويحمل بالإعلام والإعلان، عبر الفاشن والأمبلاج وثقافة الشوبيغ، وهو خطر ويعتقد بنفسه شبيهاً بمن اخترع الكمبيوتر، ويستطيع تدمير العالم وعلاقات البشر وذاته دون أن يعي ما يفعل. كلمة الفنان صارت توحى بالشخص الغني جداً، لقد تم استرخاض الكلمة والصورة والنص وتجنيدها لهذا النمط من الفنانين، وسرقة كل شيء من هذه الفنون وبت الفن فقط فيما يسمى بالدراما، الدراما بحد ذاتها كلمة تنتمي إلى الشعر ذي الطقوس الدينية في القرن الرابع ق.م في أثينا، فسرفت الكلمة وبتت كلمة «درامية» هي التي تدور، هناك أفكار خبيثة من باب تحويل كلمة مسرحية إلى درامية، فالقول بالمشرح الدرامي، والمعهد العالي للفنون الدرامية، فكرة وسخة يجب الانتباه لها.

الحاضنة اليوم هي «أراب آيدول»

هذا النمط من التفكير هو الذي يسود لدينا، والسبب هو وجود الكم الهائل من المال الذي صرف على التلفزيون

لإنشاء واجهات لها مصادقية قادرة على طمس الحقيقي، وعدم السماح لسليل المبدع الذي كان بيننا في الخمسينات والستينات والسبعينات من أن يتابع عمله. سليل أم كلثوم وفيروز وعبد الوهاب والسناطي وشادية وعبد الحليم وصباح فخري ونصري شمس الدين يطمس، كل هؤلاء لم يعد لديهم أي نوع من النسول الإبداعية، ضمن الحواضن الاجتماعية التي كان يفترض أن يتكون بها الوارثين والمتابعين لفنونهم، اليوم الحاضنة هي «أراب آيدول»، هذه الحاضنة قدرة جداً لأنها تنتقي من يمكن وترفعه إلى السماء بلا مظلة ليوم واحد، ليهبط ويتحطم وينتهي الأمر، فهناك قطع لأي نوع من أنواع العلاقة الوجدانية ذات الصلة بجبران خليل جبران وحسين مروة وغالب هلسة وزكريا تامر وحسن م. يوسف، كل هذا يبرمج ضمن القمر الصناعي الذي لو كان هناك شعور لدى مالكة بأننا سنستيقظ سيوقف هذا القمر، وإحساسه باستمرار الغيبوبة، يجعل الصورة مستمرة، وأرواحنا مكذبات لتلك القيم.

● مع الحرب انفجرت كل الأسئلة الوجودية، وظهر سؤال: من نحن؟، وظهر رفض للعروبة وتقديس المناطقية والطائفية، ما هي الهوية المطلوب تكوينها من جديد، كيف يمكن صياغة المؤسسات السورية لتكون قاطرة للمرحلة القادمة، ومثال عليها: المعهد العالي للفنون المسرحية وحضرتك أستاذ فيهم؟ الجنسية التي أؤمن بها بعد كل هذه العلوم والقراءات هي الإنسان، وهذه هي البوصلة الحقيقية للخروج من كل أزماتنا، هناك أزمات ستبقى بعد الأزمة، ولدينا استحقاق الكيان الصهيوني يجب مواجهته وإنهاءه من أجل أن يكون لدينا إمكانية الخيال والتمني.

لهم أعين ميدوسا

هناك أعداء للكلمات في المكان ولكل ما هو جديد وإنساني وبالتالي علينا مواجهة ذلك من الداخل والخارج، وعالم اليوم لا يحتمل الانتظار طويلاً، نحن نعيش تسارع التسارع، لكن هذا الإحساس ليس موجوداً لدى المؤسسات، لا الثقافية ولا غيرها، أصلاً لم يعد لدينا مؤسسات ثقافية فهي أماكن يرتع فيها أشخاص تكلسوا وكلسوا

في عملية إعادة صياغة الوعي ألا يوجد لدينا سيناريو بديل؟

الأمر له علاقة بالسيطرة على الدماغ البشري، مشكلة البشرية في ظل سيادة الولايات المتحدة، مستوطنة الشركات الاحتكارية الضخمة بذراعها العسكري والاقتصادي، هذا الوعي يجب أن يتم احتلاله وإيقافه باستمرار، وهو الاحتلال الأيديولوجي للإنسان، يطمس معالم الشخصية الإنسانية الوجدانية بكل معالم مكوناتها الأصيلة، ويبدأ بزراعة سيميوتيكية دلالية تعتمد على المفردات التي تجعل الإنسان يعمل لمصلحة الولايات المتحدة والحركة الصهيونية، وهو مشروع لتدمير الإنسانية برمتها. التواصل الاجتماعي الحقيقي هو أفضل طريقة لاستعادة الإنسان، على البشرية أن تستيقظ، ليلتقي الإنسان بالإنسان ويخرج من الشبكة الالكترونية التي تم اصطياده بها، فهي بداليزها ومسارها تستدق إلى حد اللعنة في استعصاء داخلي، مما يجعل الأفراد خاضعين لرأي الشركات الحاكمة الأميركية، وديمقراطيتها التي تحكم بمصلحة رؤوس الأموال وتخضع الجميع لمشيئتها.

المكان وبت أي اقتراب منهم يشكل احتراقاً للفكرة ولهم أعين تشبه أعين ميدوسا، فيمكن أن يحرقوا أية فكرة جميلة إنسانية. لم يعد هناك أية رغبة في الدخول إلى المكان، كنا نلث بعد عملنا لرؤية فنانين مثل يوسف حنا ويعقوب أبو غزالة ودريد لحام وفواز الساجر وشريف شاعر وسعد الله ونوس، اليوم المكان متقيح، نقطة انتهت.

سلاسل فساد تتكون

هناك أشياء خطيرة في المعهد العالي للفنون المسرحية فمئذ عدد من السنوات لم يتم إرسال بعثات إلى الخارج للتخصص والعودة، وقد قدم أكثر من عميد للمعهد أسماء الأوائل، لكن وزارة التعليم العالي مصررة أن ترسل بعثات منذ ما بعد الثانوية العامة فقط، مما يعني أن الفساد قد ضرب أطنابه هناك وبدأوا يرسلون من يريدون فقط، فهي سلاسل فساد تتكون في كل مكان، في المعامل والحقول.

مرحلة البلوك والعشوائي

كان في سورية عدد كبير من المسارح ودور السينما تتناسب مع سكان البلدات، ففي السلمية كان يوجد 650 مقعداً في السينما وعدد سكانها أقل من 6000 نسمة، فمن البديهي أن يكون هناك محمد الماغوط وكل من كتب شعراً وأدباً، ومكاناً للزراعة والإنسان المتوازن، ومع إلغاء هذه المقاعد أصبحت في مرحلة البلوك والعشوائي، الآن أين هي التتمات؟

● هناك من يقدم الآن ما يسمى «فن الأزمة»، وهي غالباً أعمال مرتبطة بالحرب، هل يمكننا صنع فن أثناء الحرب وما هو المطلوب من هذا الفن؟ من هم الذين يقدمون فن الأزمة؟ سأسأل هؤلاء: هل قدمت فناً يتفادى هذه الأزمة قبل أن نصل لهذه الأزمة، ويضع الناس في حالة وعي أن الأزمة تقترب؟، أما الاستثمار فيما قبل الأزمة ثم الاستثمار في الأزمة، فمن الواضح هذا النمط من التفكير في محاولته إضاعتنا عن البوصلة، من يمكنه أن يتكلم في فن الأزمة هو إنسان الأزمة الذي يبت الآن، وليس من كان!!، من كان هذه نتائج كينونته.



نحن الآن في ذروة ما أسماه الأميركي الفوضى الخلافة، وهي لم تأت من فراغ فقد درسوا واقعا والفساد الذي في بلداننا، الضغوطات على مستوى الاقتصاد والسياسة والحروب مع الكيان الصهيوني، والتأخر العلمي وانهايار المناهج التعليمية والعشوائية في البناء، وتهميش الطبقات الفقيرة، ومشاكل الجفاف في السنوات العشر الأخيرة، ولم يكن هناك أي نوع من أنواع الإحاطة بالرعاية، وبلطنا الأخضر فمشى عليه الصحراوي.